

مدخل إلى

التراث المعماري والعسكري

في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد رجب محمد علي



مركز زايد للتراث والتاريخ

مدخل إلى

التراث المعماري والعسكري

في دولة الإمارات العربية المتحدة

مدخل إلى



في دولة الإمارات العربية المتحدة

رقم التصنيف	: ديوي 355.853057 تراث عسكري ـ الإمارات العربية المتحدة
المؤلف ومن هو في حكمه	: د. أحمد رجب محمد علي
عنوان الكتاب	: مدخل إلى التراث المعماري والعسكري في دولة الإمارات العربية المتحدة
الموضوع الرئيسي	: تاريخ التراث المعماري العسكري في الإمارات العمائر الحربية ـ القلاع ـ المربعات ـ الأبراج ـ أسلحة
قيد الكتاب	: تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي، بقسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف بوزارة الإعلام والثقافة تحت رقم: أ م ف ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٠٠٤ تاريخ ٦/ ١٠/ ٢٠٠٣
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ ـ العين ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
ملتزم الطباعة	: دار البارودي للطباعة والنشر ـ أبو ظبي، ص. ب: ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ٢٢ × ٢٩، عدد الصفحات ١٦٠ صفحة مع صور ملّونة ومساقط أفقية
الرقم الدولي	: ISBN 9948 - 06 - 120 - 9

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ ـــ ٢٠٠٤ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين ـ الإمارات العربية المتحدة ـ هاتف : ٧٦١٥١٦٦ ـ ٣ ـ ٩٧١ ـ فاكس: ٧٦١٥١٧٧ ـ ٣ ـ ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE



كلمة المركز

لقد شكّل الاهتمام بتاريخ الإمارات العربية المتحدة، والمنجزات الحضارية المختلفة التي حققها أبناء هذه الأرض عبر المراحل التاريخية المختلفة عنصراً أساسياً من عناصر الخطة العلمية التي ينهض بها مركز زايد للتراث والتاريخ، منذ إنشائه عام ١٩٩٩؛ ومتابعة لهذا التوجّه يسرّ المركز أن يُقدم كتاب «**مدخل إلى التراث المعماري والعسكري في دولة الإمارات العربية المتحدة**» إلى جمهرة الباحثين في التراث الخاص بدولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة الممتدة من القرن السابع عشر إلى مطلع القرن العشرين، حيث شهدت المنطقة أحداثاً سياسية وعسكرية كثيرة ومهمة، وقد تركت بصماتها أثراً واضحاً في الأساليب المعمارية لتلك الفترة.

ولقد استطاع مؤلّف هذا الكتاب أن يجمع عدداً كبيراً من النماذج المعمارية التي تعود إلى هذه الفترة، وهي تشمل القلاع والمربعات والأبراج، كما استطاع أن يقدّم وصفاً دقيقاً لهذه العمائر وتواريخ إنشائها وأهميتها، وأضاف إلى ذلك ذِكْر عدد من أنواع الأسلحة التقليدية المنتمية إلى تلك الفترة.

ويأمل مركز زايد للتراث والتاريخ أن يمثّل نشر هذا الكتاب إضافة نوعية للمكتبة الإماراتية، في مجال التراث المعماري العسكري، وأن يفيد منه الباحثون في دراساتهم وأبحاثهم العلمية ذات العلاقة.

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

قبل أكثر من نصف قرن مضى كتب السير أرنولد ت. ويلسون: ما من بحر متداخل في اليابسة كان ولا يزال موضع اهتمام كبير للجيولوجي وعالم الآثار والمؤرخ والجغرافي والتاجر ورجل الدولة ولدارس الاستراتيجية، أكثر من المياه الداخلية التي تعرف بالخليج العربي[١] ولعل ذلك راجع إلى أهمية موقعه الجغرافي في قلب العالم القديم، فهو نقطة وصل بين القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، وهو منفذ طبيعي يتيح للمتنقلين بين تلك القارات تجنّب الحواجز الصحراوية والجبلية على السواء[٢]. ولتميّز الخليج العربي أصبح عبر التاريخ محل اهتمام كبير من القوى القريبة والبعيدة على السواء، مما جعله دائماً كثير الحراك الحضاري، متأثراً بما يحيط به من حضارات وثقافات على مر العصور.

وتعتبر منطقة الإمارات جزءاً مهماً من الخليج العربي إذ لها سواحل على الخليج العربي يبلغ طولها حوالي ٦٤٠ كم إضافة إلى سواحلها على خليج عمان بطول ٩٠ كم[٣] ولهذه المنطقة نشاط ملحوظ منذ عصور قديمة تدلّ عليها الآثار

---

(١) أرنولد ت. ويلسون، **الخليج العربي، مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين**، ترجمة: عبد القادر يوسف، الكويت ب.ت، ص ٢١. انظر كذلك: د. حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م. إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين**، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي ٢٠٠٠، ص ٢٥.

(٢) د. عبد الرزاق محمود المعاني، **التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر**، (دائرة الثقافة والإعلام)، الشارقة، ٢٠٠١، ص ٢٣.

(٣) د. عبد الحميد غنيم، **جغرافية الإمارات العربية المتحدة الإقليمية**، العين ٢٠٠١، ص ٢٢، ٢٣.

والوثائق والشواهد الأدبية والنشاط الاجتماعي والحراك الاقتصادي. وقد تعرّضت المنطقة لكثير من الأحداث التاريخية في فترة الدراسة وإنشاء المباني العسكرية، ونشأ على أرضها عدد من التحالفات القبلية والمشيخات التي لعبت دوراً كبيراً في صناعة تاريخها الحديث. كما كان للبريطانيين أثر في تاريخ المنطقة نظراً لدورانها ضمن دائرة النفوذ البريطاني[1].

والكتاب نمط من التوثيق التاريخي الآثاري للشواهد المعمارية العسكرية في الإمارات. يهدف إلى حفظ التراث العسكري وتقديمه للقرّاء بطريقة ميسّرة مدعّمة بالصور والرسومات التوضيحية. وهو لذلك ليس كتاب تأريخ يعتمد على الوثيقة والنصوص المدوّنة، بقدر ما هو دراسة تعتمد على المنهج الآثاري في تسجيل المعلومات وتوثيقها وتسجيلها . نظراً لأن عدداً من المباني والعمائر والأسلحة لا تحتوي على تاريخ إنشاء أو صناعة، لذا اعتمدنا على المقارنة والتحليل وبعض المعلومات الواردة في المصادر. كما تطلّب الأمر القيام بزيارات ميدانية للتصوير والرسم وأخذ القياسات.

والكتاب قسمان: العمائر الحربية، والأسلحة التقليدية والنارية. أمّا العمائر الحربية فتعد من أهم الآثار العائدة إلى الفترة الزمنية الممتدة من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين. وهذه العمائر ثلاثة أنواع: (١) القلاع الكبيرة، وهي تسع: قلعة الشيخ سلطان بالعين، وقلعة الجاهلي، وقلعة مزيد، وقلعة الفهيدي، وقلعة الشارقة، وقلعة أم القيوين، وقلعة البثنة، وقلعة الفجيرة، وحصن عجمان.

(٢) المربعات، وهي: مربعة الفلية، ومربعة العانكة، ومربعة الحيل.

---

(١) لمزيد من التفاصيل، انظر مثلاً المراجع التالية في كثير من صفحاتها: سالم بن حمود السيّابي، **إيضاح المعالم في تاريخ القواسم**، رأس الخيمة ١٩٧٦، د. سيّد نوفل، **الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي: ساحل عمان، القاهر ١٩٦٧**، ج ١، د. فاطمة الصايغ، **الإمارات من القبيلة إلى الدولة**، العين ١٩٩٩؛ د. محمد حسن العيدروس، **دولة الإمارات العربية المتحدة**، الكويت ١٩٨٩.

(٣) الأبراج، وهي: برج البدية، وبرج الجزيرة الحمراء، وبرج فلج المعلا، وبرج اللزيمة، وبرج بخّوت.

ولقد كانت منطقة الإمارات تزدحم بالقلاع والحصون والمربعات والأبراج، لكن ما تبقّى منها قليل، نظراً لما تعرّضت له هذه العمائر من تدمير وحرق على أيدي المستعمرين البريطانيين في أثناء بسط نفوذهم. كما تركت الحروب الداخلية أثرها على هذه العمائر المهمة فأدت إلى زوال بعضها[١].

أما القسم الثاني من الكتاب فهو عن الأسلحة التقليدية والنارية، ويشمل: الأسلحة التقليدية المعروفة: السيوف والرماح والسكاكين والخناجر والسهام والفؤوس والتروس. والأسلحة النارية: المسدسات والبنادق والمدافع. وهذه الأسلحة ليس بالضرورة مما صنعه الأهالي بل تشمل ما صنعوه، وما استخدموه، وما تبقى منه في المتاحف الحكومية والشخصية.

وتعتبر هذه العمائر والأسلحة من التراث الذي يجب المحافظة عليه وحمايته من الاندثار والزوال. ولهذا فإن عمليات ترميم القلاع والحصون وتسجيلها وتوثيقها من أهم عوامل الحفاظ عليها. وكذلك تتطلب الأسلحة جهوداً كبيرة لحفظها وتخزينها وإعدادها الإعداد الجيّد للعرض في المتاحف. ولا بد أن نشير إلى أن عدداً من المواطنين أقاموا معارض شخصية في منازلهم للأسلحة فأسهم جهدهم كثيراً في المحافظة على تراث الإمارات. ولقي اهتماماً رسمياً وشعبياً وتحدثت عنهم وسائل الإعلام المختلفة.

ويحتوي الكتاب على مجموعة من الصور والرسومات والمساقط موضوعة ضمن الكتاب برفقة المعالم المعمارية والأسلحة التقليدية، ليسهل على القارىء

---

(١) لمعرفة أمثلة من حوادث التدمير التي تعرّضت له العمائر الحربية، انظر مثلاً: د.فاطمة الصايغ، **المرجع السابق**، ص ١٢ب: د. محمد مرسي عبد الله، **تاريخ الإمارات العربية المتحدة: مختارات من أهم الوثائق البريطانية (١٧٩٧ ـ ١٩٦٥)**، **بريطانيا والإمارات**، لندن ١٩٩٦، ج ١، ص ٩٩ ـ ١٠٥.

مطالعة المعلم مع صوره مباشرة دون الحاجة إلى مطالعة الملاحق في آخر الكتاب.

ولا يسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني وعاونني في إنجاز هذه الدراسة.

الدكتور أحمد رجب محمد

كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

القسم الأول
العمائر الحربية في منطقة الإمارات
من القرن ١٧ إلى ١٩م

تمهيد:

تعد العمائر الحربية أهم الآثار التي وصلتنا في الفترة الزمنية من القرن (١٧ ـ ١٩م) وفي هذه الدراسة نتناول العمائر الحربية المتبقية من هذه الفترة الخصبة سياسياً، سواء القلاع الكبيرة مثل قلعة الفجيرة، وقلعة البثنة بالفجيرة، وقلعة الفهيدي بدبي، وقلعة الشارقة، وقلعة الجاهلي، وقلعة سلطان، وقلعة مزيد بمدينة العين (إمارة أبو ظبي)، كما نتناول بالدراسة أيضاً نوعاً جديداً من المنشآت المحصنة وجدت في تلك الفترة وهو المربعات مثل مربعة الفلية التي شهدت المعاهدة بين القبائل والحكومة البريطانية سنة ١٨٢٠م، ومربعة العانكة بقرية العانكة بالعين، ومربعة الحيل بالفجيرة، وسنتناول بالدراسة أيضاً نوعاً ثالثاً من العمائر الحربية وهو الأبراج مثل برج البدية بالفجيرة، وبرج الجزيرة الحمراء برأس الخيمة، وبرج فلج المعلا بأم القيوين وبرج اللزيمة وبرج بخوت بأم القيوين.

والحقيقة فإن منطقة الإمارات في تلك الفترة الثرية تاريخياً كان بها العديد من القلاع والمربعات والأبراج ـ خصوصاً في رأس الخيمة ـ إلا أن عشرات القلاع والأبراج قد دمرت وحرقت، وهو ما تشير إليه المراجع، فعلى سبيل المثال تشير بعض الوثائق إلى أنه في يوم ١٨ تموز/ يوليو ١٨٢٠م قام القائد تومسون بوضع الألغام تحت الحصون والأبراج الموجودة في رأس الخيمة ونسفها، واتجه نحو السفن وغادر المنطقة[١]. وكذلك تشير الوثائق البريطانية إلى أن ١٢ سفينة منها السفينة ليفربول وعليها ٥٠ مدفعاً والسفينة عدن وعليها ٢٦ مدفعاً والسفينة كيرلو وعليها ١٨ مدفعاً قد دكت حصون رأس الخيمة فاشتعلت النيران فيها،

---

(١) د. فاطمة الصايغ: المرجع السابق، ص١١٢.

ودمرتها نظراً لكثرة استخدام الأخشاب داخل الحصون والأبراج[1]، كذلك الحروب الداخلية وما خلفته من دمار أدى إلى اندثار العديد من العمائر الحربية. وفي هذا البحث نلقي الضوء على ما تبقى من عمائر حربية من تلك الفترة، ونتناول بالدراسة ثماني قلاع وثلاث مربعات وخمسة أبراج سواء من حيث التخطيط أو العناصر المعمارية وهي كافية لإعطاء طراز عام للعمائر الحربية في تلك الفترة سواء من حيث التخطيط أو العناصر المعمارية.

* * *

(١) د. محمد مرسي عبدالله: تاريخ الإمارات العربية المتحدة مختارات من أهم الوثائق البريطانية (١٧٩٧ ـ ١٩٦٥)، ج ١، بريطانيا والإمارات، لندن، ١٩٩٦، ص٩٩ ـ ١٠٥.

أولاً : القلاع الكبيرة

وصلنا من منطقة الإمارات العديد من القلاع التي ترجع إلى الفترة من القرن ١٧ إلى ١٩ وسنقتصر في الدراسة على ثمانية نماذج منها، هي:

- قلعة سلطان بن زايد بالعين أواخر القرن ١٩م وأوائل ق ٢٠م.
- قلعة الجاهلي بمدينة العين ق ١٩م.
- قلعة مزيد بقرية مزيد قرب العين ق ١٩م.
- قلعة الفهيدي بدبي ق ١٨م.
- قلعة الشارقة ق ١٩م.
- قلعة أم القيوين ق ١٨م.
- قلعة البثنة بالفجيرة ق ١٨م.
- قلعة الفجيرة ق ١٧م.

وسنتناول بالشرح الموجز هذه القلاع وتخطيطها وأهم عناصرها المعمارية.

(١) قلعة الشيخ سلطان بالعين

بنى هذه القلعة سمو الشيخ سلطان بن زايد الذي حكم إمارة أبو ظبي منذ عام (١٩٢٢ ـ ١٩٢٦) وهو والد سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، وقد بناها في عام ١٩٠٧م. أي منذ حوالي مائة عام.

الوصف المعماري

القلعة عبارة عن مساحة مربعة تقريباً طول ضلعها حوالي ٣٥ متراً، لها مدخل واحد في الضلع الجنوبي، وللقلعة ثلاثة أبراج دائرية.

والمدخل الوحيد للقلعة[١] مدخل بارز عبارة عن فتحة معقودة بعقد مثلث يعلوها ثلاثة فتحات لرمي السهام وأربع فتحات للبنادق، ثم شرافات مثلثة. أما الأبراج الثلاثة فهي أبراج أسطوانية قطر البرج حوالي ٧ أمتار، وارتفاعه حوالي ١٢ متراً، به طابقان مزدوجان بفتحات المزاغل وفتحات البنادق، ويعلو الأبراج شرافات مثلثة، وكذلك أسوار القلعة بها صفوف المزاغل وفتحات البنادق وممر بارز عن سمت الجدران من الداخل حتى يتحرك عليه الجنود للحراسة والدفاع عن القلعة.

ويوجد بداخل القلعة فناء كبير تتوسطه بئر، وبه قاعات وغرف ومداخل الأبراج. والقلعة مبنية بالصاروج[٢]، وقد رممت حديثاً وتعدّ من أفضل النماذج التي تعبر عن القلاع الحربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

---

(١) على مدخل القلعة كتب هذان البيتان من الشعر:

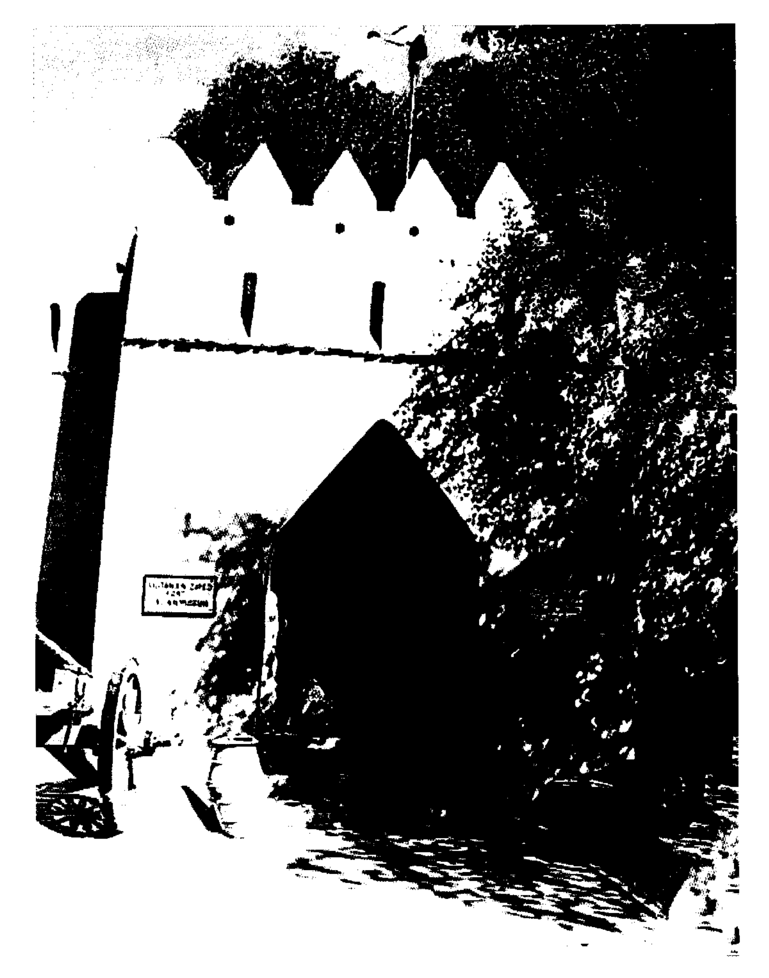
لاح نجم السعد في باب العلا ... مجده باق على رغم المعاند
أشرق التاريخ باليوم السعيد ... شاد بيت الملك سلطان بن زايد

(٢) صاروج: مادة بناء تقليدية على درجة كبيرة من الأهمية في البناء التقليدي، قوامها الجص الذي يحرق أولاً في قمين خاص، ثم يدق، ثم ينخل، وقد يخلط أيضاً بالطين وروث الحيوانات. وتغطى به أسقف المنازل؛ لمقاومة فعل التعرية والمطر.
انظر محمد مدحت جابر الجليل، العمران التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ط١، ٢٠٠٠، ص١٧٣.

أولاً : القلاع الكبيرة



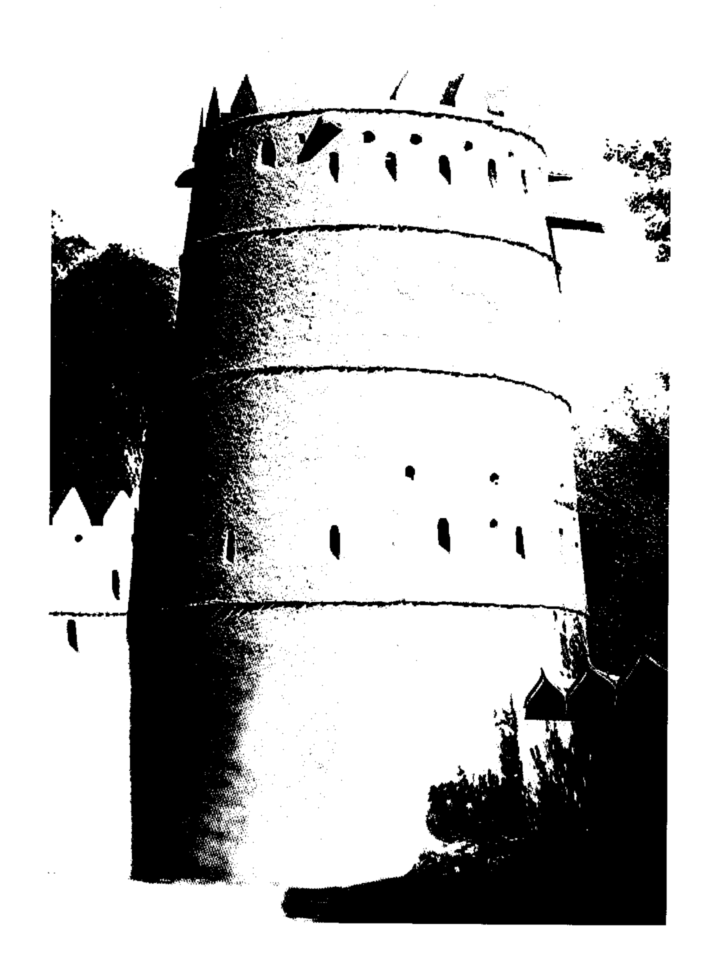
صورة (١) قلعة الشيخ سلطان بالعين ١٩٠٧م



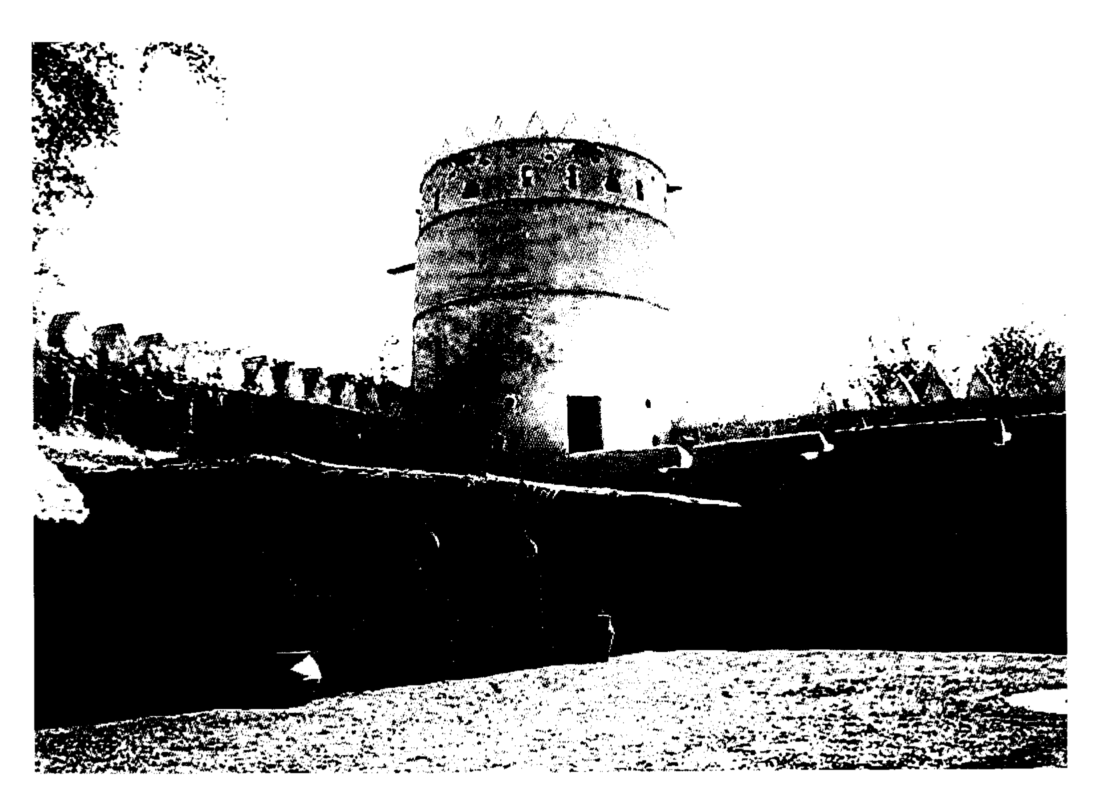
صورة (٢) مدخل قلعة
الشيخ
سلطان بالعين



صورة (٣) الواجهة الرئيسية لقلعة الشيخ سلطان بالعين (لاحظ المدخل)



صورة (٤) البرج
الجنوبي بقلعة الشيخ
سلطان بن زايد بالعين



صورة (٤ ب) باب البرج من الداخل

(٢) قلعة الجاهلي

توجد هذه القلعة بقرية الجاهلي بمدينة العين أنشأها سمو الشيخ زايد بن خليفة (زايد الأول) عام ١٨٩٨م، حيث تولى الحكم خلال الفترة من ١٨٥٥ ـ ١٩٠٩م[1].

الوصف المعماري

قلعة الجاهلي مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٣٥ متراً، في زواياها الأربعة أبراج ثلاثة منها دائرية، وبرج مستطيل في الزاوية الشمالية الغربية. ويتوسط جدارها الجنوبي مدخل القلعة، وهو مدخل بارز، وفي منتصف كل ضلع من الأضلاع الثلاثة الأخرى يوجد جزء بارز يشبه المدخل.

(برج صغير) والواجهتان الشرقية والغربية مزودتان بدعائم ساندة للواجهة عددها ٤ في كل واجهة. أما القلعة من الداخل فيتوسطها فناء تطل عليه... القاعات من جميع الجهات.

وأمام القلعة من الجهتين الشرقية والجنوبية يوجد فضاء كبير يعادل ثلاثة أضعاف مساحة القلعة وهو محاط بسور. وقد استخدمت ساحة القلعة (للخيول والجمال)، وللساحة بوابة ضخمة في الضلع الجنوبي على جانبيها برجان دائريان (شكل ١، والصور ٥ ـ ١٠) وفيما يلي تفصيل للعناصر المعمارية للقلعة.

---

(١) علي محمد راشد، الحصون والقلاع في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة، أبو ظبي، ط ١، ١٩٩٢، ص ٢٥. ويعلو باب القلعة بيتان من الشعر بهما اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء وهما :

فتح باب الخير في باب العلا — حل فيه السعد بالعليا المنيفه

وتهاني العز قالت أرخو — دار جد شاد زايد بن خليفه

وبحساب الجمّل يشير هذان البيتان إلى أن تاريخ الإنشاء هو ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م.

الأسوار والساحة الخارجية

هذه الساحة تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة مبنى القلعة حيث إنها على شكل مربع طول ضلعه حوالي ٧٠ متراً، تشغل القلعة الربع الشمالي الغربي من هذه المساحة الكبيرة، أما الثلاث أرباع الأخرى فهي مساحة فضاء محاطة بسور تعلوه شرافات مثلثة، وبه فتحات لرمي البنادق ارتفاعه حوالي ٥ أمتار، وتستخدم هذه الساحة كمقر لإقامة بعض الجنود حيث تنصب فيها الخيام، كما يستخدم كأماكن للخيول والجمال وساحة للتدريب. وللساحة مدخل كبير على جانبيه برجان دائريان، قطر كل برج حوالي ٣ أمتار من أسفل ومترين من أعلى، حيث يقل قطر كل برج كلما اتجهنا إلى أعلى، كل برج يتكون من ٣ طوابق، الطابق السفلي يستخدم كغرفة للحرس على البوابة، أما الغرفتان في الطابق الثاني والثالث ففيهما مزاغل وفتحات لرماة البنادق وفتحات للمدافع (صورة ٥ أ و٥ ب). ويتوسط البوابة فتحة المدخل وهي فتحة مربعة طول ضلعها ٣ أمتار، عليها بوابة من الخشب بها فتحة باب صغيرة (خوخة) ويعلو دخلة المدخل عقد مفصص، وأعلى دخلة المدخل صف من فتحات البنادق (صورة ٥ ب).

واجهات القلعة

توجد القلعة في الربع الشمالي الغربي من الساحة، وهي مبنى مربع طول ضلعه ٣٥ متراً، له أربع واجهات، الواجهة الرئيسية هي الواجهة الجنوبية.

الواجهة الجنوبية

يبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٣٥ متراً، وارتفاعها ٨ أمتار يعلوها صف من فتحات البنادق وصف من الشرافات المثلثة، في طرفها الشرقي والغربي برجان دائريان متشابهان تماماً، قطر كل منهما حوالي ٥ أمتار، وارتفاع كل منهما حوالي ١٤ متراً، كل برج يتكون من ٣ طوابق والطابقان العلويان مزوّدان بفتحات مزاغل وفتحات للبنادق، وفي أعلى البرج توجد سقاطات وشرافات مثلثة الشكل (صورة ٧) وتتوسط كتلة المدخل هذه الواجهة ببروز عن الواجهة حوالي ١,٥ متر وعرض

حوالي ٢,٥ متر (نفس ارتفاع الواجهة)، أما فتحة المدخل فهي مستطيلة ١ × ٢ متر عليها باب خشبي عليه أشرطة نحاسية.

الواجهة الشرقية

يبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٣٥ متراً، وارتفاعها حوالي ٨ أمتار، يعلوها صف من فتحات البنادق والشرافات المثلثة وفي وسط الواجهة تقريباً يوجد بروز (حوالي ١,٥ متر) بعرض حوالي ٣ أمتار، يحدث تماثل مع كتلة المدخل البارزة حيث يوجد في وسط كل واجهة بروز مماثل. وفي طرف الواجهة الشمالي والجنوبي يوجد برج دائري يشبه باقي الأبراج السابق ذكرها، حيث إن أبراج القلعة الثلاثة الدائرية جميعها متشابهة، وهذه الواجهة مدعمة بأربعة سواند (دعائم) عريضة من أسفل ومسلوبة من أعلى حتى ارتفاع ٦ أمتار بواقع دعامتين على كل جانب من البروز الأوسط بالواجهة (صورة ٦ ب، وشكل ١).

الواجهة الشمالية

ويبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٣٥ متراً، وارتفاعها ٨ أمتار، يعلوها صف من فتحات البنادق وصف من الشرافات المثلثة، ويتوسطها بروز يشبه البروز الموجود في الواجهة الشرقية. وفي طرفها الشرقي يوجد برج دائري يشبه باقي الأبراج الدائرية بالقلعة أما طرفها الغربي فبه برج مستطيل يعد البرج المستطيل الوحيد بالقلعة. تبلغ أبعاده ٤ × ٧ متر يمتد من الشرق إلى الغرب وارتفاعه ١٤ متراً تقريباً به طابقان مزودان بفتحات للبنادق وفتحات مزاغل، ويعلوه صف من الشرافات المثلثة (صورة ٩).

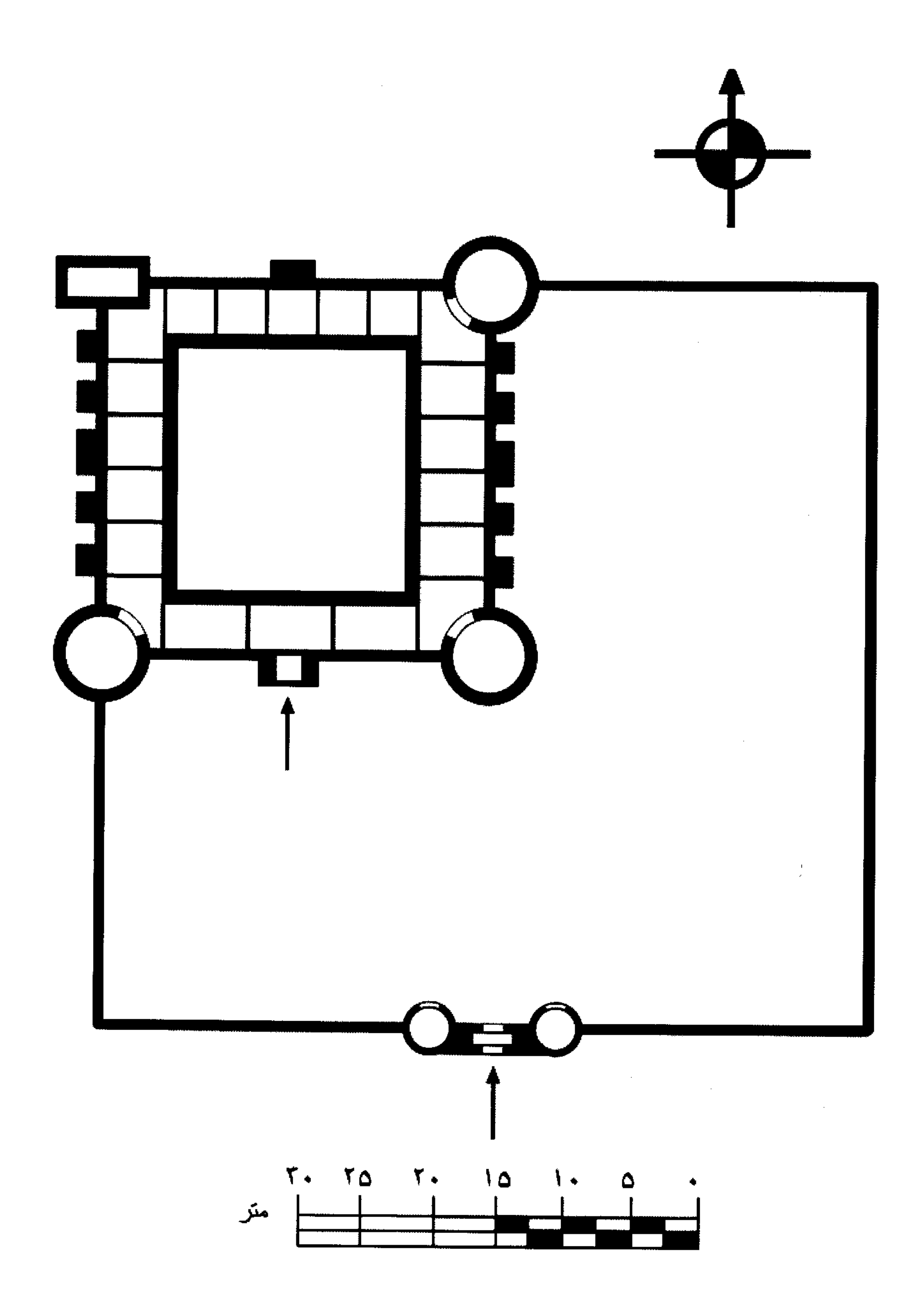
الواجهة الغربية

يبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٣٥ متراً، وارتفاعها ٨ أمتار، ويعلوها أيضاً صف من فتحات البنادق وصف من الشرافات المثلثة، ويتوسطها بروز يشبه البروز الموجود في باقي الواجهات وفي طرفها الشمالي يوجد البرج المستطيل السابق الذكر، وفي طرفها الجنوبي يوجد برج دائري يشبه باقي الأبراج الدائرية بالقلعة.

داخل القلعة

نصل إلى داخل القلعة من خلال فتحة الباب الموجودة في منتصف الضلع الجنوبي، حيث تؤدي بنا إلى دركاه تؤدي إلى داخل فناء القلعة. ويتوسط القلعة فناء مكشوف مبلط بالحجر تفتح عليه القاعات المختلفة في أشكالها ومساحاتها بفتحات بعضها معقود بعقود نصف دائرية، وبعضها عليه أحجبة من الخشب المزخرف في زخارف هندسية مختلفة (صورة ٨).

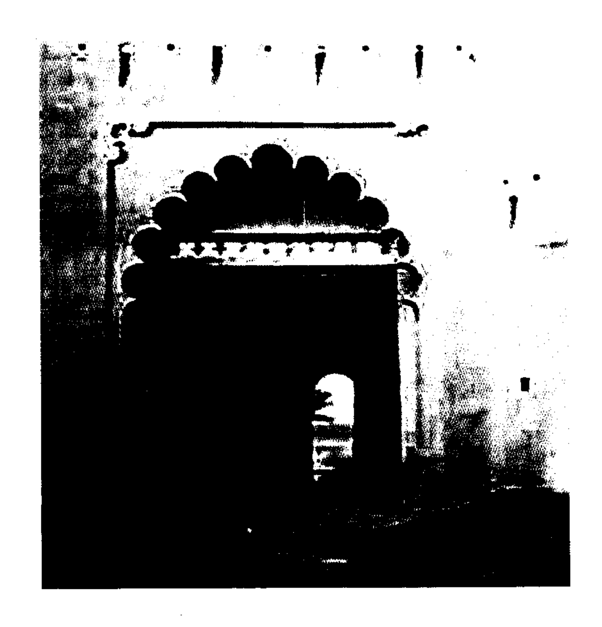
وتعلو واجهات القاعات المطلة على الصحن شرافات مثلثة، وفتحات للبنادق، ومزاريب من جذوع النخل لتسريب مياه الأمطار حتى لا تتجمع على أسقف القاعات (صورة ٨، ٩) وجميع قاعات القلعة مسقوفة بجذوع النخل (صورة ١٠). أما مادة بناء القلعة فهي الحجر والصاروج وجذوع النخل كأسقف والجص.



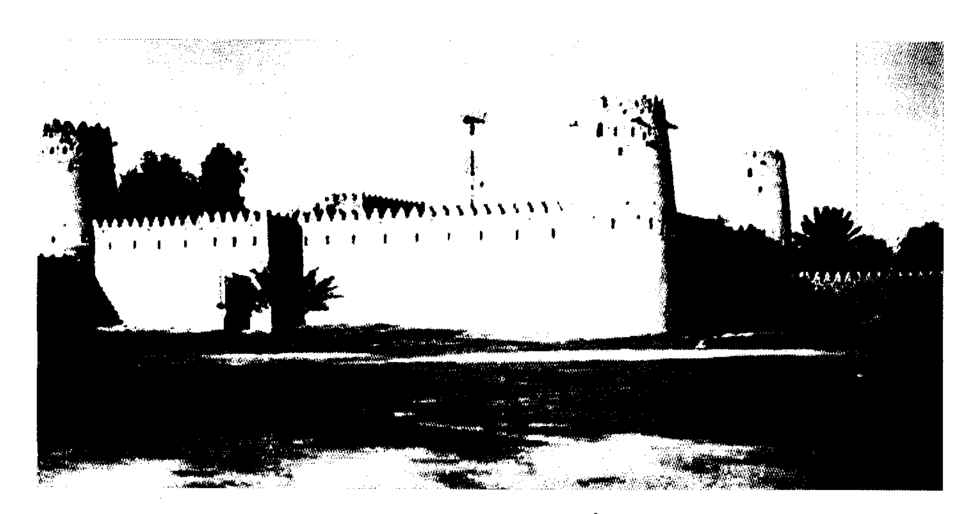
شكل (١) مسقط أفقي لقلعة الجاهلي وساحتها (من عمل الباحث)



صورة (٥ أ) بوابة ساحة قلعة الجاهلي



صورة (٥ ب) فتحة مدخل
بوابة الساحة الجاهلي
(لاحظ العقد المفصص)



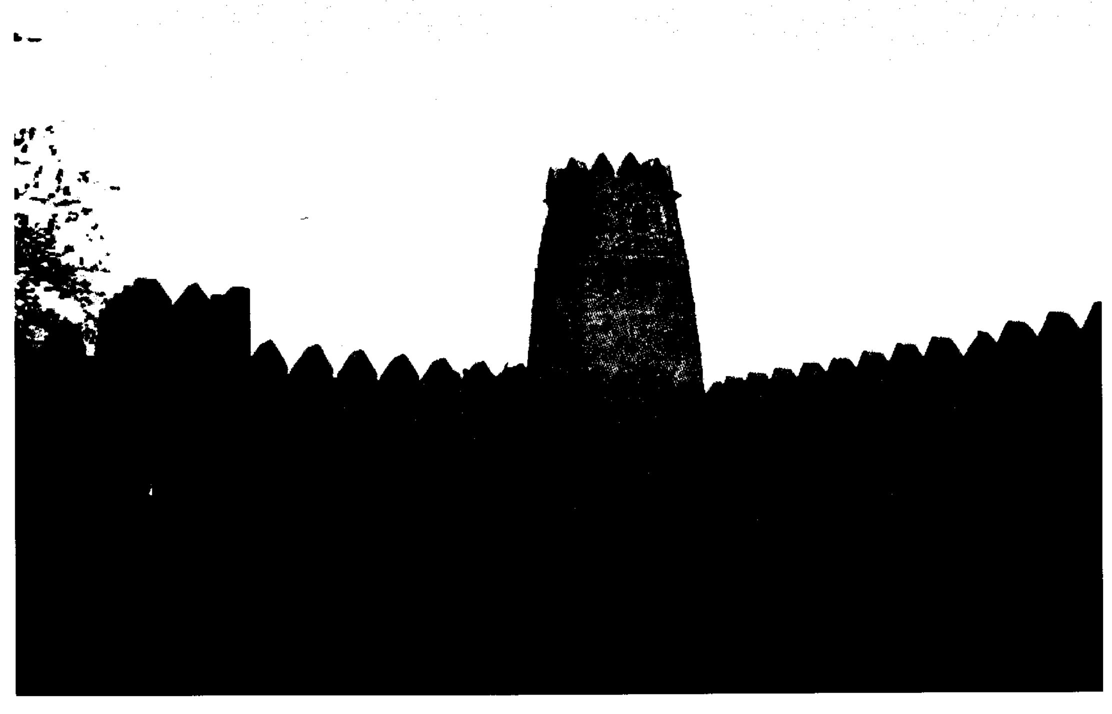
صورة (٦ أ) قلعة الجاهلي (القلعة والساحة)



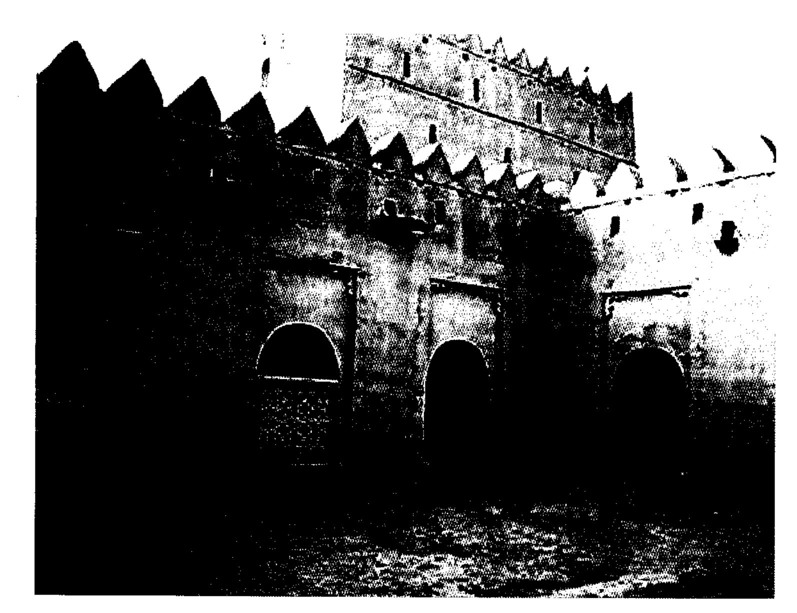
صورة (٦ ب)
الواجهة الشرقية
للقلعة
(لاحظ الدعائم
الساندة للواجهة)



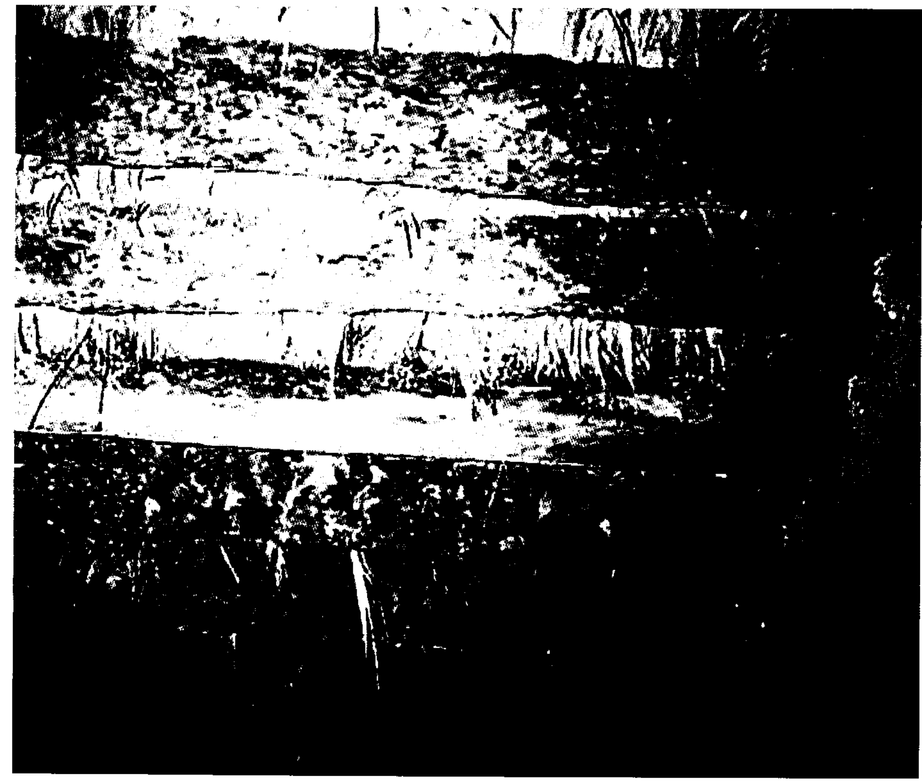
صورة (٧) الواجهة الجنوبية لقلعة الجاهلي



صورة (٨) قلعة الجاهلي من الداخل
(الفناء والقاعات المحيطة به في الجهتين الشمالية والشرقية)



صورة (٩) داخل قلعة الجاهلي (الفناء والقاعات المحيطة به في الجهتين الشمالية والغربية ـ لاحظ البرج المستطيل)



صورة (١٠) أسقف القاعات من جذوع النخيل

(٣) قلعة مزيد

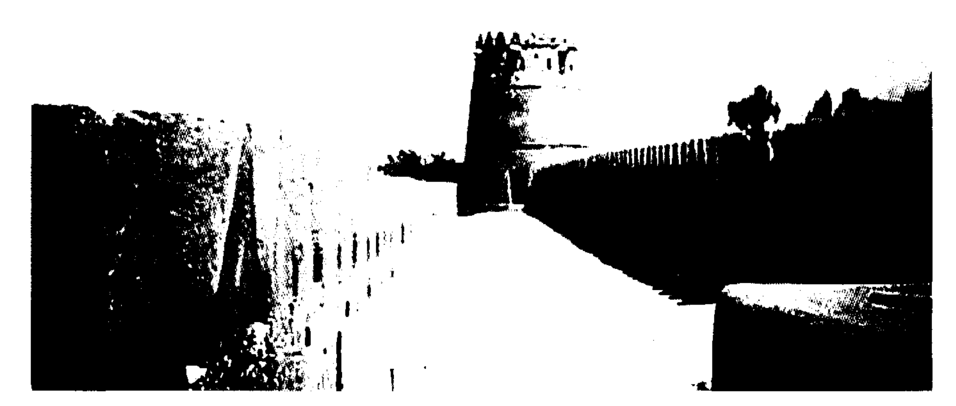
توجد هذه القلعة في الجهة الشمالية من قرية مزيد، وهي عبارة عن مبنى كبير مستطيل الشكل طوله حوالي ٥٠ متراً، وعرضه حوالي ٤٠ متراً، وترجع بتاريخها إلى القرن التاسع عشر وإن كان مؤسسها غير معروف. وللقلعة بابان كبيران، وثلاثة أبراج أسطوانية كبيرة، وبرج مربع.

الوصف المعماري

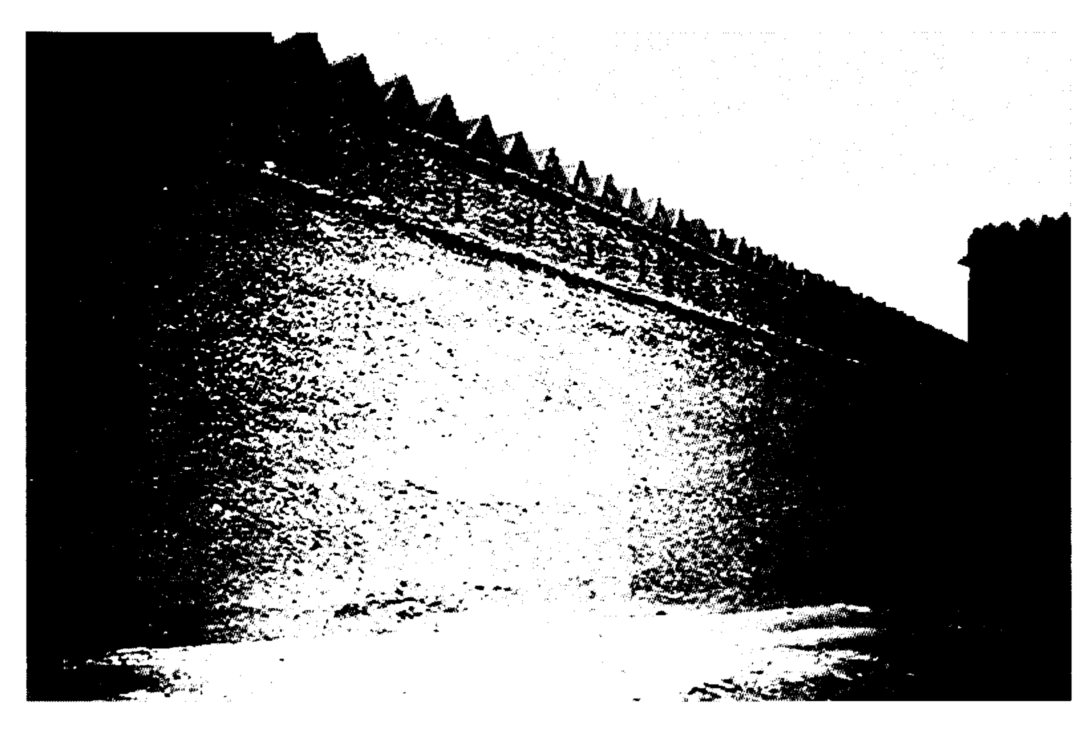
للقلعة أربع واجهات محصنة جميعها، محاطة بأسوار ضخمة ارتفاعها حوالي ٤ أمتار، تعلوها شرافات مثلثة، والواجهات مزودة بعدد من المزاغل وفتحات البنادق.

والأبراج الدائرية جميعها متشابهة فالأبراج الثلاثة بالقلعة كل منها أسطواني الشكل قطر قاعدته حوالي ٩ أمتار، وقطر سطحه حوالي ٧ أمتار، أي أنها تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، كعادة الأبراج في القلاع المعاصرة لها. أما البرج المربع في الزاوية الباقية من القلعة فهو برج ضخم طول ضلعه حوالي ١٠ أمتار وهو من طابقين مزود بفتحات للمزاغل وفتحات للبنادق، وأعلاه جلسة ربما كانت تستخدم كمجلس داخل القلعة.

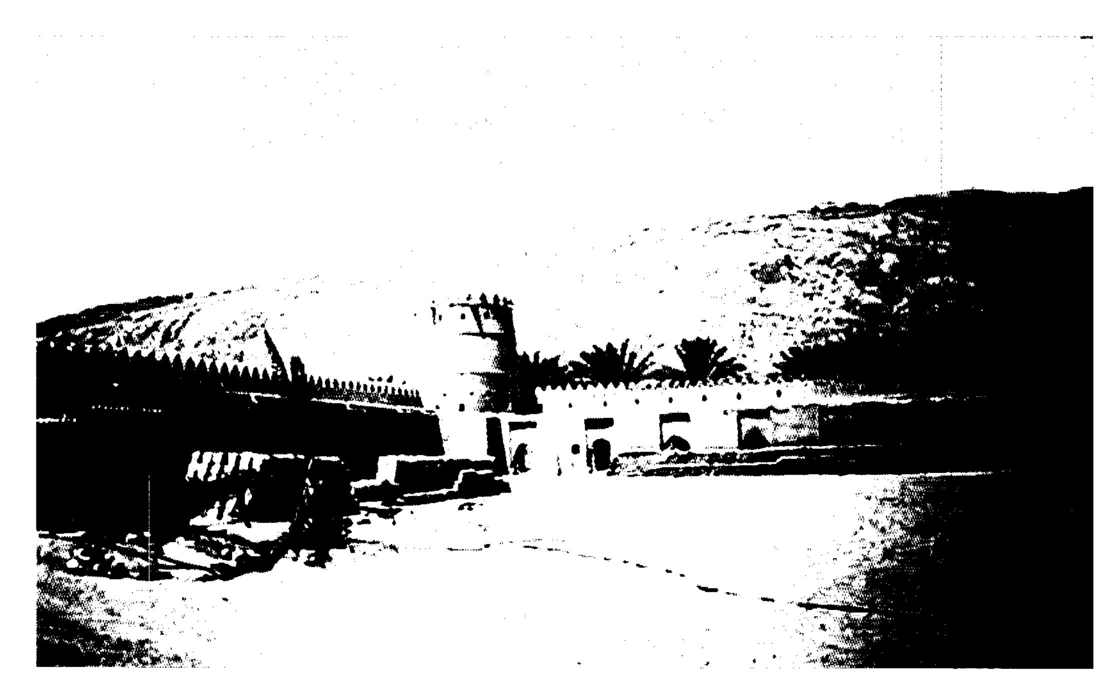
للقلعة بابان بارزان عن سمت الواجهة يؤديان إلى فناء ضخم يتوسط القلعة تفتح عليه القاعات من جميع الجهات، هذه القاعات مختلفة في مساحاتها ومختلفة في وظائفها بعضها يؤدي إلى بعض وبعضها يفتح مباشرة على السطح. وسطح القاعات والغرف استخدم كممر للجنود كي يتنقلوا فوقه خلف الأسوار والشرافات، ومن الجدير بالذكر أن مداخل الأبراج نصل إليها من فوق القاعات، وقد بنيت القلعة بالحجارة والصاروج والخشب.



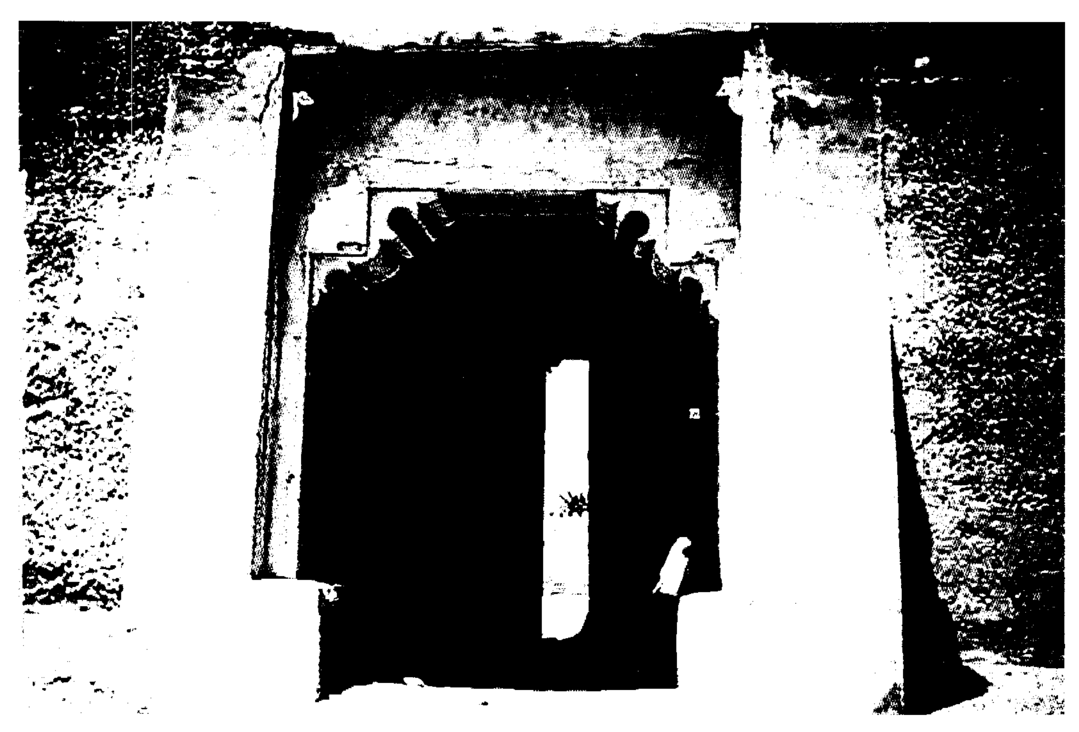
صورة (١١) قلعة مزيد (الممرات أعلى الأسوار والبرج الشمالي الغربي)



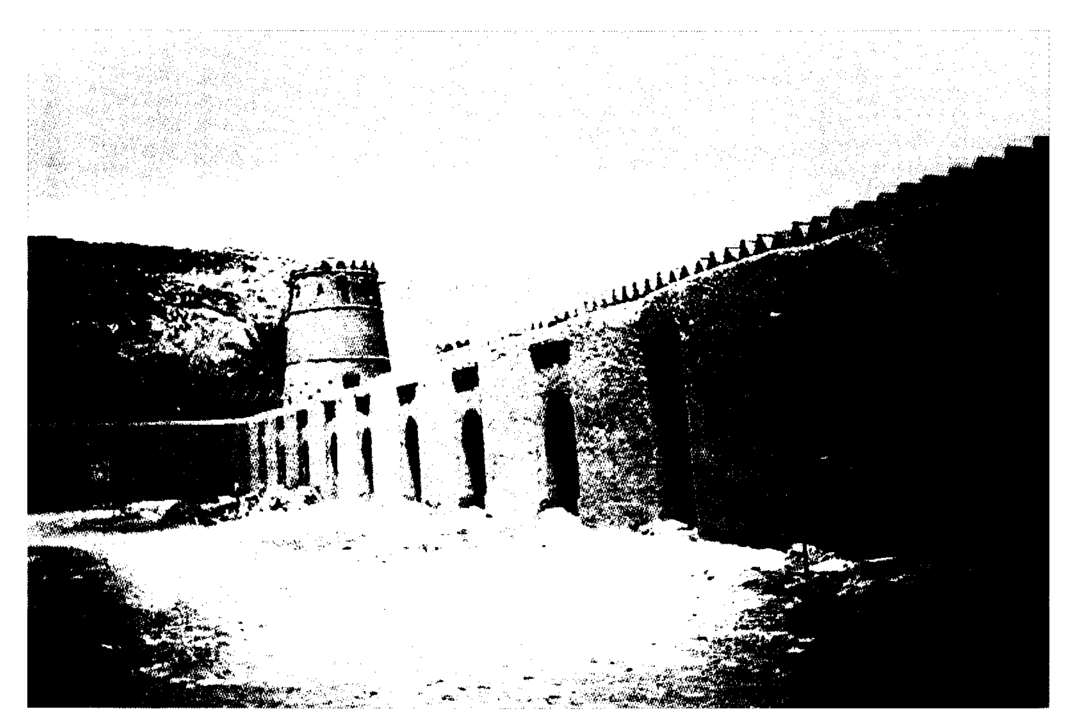
صورة (١٢) أسوار قلعة مزيد
(لاحظ المزاغل وفتحات البنادق والشرافات أعلى الواجهات)



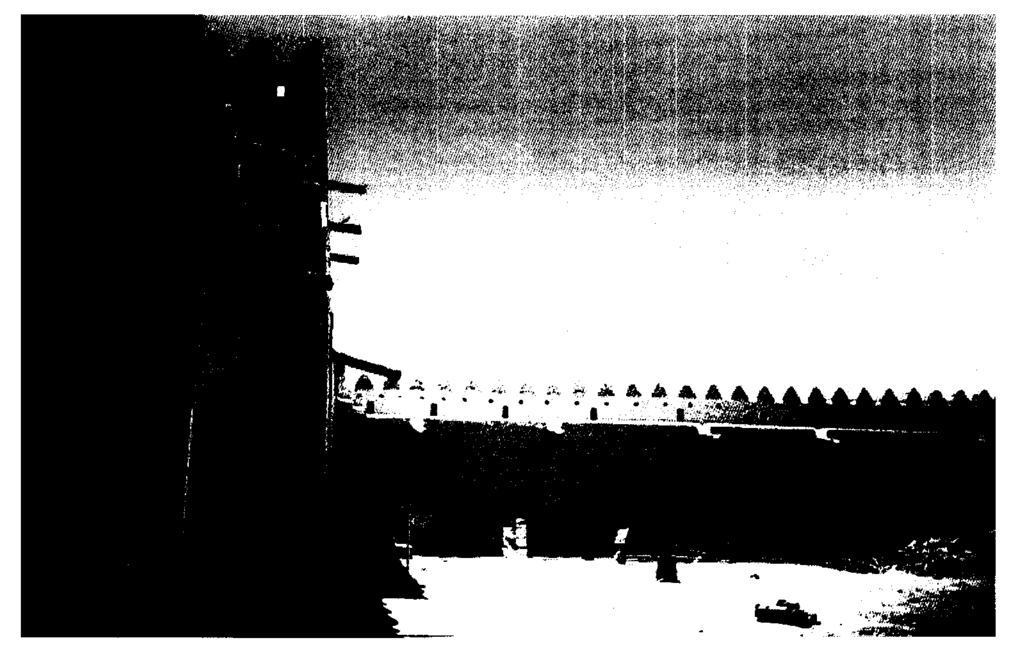
صورة (١٣) قلعة مزيد ـ داخل القلعة الفناء والقاعات المحيطة به
(لاحظ أحد الأبراج الدائرية وجبل حفيت يبدو من الخلف)



صورة (١٤) قلعة مزيد (أحد المدخلين إلى الفناء من الداخل)



صورة (١٥) قلعة مزيد (القاعات والغرف في الجهة الغربية من الفناء)



صورة (١٦) قلعة مزيد من الجهة الشرقية (لاحظ الشرافات أعلى الواجهة والمزاريب أعلى القاعات)

(٤) قلعة الفهيدي

شيدت قلعة الفهيدي في دبي عام ١٨٠٠م في عهد الشيخ هزاع بن زعل الياسي، وقد أنشئت للدفاع عن المدينة، ثم أصبحت بعد ذلك مقراً للحكومة[١]. وقد ظلت قلعة الفهيدي مقراً للحكام حتى سنة ١٨٩٦م حيث انتقل المغفور له الشيخ مكتوم بن حشر آل مكتوم إلى السكن في منطقة الشندغة بدبي[٢] وقد تم تحويل القلعة بعد ذلك إلى سجن ثم إلى متحف افتتح سنة ١٩٩٣م[٣].

الوصف العام للقلعة

قلعة الفهيدي مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٥٥ متراً، بها ٣ أبراج :

- برج في الزاوية الشمالية الشرقية (أسطواني).
- برج في الزاوية الجنوبية الغربية (أسطواني).
- برج في الزاوية الشمالية الغربية (مستطيل).

وللقلعة مدخل واحد في منتصف الواجهة الشرقية، وداخل القلعة عبارة عن فناء مكشوف تطل عليه مجموعة من الغرف في الجهة الشمالية والشرقية. (انظر المستوى الأفقي شكل ٢) وفيما يلي تفصيل لعناصر عمارة القلعة.

---

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص٤٤.

(٢) بلدية دبي: دبي التاريخية، دبي، ١٩٩٨، ص٣.

(٣) Shirley Kay : Emirates Archaeologyical Heritage, Third printing Dubai, 1990. p.73.

الواجهات

للقلعة أربع واجهات، الواجهة الرئيسية هي الواجهة الشرقية.

الواجهة الشرقية

تعد الواجهة الرئيسية للقلعة، ويبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٥٥ متراً وارتفاعها حوالي ٩ أمتار، يتوسطها المدخل الرئيسي وهو مدخل بارز يبرز عن سمت الواجهة ١٥٠سم وكتلة المدخل أكثر ارتفاعاً من الواجهة حيث يبلغ ارتفاعها حوالي ١٣ متراً وفي الطرف الشمالي من الواجهة الشرقية يوجد برج دائري كبير ارتفاعه ١٤ متراً وقطره ١٢ متراً أعلاه فتحت مزاغل لرمي السهام وفتحات البنادق، وكذلك أعلى الواجهة فتحات لرمي السهام، أمامها من الداخل بروز، يقف عليه الجنود. وأعلى الواجهة صف من الشرافات نصف الدائرية المدببة قليلاً. (صورة ١٧).

الواجهة الجنوبية

ويبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٥٥ متراً، وارتفاعها حوالي ٩ أمتار. بالطرف الغربي منها يوجد البرج الجنوبي الغربي، وهو برج كبير دائري الشكل يتكون من ٣ طوابق قطر قاعدته أكبر من قطر طابقه العلوي حيث يبلغ قطر قاعدته حوالي ١٢ متراً بينما قطر طابقه العلوي ٥ أمتار، حيث يقل قطر البرج كلما اتجهنا إلى أعلى. وطوابق البرج الثاني والثالث مزودة بفتحات مزاغل وفتحات لرماة البنادق، أما الطابق السفلي فبه نافذتان عليهما أسياخ حديدية. ويعلو جدران البرج صف من الشرافات نصف الدائرية المدببة قليلاً. (صورة ٢٠).

وأسوار هذه الواجهة مزودة بفتحات مزاغل في طرفها الشرقي بامتداد حوالي ٨ أمتار، أما باقي الأسوار فمزودة بصف من فتحات رماة البنادق من أعلى، ولا يمتد فوق هذه الواجهة شرافات الآن، ولكن البقايا تشير إلى أنه كان هناك شرافات نصف دائرية مدببة قليلاً من أعلى فوق هذه الأسوار (صورة ١٨).

الواجهة الغربية

ويبلغ طول هذه الواجهة ٥٥ متراً أيضاً تقريباً. في طرفها الجنوبي يوجد البرج الجنوبي الغربي السابق الذكر، وفي طرفها الشمالي يوجد البرج المستطيل (الشمال الغربي) وهو برج مستطيل الشكل أطواله ٧ × ٩ متر تقريباً وارتفاعه ٤ أمتار، به طابقان بالسفلي مجموعة من النوافذ عليها أسياخ حديدية، وبالعلوي يوجد مجموعة من المزاغل عددها ٥ في الجدران المطلة على الخارج و ٣ في الجدران المطلة على الداخل، ويعلو واجهات البرج صف من الشرافات المستطيلة عقر بينها فتحات تشبه المزاغل، ومن الجدير بالذكر أن هذا الطابق يمتد فوق قاعدة مصمتة من الحجر ارتفاعها حوالي ٤ أمتار، عكس باقي الأبراج بالقلعة. أما السور الممتد بين البرجين فتعلوه فتحات لرمي البنادق، ويبدو أن الجزء العلوي من الواجهة مفقود، حيث كان يعلوه صف من الشرافات تدل الآثار على وجوده. (صورة ١٩).

الواجهة الشمالية

ويبلغ امتداد هذه الواجهة حوالي ٥٥ متراً تقريباً، بطرفها الغربي يوجد البرج المستطيل (الشمالي الغربي) السابق الذكر، وبطرفها الشمالي الشرقي يوجد البرج الدائري (السابق الذكر عند الحديث عن الواجهة الشرقية). أما السور بين البرجين فيشبه تماماً السور الغربي حيث يعلوه صف من فتحات البنادق، والآثار تشير إلى أنه كان يوجد فوق السور صف من الشرافات.

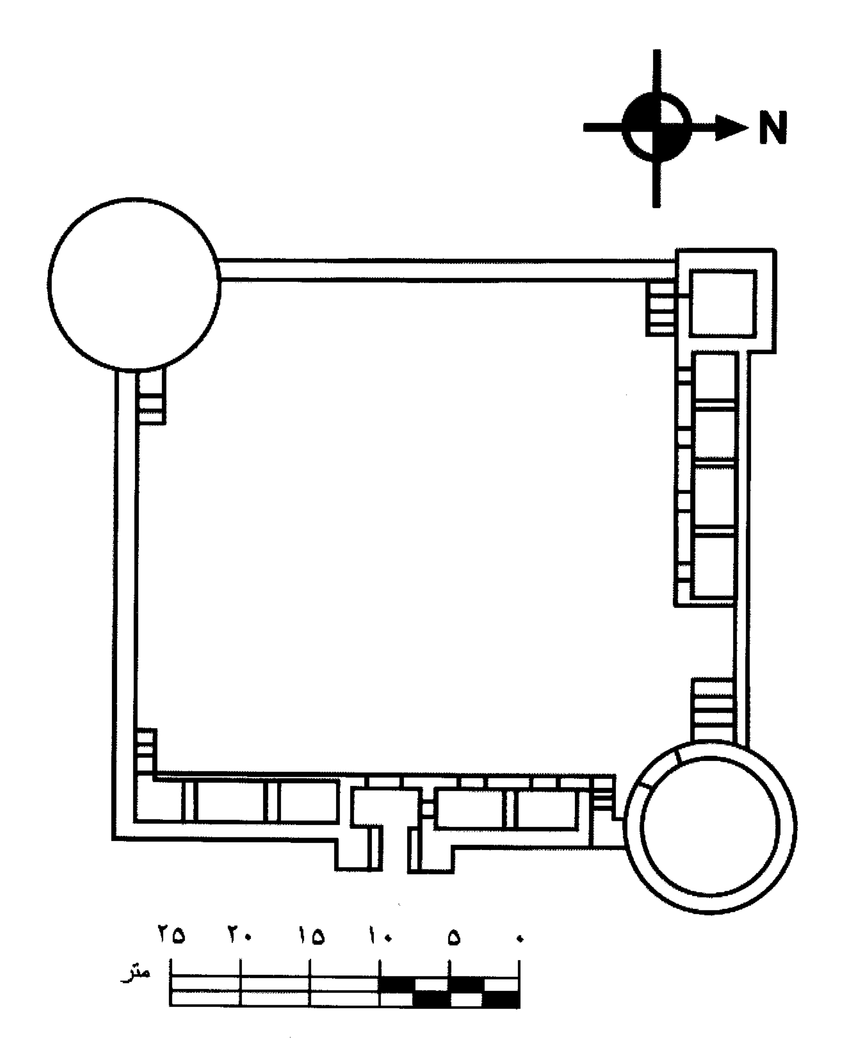
داخل القلعة

ندخل إلى القلعة من المدخل البارز الموجود في منتصف الواجهة الشرقية حيث يؤدي إلى دركاه مستطيلة تؤدي إلى فناء القلعة الذي يتوسطها، وتفتح عليه مجموعة من الغرف من الجهتين الشمالية والشرقية، حيث تفتح عليه ٤ غرف من الجهة الشمالية ملاصقة للأسوار و ٥ غرف من الجهة الشرقية (على يمين ويسار المدخل)، وفي زوايا الفناء وملاصق للأبراج توجد قلبات من الدرج تؤدي إلى أعلى الأبراج، وإلى ممر خلف الأسوار ناشئ من زيادة سمك السور من الداخل عند

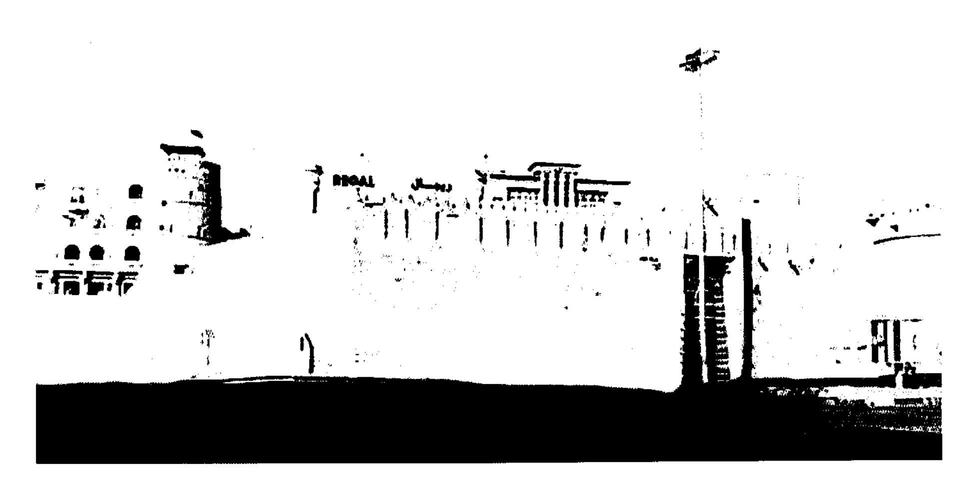
ارتفاع ٦ أمتار حتى يتمكن المقاتلون من الوقوف عليه واستخدام فتحات المزاغل وفتحات البنادق (صورة ٢٣، ٢٤).

مادة بناء القلعة

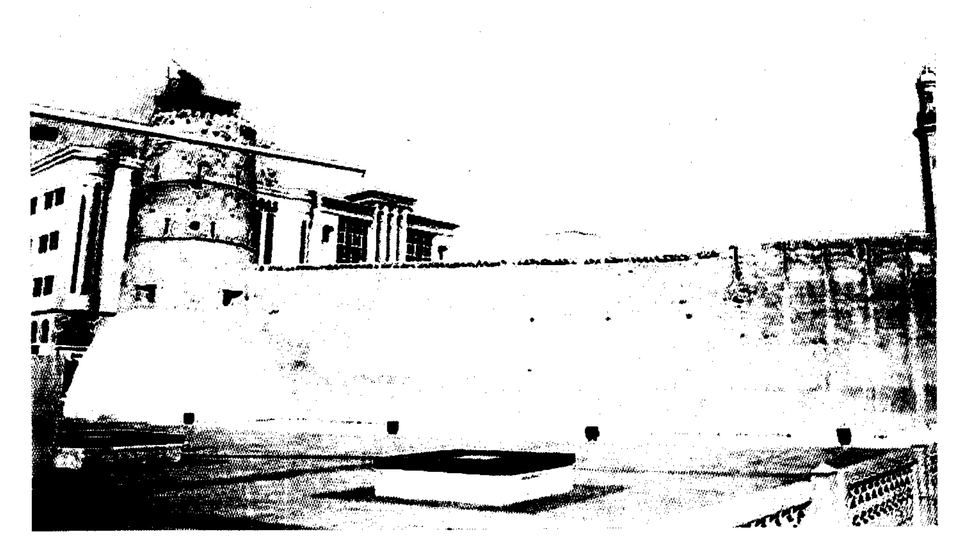
القلعة مبنية بالصخور المرجانية البحرية والجص، وجذوع النخل كأسقف لطوابق الأبراج (صورة ٢٤ب).



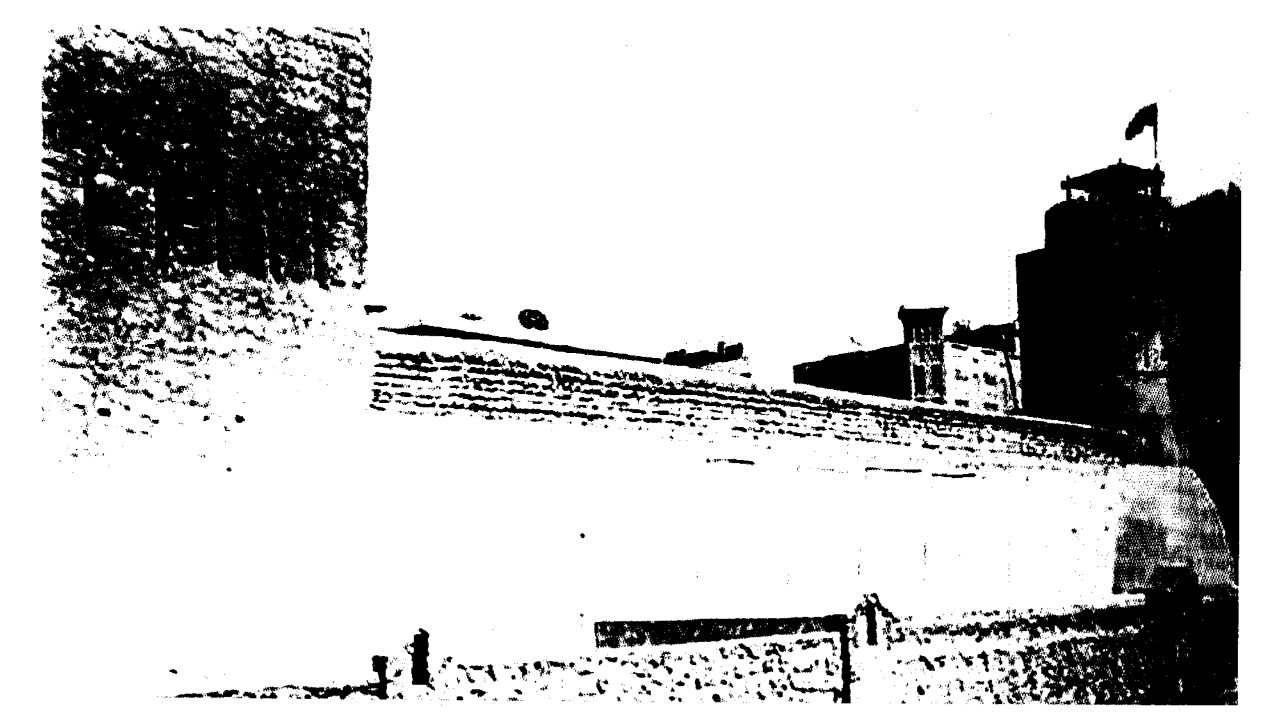
شكل (٢) مسقط أفقي لقلعة الفهيدي بدبي (من عمل الباحث)



صورة (١٧) قلعة الفهيدي بدبي (الواجهتان الشرقية والجنوبية)



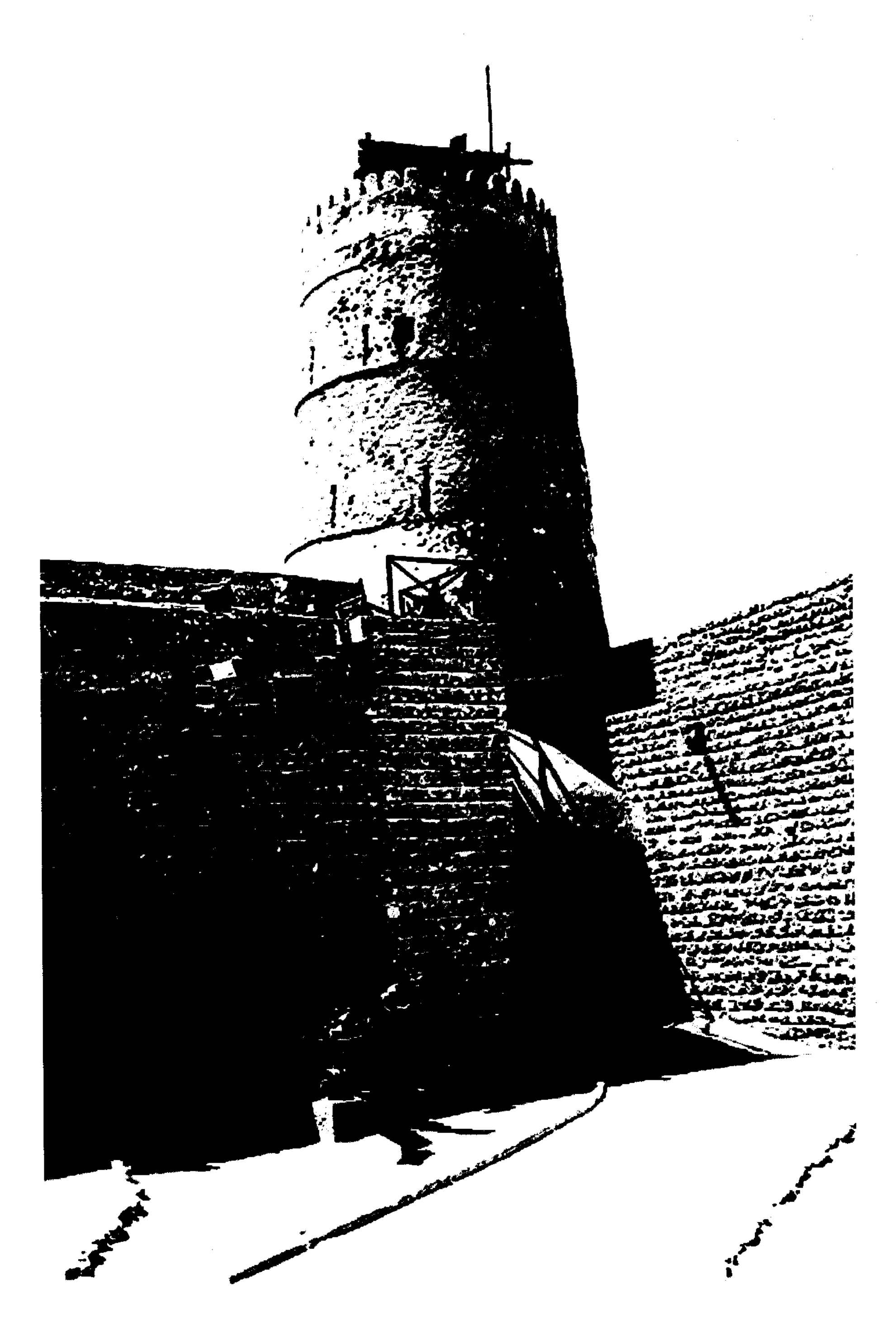
صورة (١٨) الواجهة الجنوبية بقلعة الفهيدي



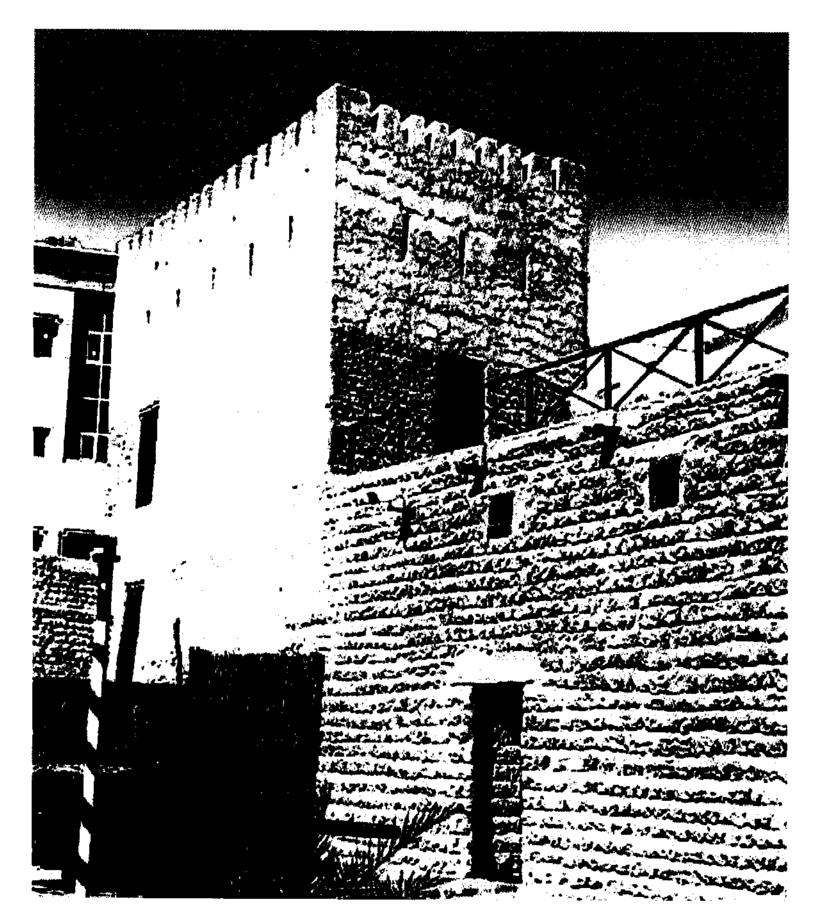
صورة (١٩) الواجهة الغربية بقلعة الفهيدي



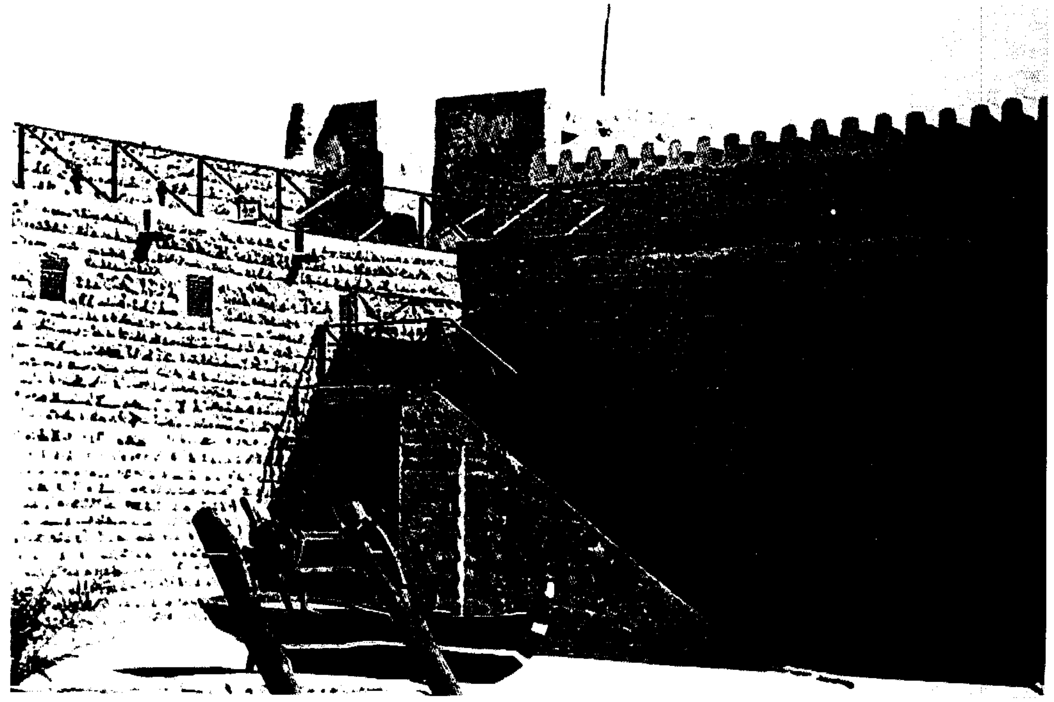
صورة (٢٠) البرج الجنوبي
الغربي بقلعة الفهيدي



صورة (٢١) داخل فناء قلعة الفهيدي مدخل البرج الجنوبي الغربي



صورة (٢٢) البرج المستطيل
بقلعة الفهيدي



صورة (٢٣) داخل قلعة الفهيدي (الزاوية الشمالية الغربية من الفناء)



صورة (٢٤) الشرافات والمزاغل أعلى أسوار قلعة الفهيدي



صورة (٢٤ ب) استخدام
الصخور المرجانية من
قاع خور دبيّ في بناء
أسوار قلعة الفهيدي

(٥) قلعة الشارقة

شيد هذه القلعة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الأول شيخ قبيلة القواسم عام ١٨٢٠م[١]، وكان هذا الحصن يوجد في نهاية المنطقة السكنية، وكان مقرًّا للحكام المتعاقبين من القواسم[٢].

الوصف المعماري

قلعة الشارقة عبارة عن شكل رباعي غير منتظم الأضلاع. طول واجهتها الشرقية حوالي ٤٠ متراً والغربية ٣٥ متراً والشمالية ٤٠ متراً، والجنوبية ٣٧ متراً. بها برجان أسطوانيان (شمالي شرق، شمالي غرب) وبرج مربع صغير في الزاوية الجنوبية الغربية، وآخر مستطيل في الزاوية الجنوبية الشرقية، وللقلعة مدخل واحد في الواجهة الشرقية وفيما يلي تفصيل لعمارة القلعة.

الواجهة الشرقية

طول هذه الواجهة حوالي ٤٠ متراً وارتفاعها ٩ أمتار، في زاويتها الشمالية الشرقية يوجد برج دائري كبير قطره حوالي ١٠ أمتار، وارتفاعه ١٢ متراً، تعلوه غرفة مزودة بمزاغل وفتحات لرماة البنادق وسقاطات، أما باقي الواجهة ففتحت بها ثمان نوافذ عليها سياج حديدي وثمان مزاغل وفتحات للبنادق، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية يوجد برج مستطيل طوله حوالي ١٠ أمتار، وعرضه حوالي ٥ أمتار، وارتفاعه ١٢ متراً، تعلوه غرفة بها مزاغل وفتحات لرماة البنادق. وفي هذه الواجهة، وعلى بعد حوالي ١٠ أمتار من البرج الدائري (الشمالي الشرقي) يوجد المدخل الوحيد للقلعة، وهو مدخل عضادتاه بارزتان عن سمت الواجهة حوالي ١,٥ متر يؤدي إلى قاعة

(١) فيسبيا جاكسون: الشارقة، بلدية الشارقة، ٢٠٠١، ص١١٥.

(٢) ناصر حسين العبودي: آثار الخليج العربي، ج ١، أبو ظبي، ١٩٩٥، ص٣٥.

كبيرة، شمالها سلم يؤدي إلى أعلى البرج الشمالي الشرقي (شكل ٣).

الواجهة الشمالية

يبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٤٠ متراً، وارتفاعها حوالي ٩ أمتار، في طرفها الشرقي يوجد البرج الشمالي الشرقي السابق الذكر، وفي طرفها الغربي يوجد البرج الشمالي الغربي، وهو برج دائري قطره حوالي ٨ أمتار وارتفاعه حوالي ١٢ متراً، وهو غير ملاصق للسور، وإنما متصل بزاوية القلعة عن طريق ممر حيث يبرز عن الزاوية بممر طوله حوالي ٥ أمتار تقريباً (صورة ٢٥، صورة ٢٨) ويعلو هذا البرج صف من المزاغل والسقاطات فضلاً عن صف من فتحات البنادق، ثم صف من الشرافات على شكل عقد ثلاثي من أسفلها فتحات لرمي البنادق (صورة ٢٨).

الواجهة الغربية

ويبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٣٥ متراً، وارتفاعها حوالي ٩ أمتار، ما عدا الجزء الشمالي منها بامتداد حوالي ٨ أمتار، وارتفاعه ٧ أمتار فقط، يعلوها صف من النوافذ عليها سياج حديدي، والمزاغل وفتحات رماة البنادق، وفي طرفها الشمالي يوجد البرج الشمالي الغربي البارز السابق الذكر. وفي طرفها الجنوبي يوجد برج مربع صغير طول ضلعه حوالي ٥ أمتار، وارتفاعه حوالي ١٤ متراً، يعلوه مزاغل وفتحات نوافذ وفتحات للمدافع وسقاطات (صورة ٢٦، ٢٧).

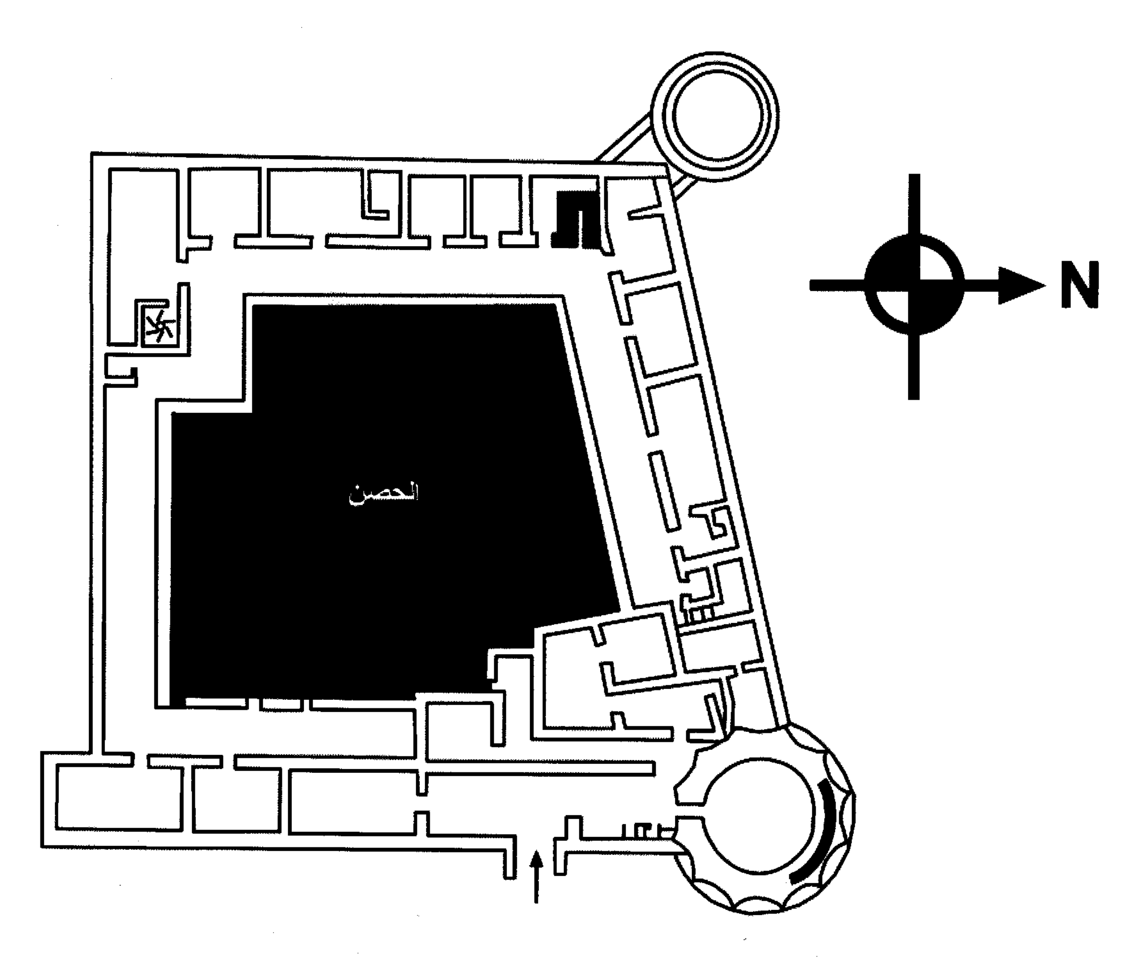
الواجهة الجنوبية

ويبلغ طول هذه الواجهة حوالي ٣٧ متراً، وارتفاعها حوالي ٨ أمتار، وبها صف من المزاغل وفتحات لرمي البنادق، ويوجد في طرفها الشرقي البرج المستطيل الجنوبي الشرقي السابق الذكر، وفي طرفها الغربي البرج الجنوبي الغربي السابق الذكر.

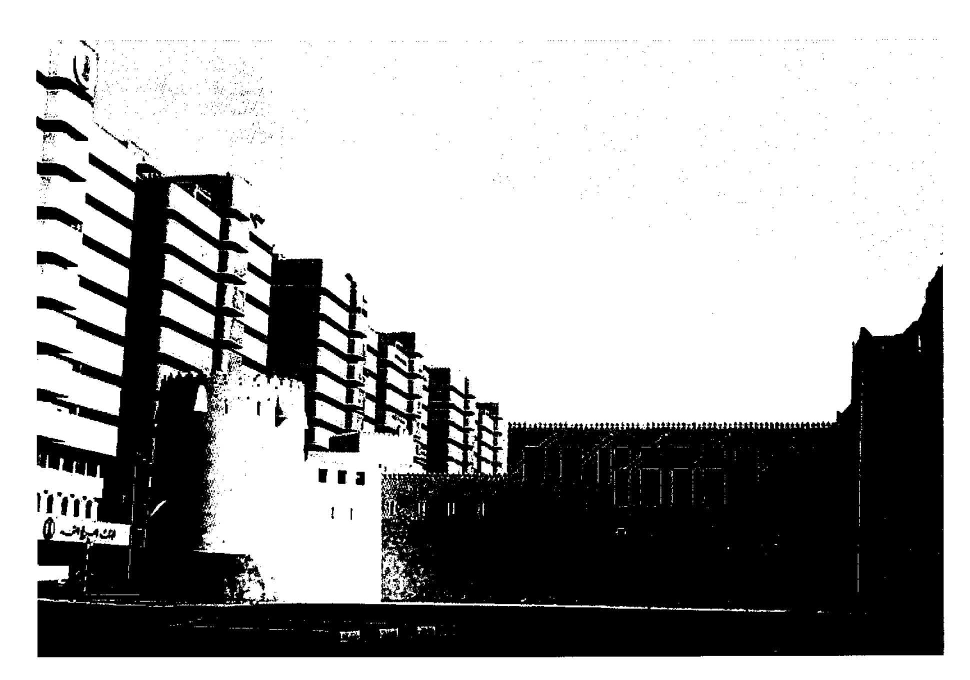
داخل القلعة

داخل القلعة عبارة عن فناء شبه مربع غير منتظم الأضلاع يفتح عليه عدد من الحجرات والقاعات المختلفة في أحجامها وأشكالها واستخداماتها من ثلاث

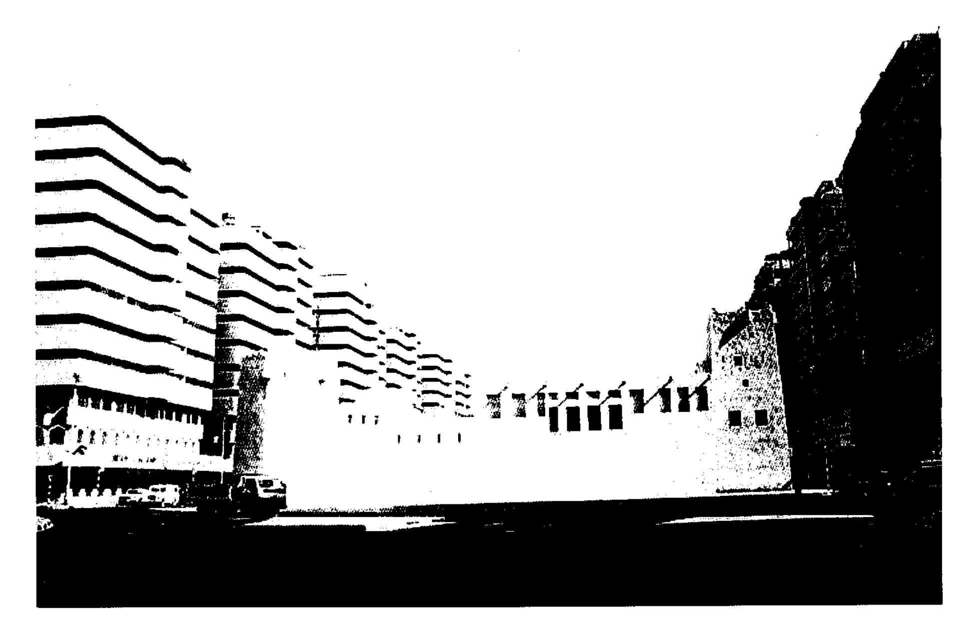
جهات (الجهة الشرقية والشمالية والغربية) هذه القاعات من طابقين تفتح بنوافذ على الفناء ونوافذ أخرى على الخارج (الواجهات) ولكن نوافذ الواجهات مغطاة بسياج حديدي، وهذه القاعات بعضها قاعات مخصصة لإقامة الشيوخ، وبعضها للاستقبال خصوصاً في الطابق الأرضي، وقاعات للطعام، وقاعات لتخزين المواد الغذائية، وأخرى لإقامة الحرس والخدم (شكل ٣). والقلعة مبنية بالحجارة والصاروج والجص وجذوع النخل في الأسقف.



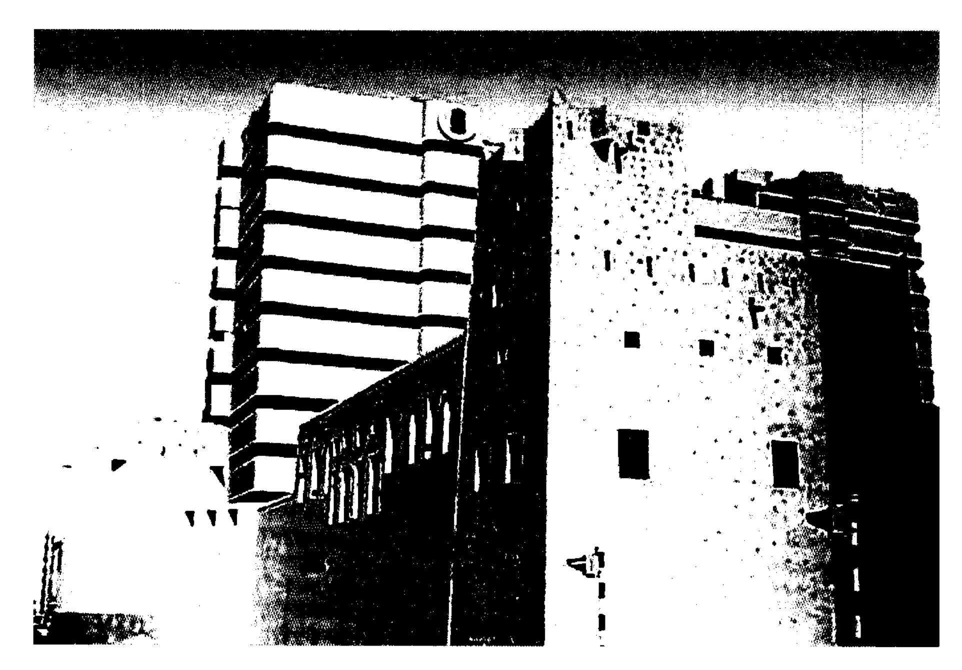
شكل (٣) مسقط أفقي لقلعة الشارقة، نقلاً عن (فيسبيا جاكسون)



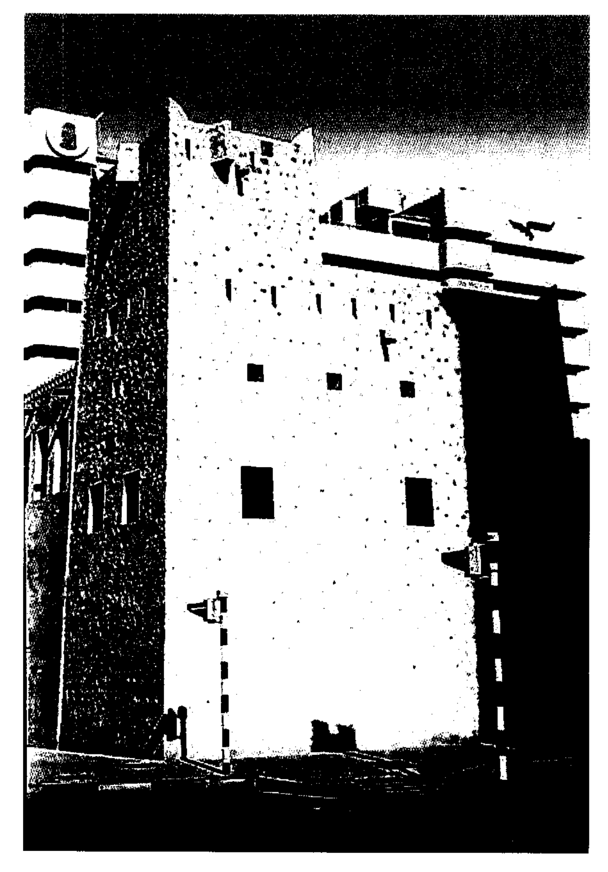
صورة (٢٥) قلعة الشارقة (الواجهة الغربية)



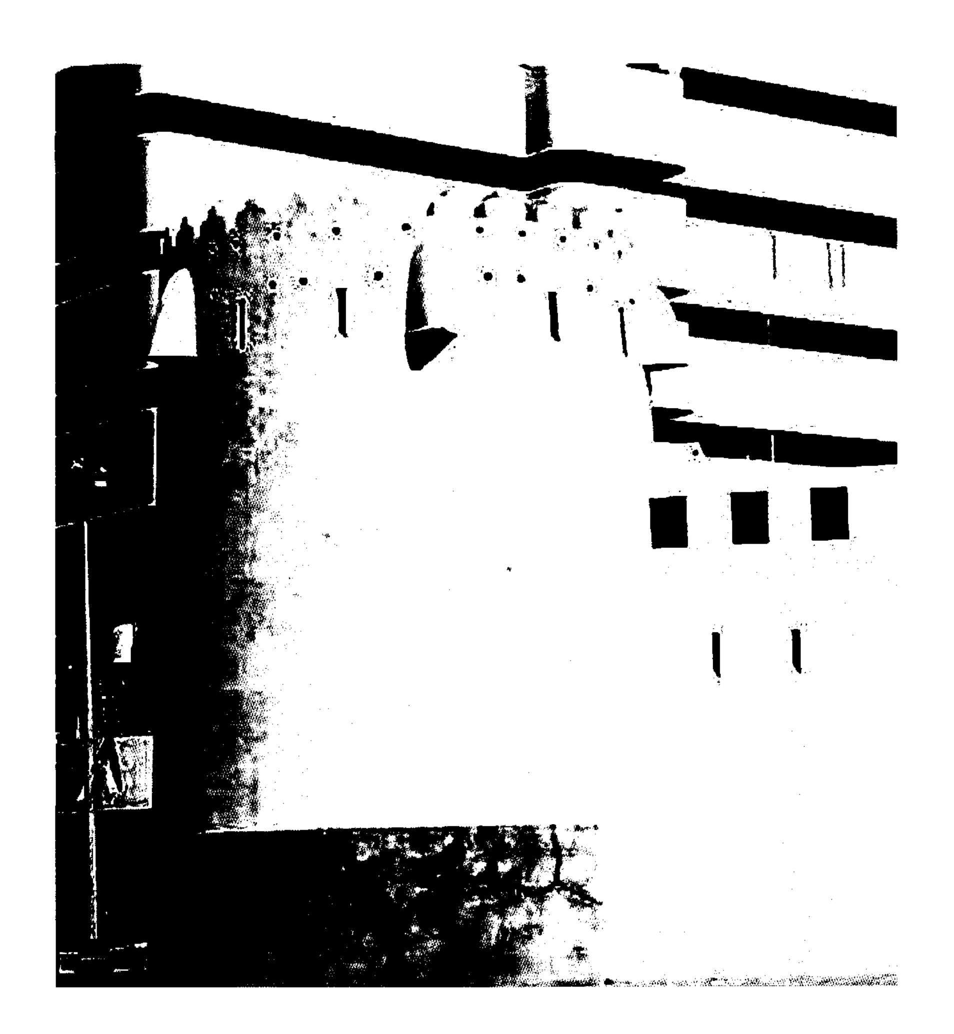
صورة (٢٥ ب) الحضارة الحديثة تحتضن التراث بين ذراعيها
أبراج شارع البنوك تحتضن حصن الشارقة



صورة (٢٦) الواجهتان الجنوبية والغربية



صورة (٢٧) البرج المربع
بقلعة الشارقة



صورة (٢٨) البرج الشمالي الغربي بقلعة الشارقة

(٦) قلعة أم القيوين

أرسى قواعد هذه القلعة الحصينة الشيخ راشد بن ماجد المعلا سنة ١٧٦٨م بعد انتقاله من منطقة السينية، وقد بنى الحصن ليكون مركزاً للحكم ومسكناً للحاكم ومركزاً دفاعيًّا من البر والبحر[١].

الوصف المعماري

قلعة أم القيوين عبارة عن قلعة مستطيلة طولها حوالي ٦٠ متراً، وعرضها حوالي ٥٠ متراً، بها برجان كبيران دائريان وبرج مستطيل.

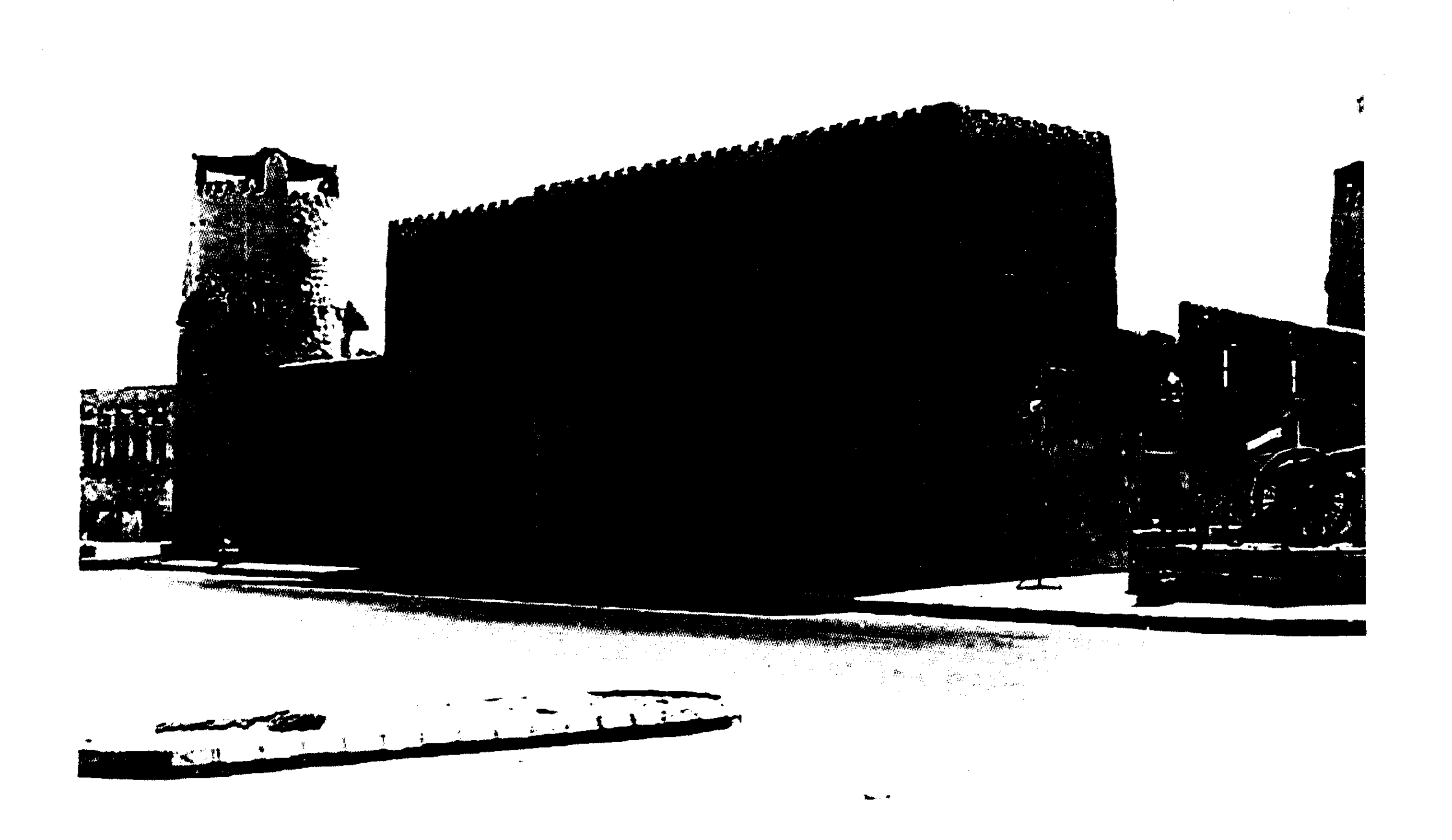
والبرجان الدائريان قطر كل برج حوالي ٩ أمتار، وسطح كل برج حوالي ٦ أمتار، أي أن الأبراج تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى مما يزيد من متانتها وصمودها. والأبراج مزودة بمزاغل طولية لرمي السهام وفتحات للبنادق، وسقاطات لرمي السوائل الملتهبة والمياه المغلية على الأعداء. ويعلو كل برج ما يشبه الجوسق المغطى ربما تكون كجلسة أو كمقعد حيث يتوافر الهواء.

أما البرج المستطيل والذي يبلغ طوله حوالي ١٥ متراً، وعرضه حوالي ٨ أمتار، فيه صف من النوافذ المستطيلة، وأعلى البرج المستطيل صفّان من فتحات البنادق.

وللقلعة مدخل وحيد في الجهة الجنوبية، يؤدي إلى فناء القلعة، حيث تفتح عليه عدد من القاعات المختلفة في أشكالها وأحجامها ووظائفها، ومجموعات من الدرج تؤدي إلى الطابق الثاني. (صورة ٢٩).

---

(١) امتثال كاظم النقيب: حصن أم القيوين بحث بمجلة التراث، العدد السابع عشر، إبريل ٢٠٠٠، ص٤٠



صورة (٢٩) حصن أم القيوين

(٧) قلعة البثنة

توجد هذه القلعة في قرية البثنة التي تبعد ٢٨ كيلو متراً غرب مدينة الفجيرة وتنسب هذه القلعة إلى الشيخ حمد بن عبدالله الشرقي حوالي ١٧٣٥م[١] .

التكوين المعماري للقلعة

القلعة عبارة عن مساحة مربعة تقريباً طول ضلعها حوالي ٥٠ متراً قائمة على تل صخري مرتفع من الحجارة «الأفيوليت» السوداء الصلبة. وبالقلعة ثلاثة أبراج دائرية مختلفة في ارتفاعاتها، ويوجد البرج الأول (برج المدخل) في الزاوية الجنوبية الشرقية وهو أقلها ارتفاعاً، حيث يبلغ ارتفاعه حوالي ١٢ متراً وقطره حوالي ١٠ أمتار وبه مدخل القلعة، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة ارتفاعها ٣ أمتار وعرضها ١,٥ متر، وهي ظاهرة فريدة أن نجد الباب أسفل البرج، ولعل اختيار موقع الباب في هذه الجهة بالذات إنما يرجع لوجود جرف أمام هذه الجهة مما يصعب عملية اقتحام القلعة، ويعلو الباب غرفة مزودة بمزاغل وفتحات لرماة البنادق. (صورة ٣٠).

البرج الثاني (البرج الجنوبي الغربي)

وهذا البرج هو أكثر أبراج القلعة ارتفاعاً حيث يبلغ ارتفاعه حوالي ١٨ متراً، ويتكون من ٣ طوابق، وهو برج مخروطي الشكل قاعدته قطرها ١٤ متراً في حين أن قطر الطابق العلوي حوالي ١٠ أمتار، ولعل ذلك لزيادة مقاومة البرج ومتانته.

وداخل البرج غرف مزودة بصفوف من المزاغل فوقها صفوف من الفتحات الدائرية المخصصة لرماة البنادق. ويعلو البرج صف من الشرافات نصف الدائرية المدببة قليلاً. ولعل هذا البرج بحكم ارتفاعه الشديد عن باقي القلعة كان يستخدم كبرج مراقبة. (صورة ٣١).

---

(١) علي محمد راشد، مرجع سابق، ص١٠٩.

البرج الشمالي الغربي

وهذا البرج أقل ارتفاعاً من البرج الجنوبي الغربي حيث يبلغ ارتفاعه حوالي ١٢ متراً يعلوه غرفة بها مزاغل لرمي السهام وفتحات لرمي نيران البنادق، وهو مخروطي أيضاً قطر قاعدته حوالي ١٣ متراً، وقطر سطحه حوالي ١١ متراً، وإن كنا لا نحس بهذا التدرج بوضوح، نظراً لقصر ارتفاعه إذا ما قورن بالبرج الجنوبي الغربي. (صورة ٣٢). أما الزاوية الشمالية الشرقية فلا يوجد فيها أبراج، وإنما درج يؤدي إلى أعلى الأسوار.

أسوار القلعة

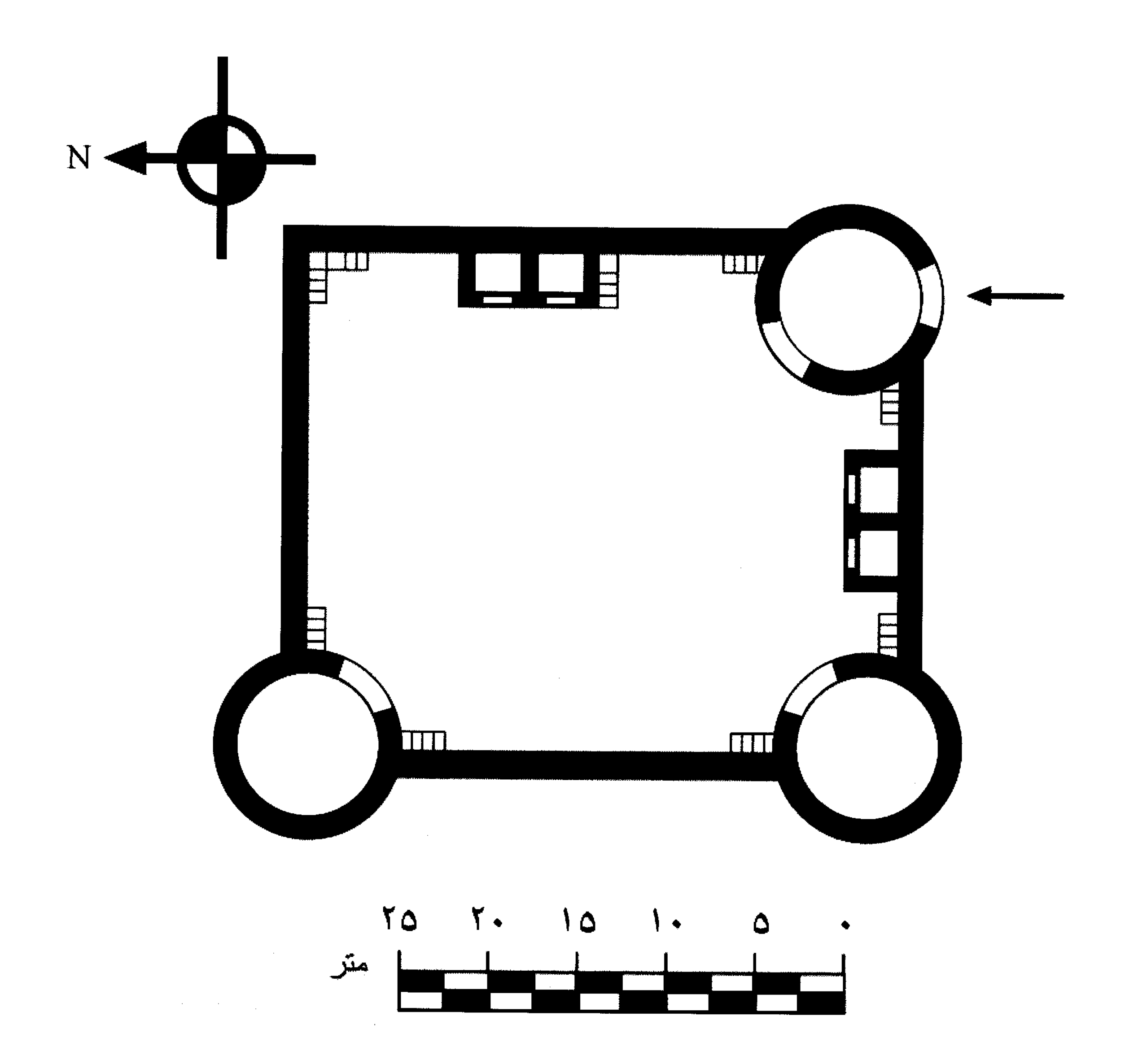
أسوار القلعة فيما بين الأبراج هي أسوار حجرية سمكها حوالي ٢,٥ متراً تمتد حتى ارتفاع ٥ أمتار وحدة واحدة، وبعد ذلك يصبح سمك الأسوار ١,٥ متراً، فينشأ عن ذلك ممر يصعد إليه بمجموعات من الدرج موجودة في معظم زوايا القلعة، وبجوار الأبراج حيث تستخدم هذه الممرات كأماكن لوقوف الجنود خلف المزاغل وفتحات البنادق للدفاع عن القلعة.

داخل القلعة

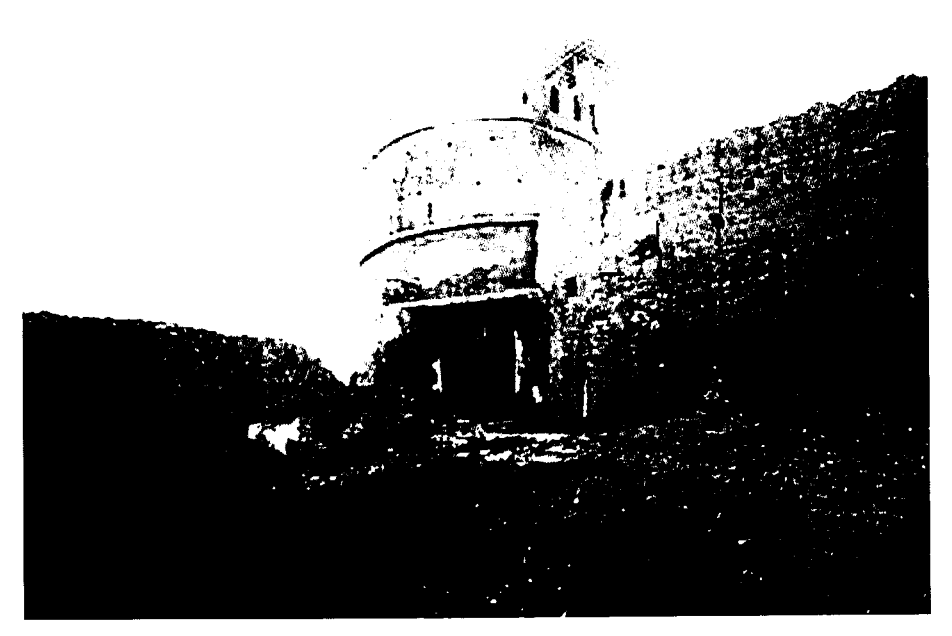
داخل القلعة يوجد فناء كبير تفتح عليه غرف ومخازن كما يوجد أسفل الأبراج غرف ربما كانت تستخدم كمخازن، ويوجد أيضاً صهريج لخزن المياه.

مواد البناء

مواد البناء بالقلعة هي الحجر، وخصوصاً الحجر الصلب «الأفيوليت»، والأخشاب وجذوع النخل، فضلاً عن الصاروج الذي استخدم في القاعات الداخلية المطلة على الفناء.



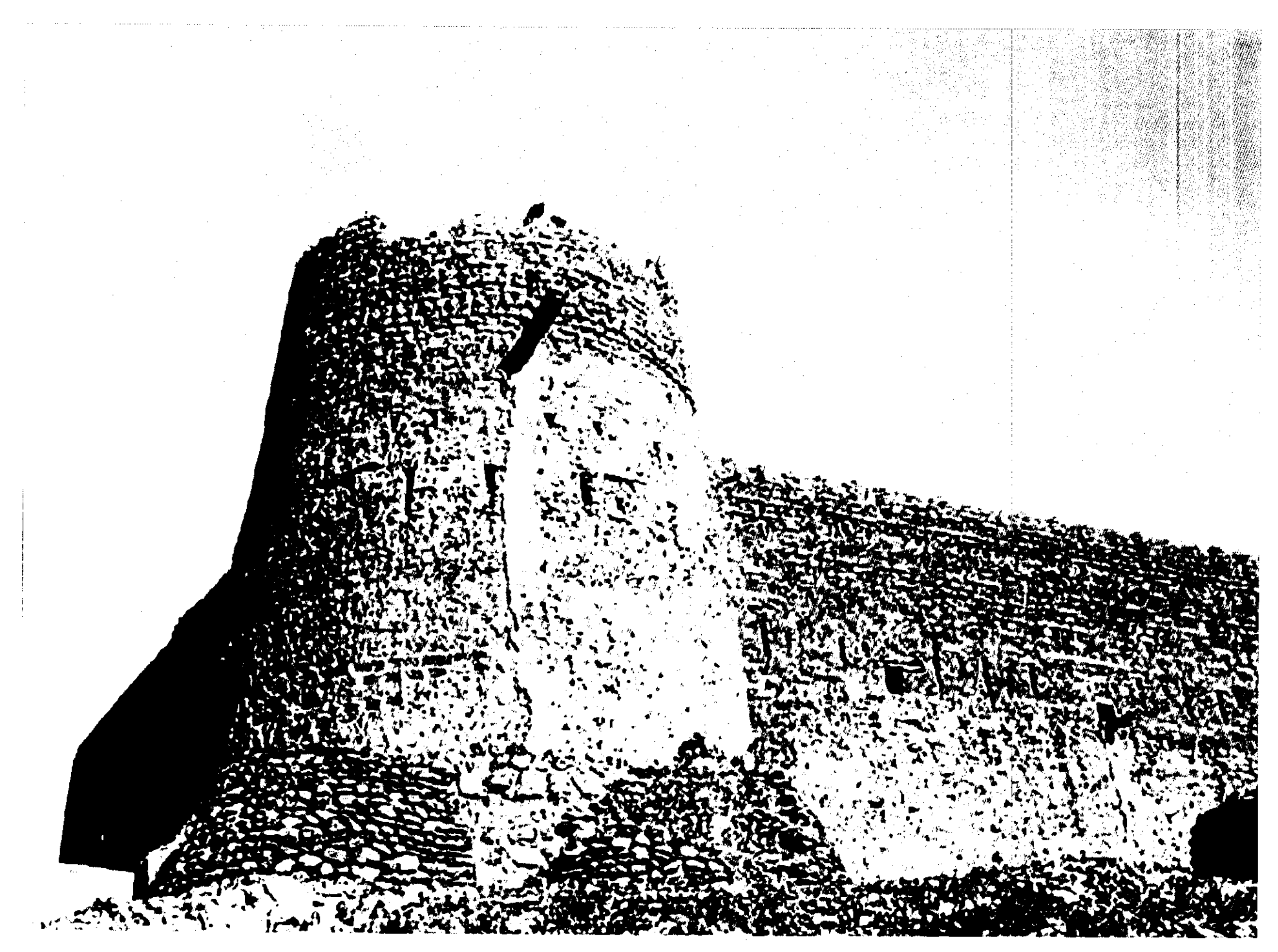
شكل رقم (٤) مسقط أفقي لقلعة البثنة (من عمل الباحث)



صورة (٣٠) قلعة البثنة برج المدخل الرئيسي ـ لاحظ الجرف أمام المدخل



صورة (٣١) البرج الجنوبي الغربي بقلعة البثنة (برج المراقبة)



صورة (٣٢) البرج الشمالي الغربي بقلعة البثنة

(٨) قلعة الفجيرة

تقع قلعة الفجيرة في وسط إمارة الفجيرة على بعد حوالي ٣ كيلو متر من الساحل على ربوة صخرية عالية.

المنشئ وتاريخ الإنشاء

منشئ هذه القلعة هو الشيخ محمد بن مطر زعيم قبيلة الشرقيين (الأسرة الحاكمة في إمارة الفجيرة) سنة ١٦٧٠م، وقد استخدمت القلعة في عصور عشرة من حكام الفجيرة كمقر لحكم البلاد وللحراسة وللدفاع عن المنطقة[١]، وإن أشارت الفحوصات التي أجريت لبعض أجزاء من أساسات القلعة وبقاياها عن طريق كشف (كربون ١٤) إلى أن أساسات القلعة ترجع إلى سنة ١٥٥٠م تقريباً[٢].

التكوين المعماري العام

التكوين العام لقلعة الفجيرة عبارة عن شكل رباعي غير منتظم الأضلاع أقصى امتداد له من الشمال إلى الجنوب ٣٥ متراً، ومن الشرق إلى الغرب حوالي ٤٠ متراً. وللقلعة أربعة أبراج، ثلاثة دائرية، وآخر مستطيل. وجميع الأبراج من طابقين. وللقلعة مدخل وحيد من الجهة الجنوبية يؤدي إلى فناء أوسط تفتح عليه مجموعة من القاعات (شكل ٥) والقلعة مبنية بالحجارة والأخشاب وجذوع النخل والصاروج[٣].

---

(١) الفجيرة: بحث بمجلة الفجيرة، تصدر عن بلدية الفجيرة، ١٩٩٨، ص١٣٤.

(٢) تقارير دائرة الآثار بالفجيرة، ١٩٩٩، ص٧.

(٣) راجع صفحة ١٩.

الوصف التفصيلي

الواجهات : للقلعة أربع واجهات :

الواجهة الجنوبية الشرقية

هي الواجهة الرئيسة وفي طرفها الجنوبي يوجد المدخل الرئيسي. والواجهة يبلغ امتدادها حوالي ٣٥ متراً وارتفاعها حوالي ١٠ أمتار يتوسطها برج مستطيل ارتفاعه حوالي ١٥ متراً به طابقان عليها فتحات نوافذ ومزاغل وفتحات دائرية للبنادق، ويعلو هذا البرج شرافات نصف دائرية، وفي الطرف الشرقي من الواجهة يوجد برج دائري أقل ارتفاعاً من البرج المستطيل حيث يبلغ ارتفاعه حوالي ١٢ متراً به طابقان أيضاً بهما مزاغل وفتحة نافذة واحدة. ويعلو هذا البرج صف من الشرافات نصف الدائرية. أما السور في هذه الواجهة فيعلوه ممر به مزاغل لرمي السهام وفتحات دائرية للبنادق (صورة ٣٣).

الواجهة الشمالية الشرقية

امتدادها حوالي ٢٢ متراً وارتفاعها حوالي ١٠ أمتار في طرفها برجان، البرج الشرقي والبرج الشمالي دائريان بكل برج طابقان لهما فتحات مزاغل وفتحات للبنادق، ويعلو السور أيضاً ممر بارز من الداخل به مزاغل وفتحات للبنادق، ويعلو السور والبرجين شرافات نصف دائرية وكان البرجان في حالة من الإهمال، وتم ترميمهما سنة ١٩٩٩م على يد دائرة الآثار ببلدية الفجيرة.

الواجهة الشمالية الغربية

وتشبه إلى حد كبير الواجهة الشرقية وإن كانت تزيد عليها في الامتداد، حيث يبلغ امتدادها ٢٧ متراً. بالجزء العلوي من سورها ممر به مزاغل، وفي طرفيها أيضاً برجان، البرج الشمالي والبرج الغربي، وكلاهما دائري الشكل من طابقين بهما مزاغل وفتحات للبنادق، ويعلو الواجهة أيضاً صف من الشرافات النصف دائرية (صورة ٣٤).

الواجهة الجنوبية الغربية

ويبلغ امتداها حوالي ١٥ متراً ولكنه امتداد مقوّس ليس على استقامة واحدة، وارتفاع سورها حوالي ١١ متراً به ممر به مزاغل وفتحات للبنادق. في طرفها الغربي البرج الغربي الدائري للقلعة، وفي طرفها الجنوبي توجد إحدى عضادتي المدخل الذي يقع في الزاوية الجنوبية من القلعة.

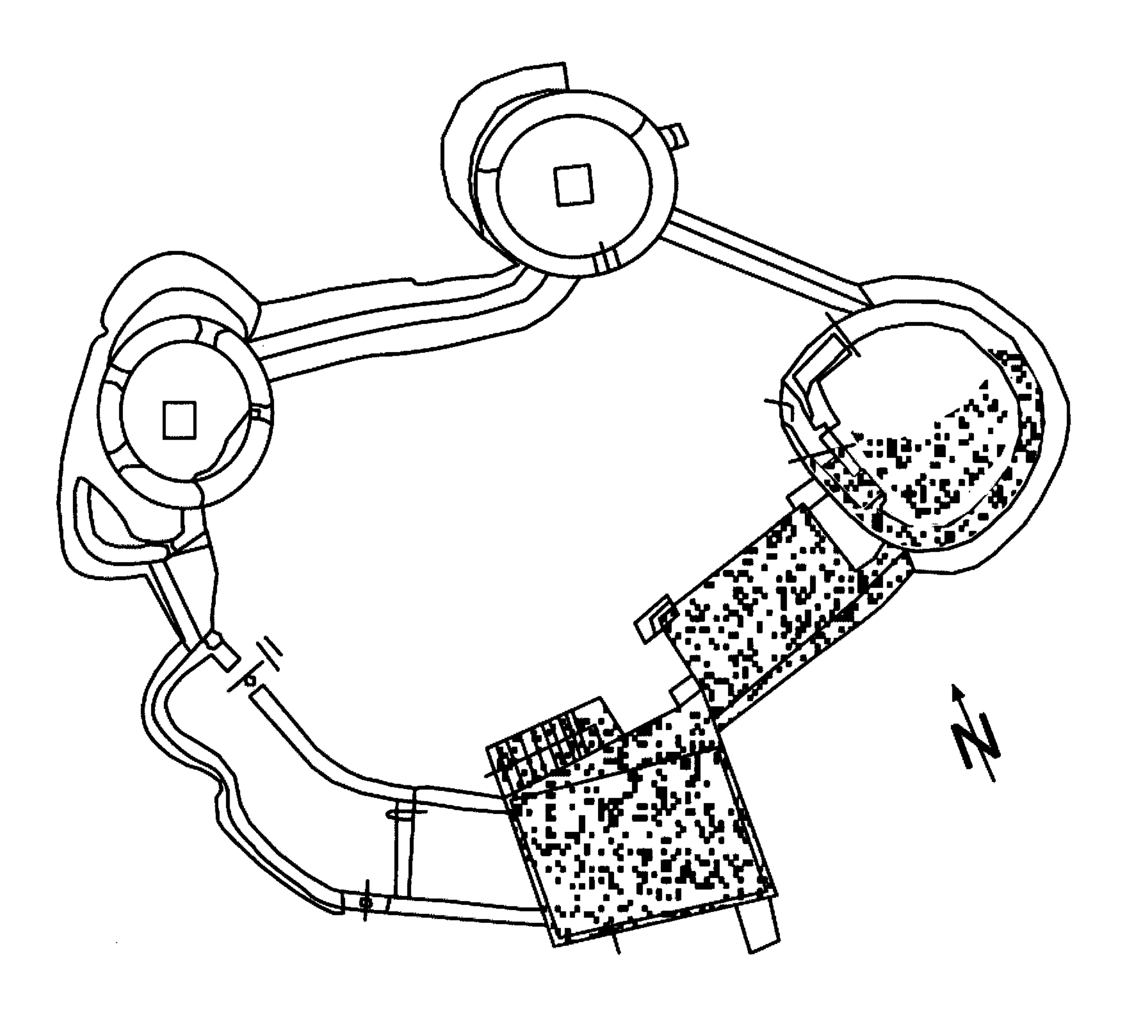
مدخل القلعة

المدخل موجود في الزاوية الجنوبية من القلعة (صورة ٣٥) وهو مدخل يصل ارتفاعه ٣,٥ متر وعرضه ١,٥ متر يصعد إليه بقلبه من ٥ درجات تؤدي إلى دركاه تؤدي إلى ممر يؤدي إلى فناء القلعة.

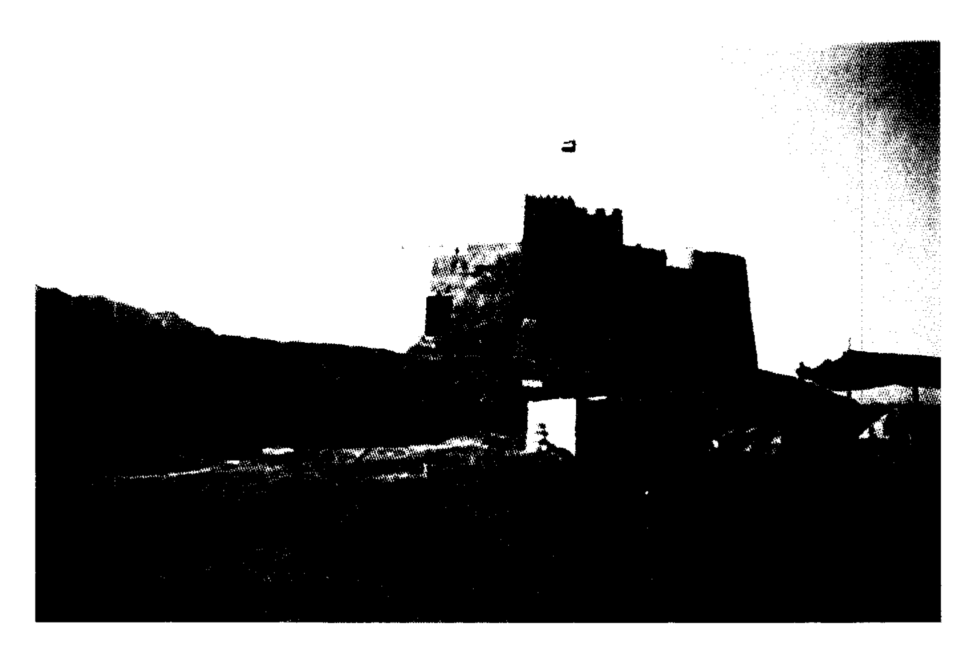
داخل القلعة

داخل القلعة يوجد فناء واسع كبير غير منتظم الأضلاع تفتح عليه في الجهة الجنوبية مجموعة من القاعات عددها ٣ قاعات في الطابق الأرضي، ويعلو هذه القاعات مقعد. (صورة ٣٦).

وتوجد أبواب تؤدي إلى الغرف الموجودة بالأبراج كذلك يوجد درج في منتصف كل ضلع يؤدي إلى المصطبة البارزة أو الممر الذي يقف عليه المقاتلون لرمي السهام أو لاستخدام البنادق، حيث إن الممر بالأسوار هنا ليس داخل الأسوار، وإنما قام المعماري ببناء الجزء الأسفل من السور أعرض من الجزء الأعلى، فنشأ عن ذلك بروز داخلي يصعد إليه بدرج، ويستقر المقاتلون فوقه لرمي السهام أو البنادق. كما يوجد عدد من الغرف الصغيرة تستخدم كمخزن للحبوب والمواد الغذائية. (صورة ٣٧).



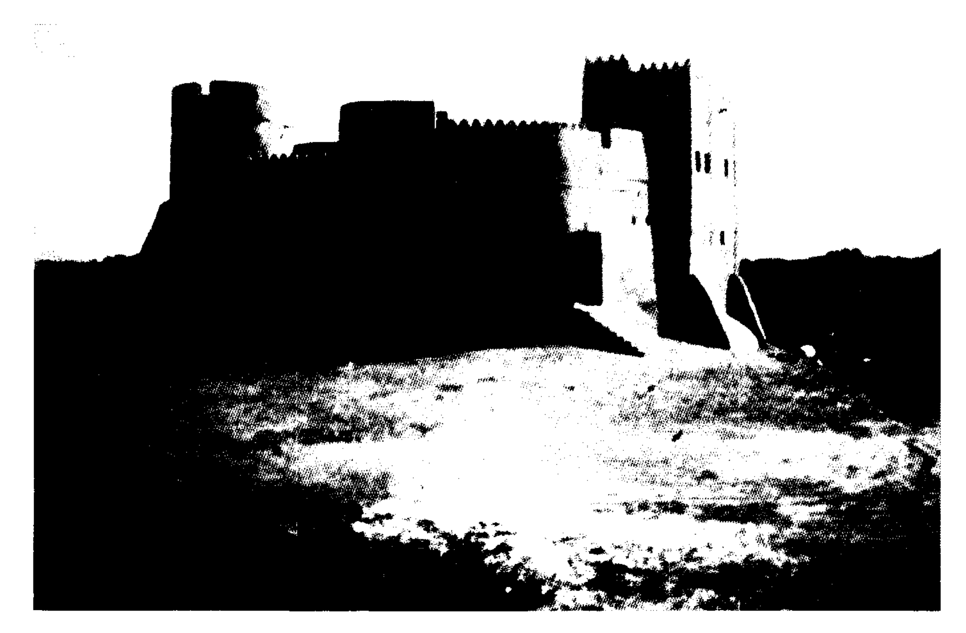
شكل (٥) مسقط أفقي لقلعة الفجيرة نقلاً عن Pierre corboud



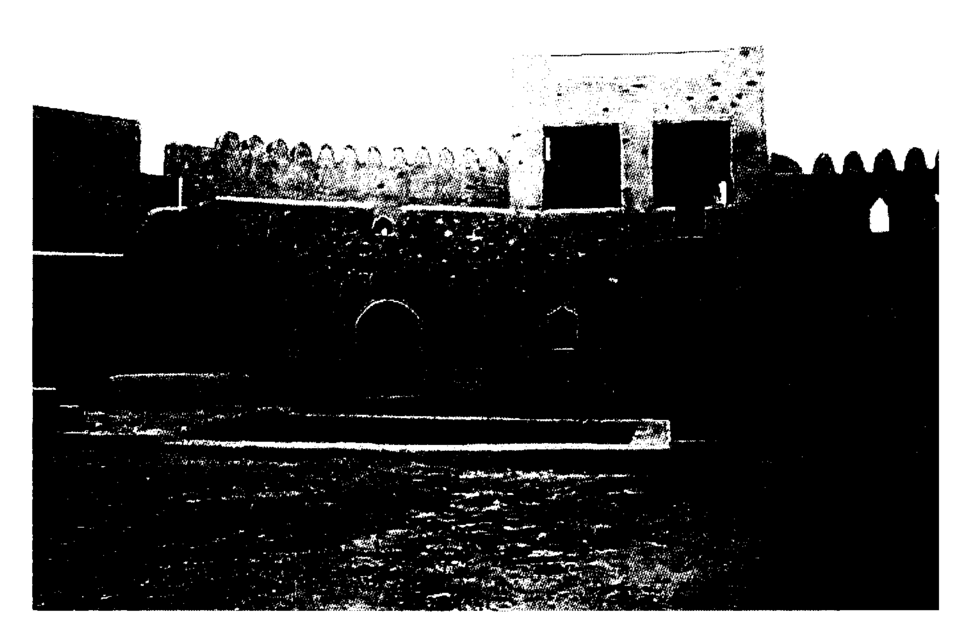
صورة (٣٣) الواجهة الجنوبية الشرقية لقلعة الفجيرة



صورة (٣٤) الواجهة الشمالية الغربية لقلعة الفجيرة



صورة (٣٥) الواجهة الجنوبية الغربية لقلعة الفجيرة



صورة (٣٦) داخل قلعة الفجيرة (الفناء والقاعات المطلة عليه)



صورة (٣٧) البرج المربع لقلعة الفجيرة وطريقة الوصول إليها من داخل فناء القلعة

(٩) حصن عجمان (١٧٧٥ م)

يوجد هذا الحصن في إمارة عجمان على بعد حوالي ٥٠٠ متر من الشاطئ ويرجع تاريخ إنشاء الحصن إلى سنة ١٧٧٥ م وإن كان هذا التاريخ غير مؤكد إلا أن المؤكد هو أن الشيخ راشد بن حميد النعيمي الأول ١٨٠٣ ـــ ١٨٣٨ م قد رمم هذا الحصن وزاد فيه واتخذه مقرا لسكنه وأسرته ومقراً لحكمه في أوائل القرن الثامن عشر

وقد ظل هذا الحصن سكناً للحكام بعد الشيخ راشد حيث عمل كل حاكم على ترميمه والإضافة إليه حتى سنة ١٩٧٠ م حين انتقلت الأسرة الحاكمة بعجمان من هذا الحصن وأصبح الحصن مقراً للشرطة وذلك منذ عام (١٩٧٠ ــ ١٩٧٨)، وبعد ذلك تحول إلى متحف لآثار عجمان حيث يعد من المتاحف الهامة في دولة الإمارات العربية المتحدة (انظر: منظر عام للحصن صورة رقم (٣٨)

عمارة الحصن

يتكون الحصن القديم من مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول حوالي ٥٠ متراً ومن الشرق إلى الغرب بطول حوالي ٤٠ متراً، وهذا الحصن مزود بثلاثة أبراج إثنان منهما أسطوانيان والثالث مربع فضلاً عن برجي هواء (براجيل) حيث إن الحصن كما سبق القول مكان لسكنى الأسرة الحاكمة بعجمان كما توجد بالحصن العديد من الوحدات السكنية الملتفة حول فناء مكشوف، وهذه الوحدات مكونة من طابقين تفتح بعضها على الفناء مباشرة والبعض الآخر يفتح على أروقة تطل على الفناء.

والحصن مبني بالحجر والطين والخشب ومدخله الرئيس يوجد في الجهة الشرقية، وقد تم عمل مدخل آخر حديث على جانبيه برجان صغيران يؤديان إلى فناء يؤدي إلى المدخل القديم وذلك بعد تحويل الحصن إلى متحف.

البرجان الأسطوانيان

وهما متشابهان تقريباً وكل برج أسطواني الشكل قطره من أسفل حوالي سبعة أمتار ويقل قطر البرج كلما اتجهنا إلى أعلى والغرفة العلوية من كل برج مزودة بفتحات لرماة البنادق فضلاً عن وجود سور يلتف حول سطح كل برج، وتعلو السور شرافات مسننة يمكن أن يستخدم هذا السطح كخط دفاع علوي أما الغرف السفلية فأغلب الظن كانت للسكن، وعلى يمين ويسار الأبراج يوجد درج يؤدي إلى الطابق الثاني حيث بعض الوحدات المطلة على ممر يفتح على فناء الحصن.

البرج المربع

وهو برج صغير طول ضلعه حوالي خمسة أمتار يعلوه غرفة كانت تستخدم كمجلس، وسطح هذا البرج غير محاط بسور وهو برج ذو طابع مدني.

أبراج الهواء (البراجيل)

وهي كما سبق القول إثنان: كل برج مربع المسقط طول ضلعه أربعة أمتار ويرتفع في الهواء حوالي خمسة عشر متراً عن الأرض وكل ضلع من أضلاع البرج به ثلاث فتحات مستطيلة معقودة لدخول الهواء، ويعلو كل برج رف ينتهي من أعلى بصف من الشرافات الزخرفية. (انظر الصورة)

وحدات الحصن الأخرى

الحصن كما سبق القول كان مسكناً للأسرة الحاكمة بعجمان منذ أوائل القرن الثامن عشر إذ شهد أحد عشر حاكماً، أولهم الشيخ راشد بن حميد وآخرهم الشيخ راشد بن حميد بن عبد العزيز (١٩٢٨ ــ ١٩٨١) [1]ولذا زود بعدد كبير من الغرف والقاعات والمرافق المختلفة الأشكال والملتفة حول أفنية واسعة تفتح عليها مباشرة أو تفتح على ردهات وأروقة تطل على الفناء بعقود.

الإضافات في العصور اللاحقة

أضيف إلى الحصن عبر قرنين من الزمان العديد من الوحدات خصوصاً في الجزء الشرقي منه وذلك لأنّ كل حاكم يسكن في هذا الحصن كان يعمل على

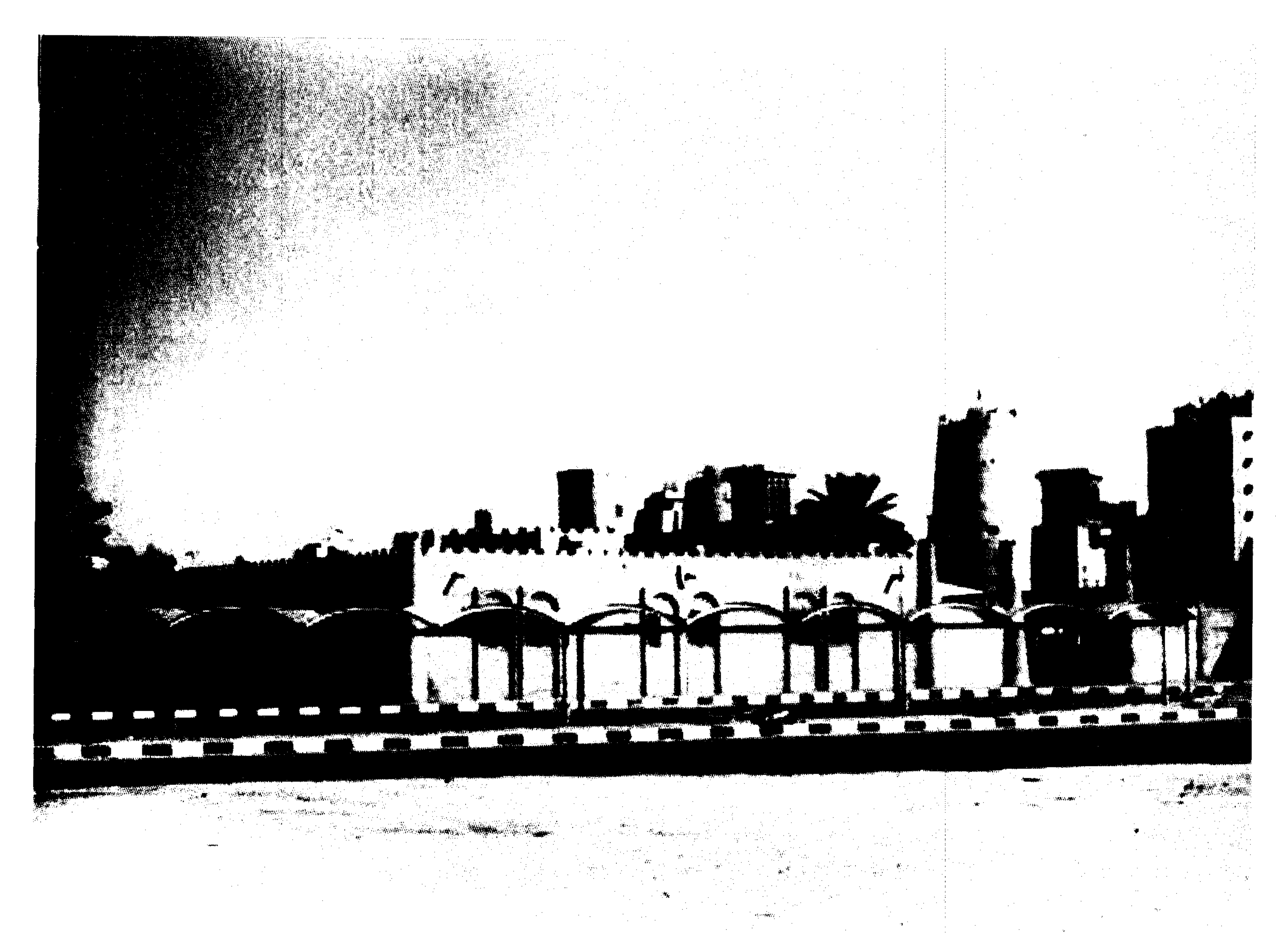
ترميمه وإضافة ملاحق إليه وإصلاحه، وهو ما يبدو واضحاً حيث أضيف إلى الحصن أجزاء كثيرة تعتبر أضعاف مساحة الحصن الأصلي وخصوصا بعد تحويل الحصن إلى مقر لشرطة عجمان ثم بعد تحويله إلى متحف. (انظر صورة للحصن من أعلى تبدو فيها الإضافات على الحصن الأصلي).



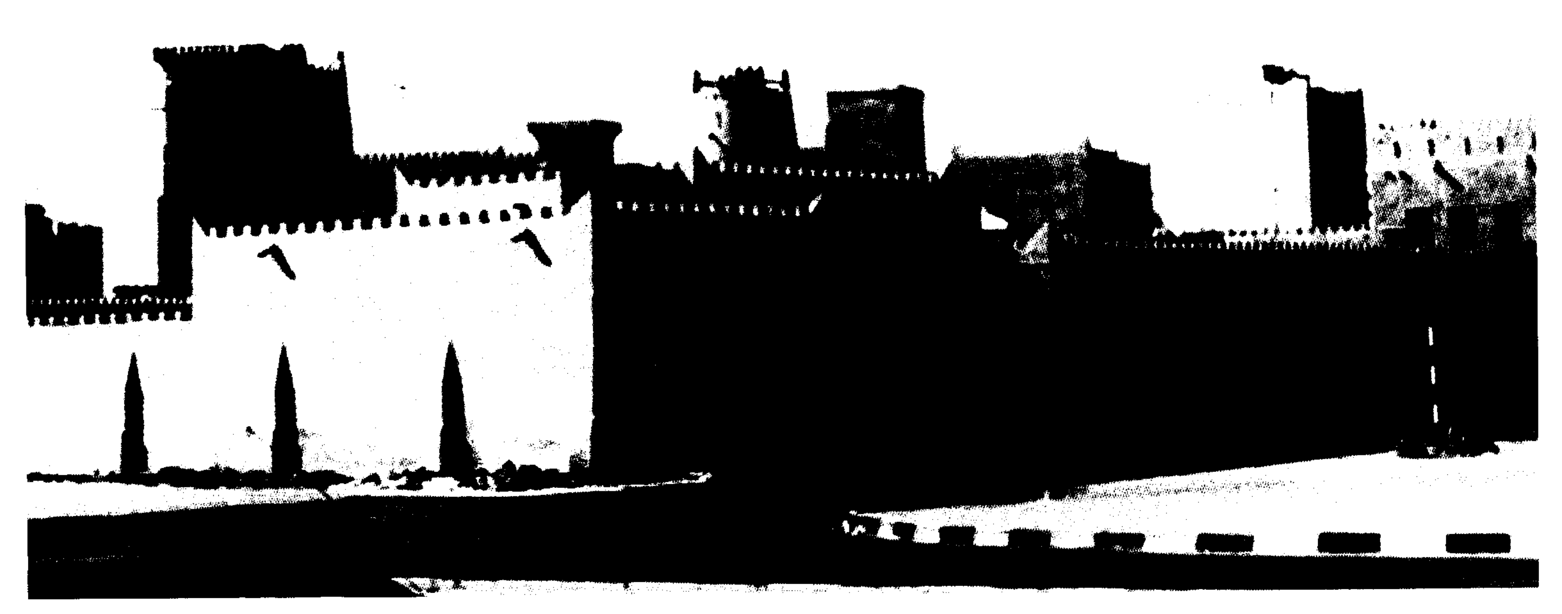
صورة (٣٨) صورة للحصن والمنطقة المحيطة به (منظر عام)



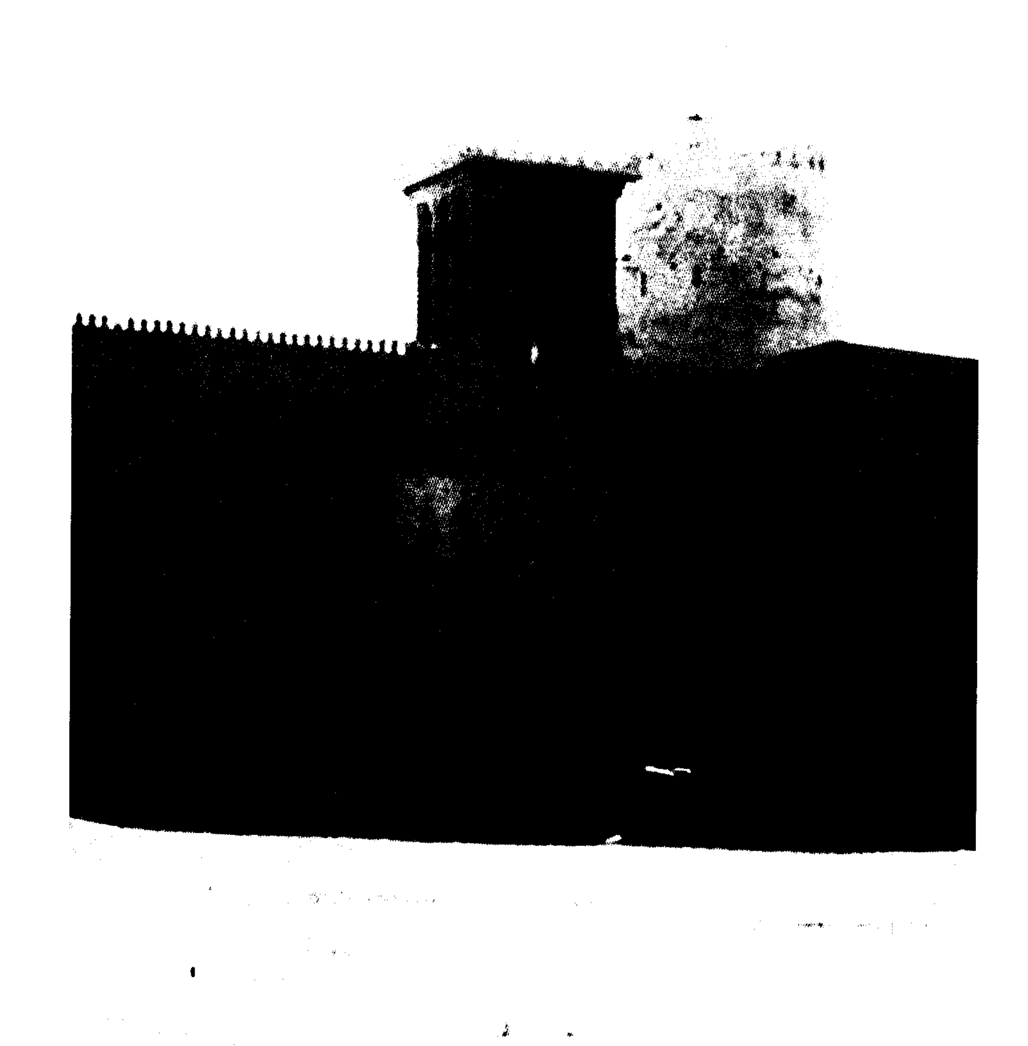
صورة (٣٩) تكبير للحصن في اللوحة السابقة



صورة (٤٠) الواجهة الشمالية الشرقية لحصن عجمان



صورة (٤١) الواجهتان الجنوبية والغربية لحصن عجمان



صورة (٤٢) أحد أبراج الأسطوانية وأحد البراجيل بحصن عجمان

ثانياً : المربعـــات

والمربعة في لغة أهل الإمارات تعني الحصن أو البرج أو المجلس المربع الشكل أو المستطيل وقد أورد الفيروز آبادي في معجمه عند تفسيره لمعنى كلمة مربعة تقريباً نفس المعنى المستخدم حالياً حيث ذكر بأن المربعة هي المجلس أو مكان الجلوس أو المقعد[١]، ويذكر الدكتور عبدالستار العزاوي[٢] أن المربعة معمارياً معناها البناء المربع مهما كانت أهدافه وإن كانت غالباً تكوّن وحدات معمارية ذات طابع عسكري، وقد اصطلح أهل الإمارات على تسمية البناء العسكري المربع أو المستطيل باسم المربعة وهي عادة عبارة عن وحدات عسكرية أو منازل للحكام أو نقاط مراقبة مزودة بوسائل دفاعية كالمزاغل وفتحات البنادق. وسنتناول بالشرح في هذا البحث ثلاث مربعات ترجع للفترة من القرن ١٨ ــ ١٩م في منطقة الإمارات وهي :

(١) مربعة الفلية ق ١٨م

(٢) مربعة العانكة ق ١٩م

(٣) مربعة الحيل ق ١٩م

وفيما يلي شرح لتخطيط هذه المربعات وعناصرها المعمارية.

---

(١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٩٧.

(٢) د. عبدالستار العزاوي: المربعات (دراسة تاريخية) ط ١، الشارقة، ١٩٩٨م، ص٧.

(١) مربعة الفلية

توجد في قرية الفلية قرب منطقة النخيل برأس الخيمة ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. وقد نالت هذه المربعة شهرتها لأن فيها تم توقيع معاهدة الصلح بين بريطانيا وشيوخ الإمارات المتصالحة في المنطقة في يناير سنة ١٨٢٠م[١].

عمارة المربعة

هذه المربعة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول حوالي ٨ أمتار ومن الشرق إلى الغرب حوالي ٤ أمتار، يوجد مدخلها في الواجهة الغربية وتتكون من طابقين، وسطح الطابق الأرضي عبارة عن قاعة بها عدد من الدخلات الحائطية وفي الزاوية الشمالية الشرقية يوجد قلبتين من الدرج تصل عن طريقهما إلى الطابق الثاني.. والطابق الثاني به فتحات للنوافذ وفتحات للبنادق. وسطح الطابق الثاني يحيط به سور به مزاغل وفتحات للبنادق وتدل البقايا على أنه كان متوجاً بشرافات مثلثة. ومن الجدير بالذكر أن أرضية المربعة تضيق كلما اتجهنا على أعلى حيث إن طول المربعة يتقلص إلى ٦ أمتار وعرضها إلى ٣ أمتار عند سطح المربعة (شكل ٦ وصورة ٤٣).

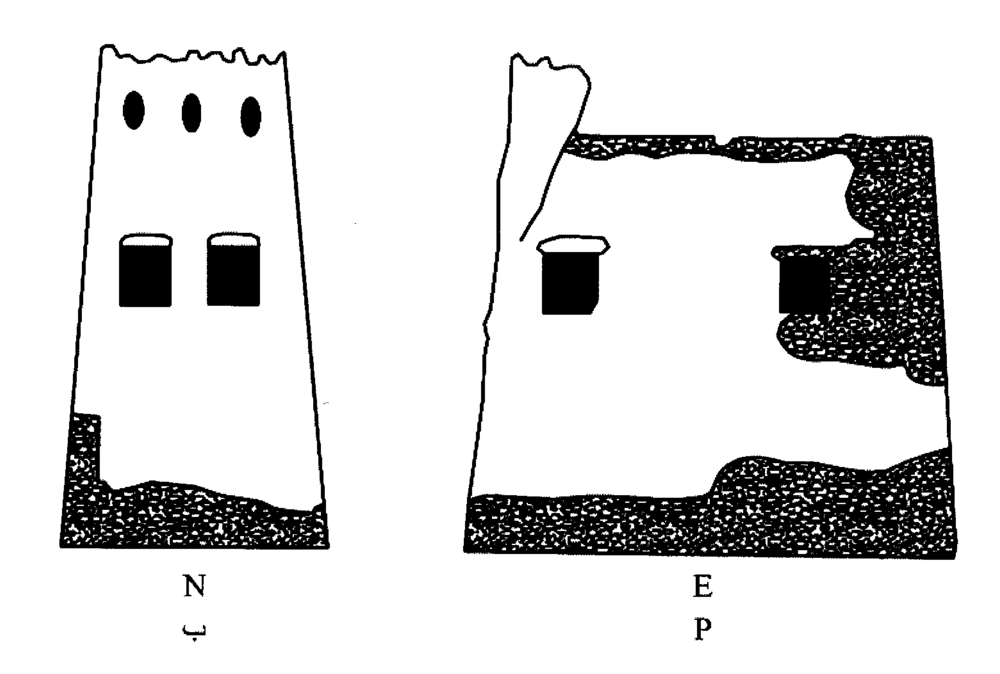
---

(١) أحمد حسن الخرخور: الأبراج (تراث وتاريخ)، الطبعة الأولى، رأس الخيمة، ١٩٩٢، ص٨٠. وهذه المعاهدة تمت بين شيوخ الإمارات المختلفة وهم الشيخ حمد بن رحمة والشيخ قضيب ابن أحمد من رأس الخيمة، والشيخ شخبوط بن ذياب من أبو ظبي، والشيخ زايد بن سيف من دبي، والشيخ سلطان بن صقر من الشارقة، والشيخ راشد بن حميد من عجمان، وعبدالله بن راشد من أم القيوين وفي هذه المعاهدة وقع الشيوخ أمام المقيم البريطاني في الخليج على التصالح فيما بينهم وعلى تحريم القرصنة في البر والبحر ومنع ممارسة تجارة العبيد، وقد تمت هذه المعاهدة بهذه المربعة عام ١٨٢٠م، لمزيد من التفاصيل حول المعاهدة، انظر: د. محمد مرسي عبدالله: مرجع سابق، ص١٠٦، ص١٢٤؛ د. عائشة علي السيار: التاريخ السياسي لدولة الإمارات، مكتبة الجامعة، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٠.

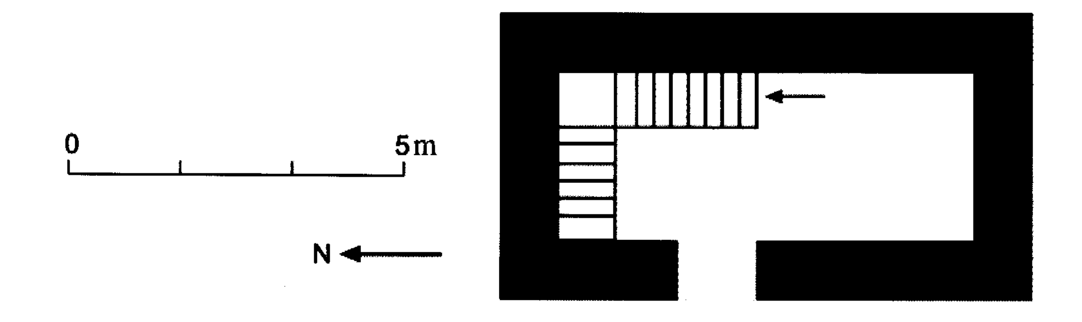
ثانياً : المربعات



صورة (٤٣) مربعة الفلية برأس الخيمة



شكل (٦) مسقط أفقي لمربعة الفلية مع رسم للواجهات، نقلاً عن **Derek Kennatz**



(٢) مربعة العانكة

توجد هذه المربعة في قرية العانكة على بعد ٥٥ كم غرب مدينة العين ومنشئها هو الشيخ سعيد بن طحنون آل نهيان حاكم أبو ظبي (١٨٤٥ – ١٨٥٥م)[١]، وكانت هذه المربعة تتحكم في الممر المؤدي إلى واحة العين من الجهة الجنوبية[٢].

عمارة المربعة

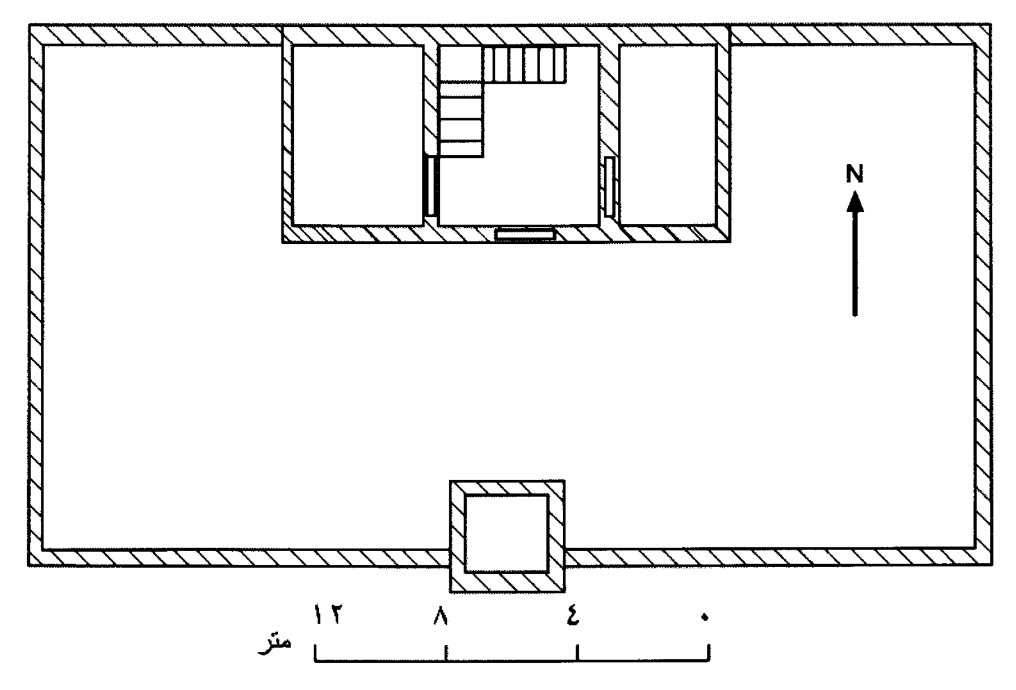
هذه المربعة عبارة عن مبنى مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب بطول حوالي ٢٠ متراً، ومن الشمال إلى الجنوب بطول حوالي ١٠ أمتار، وهي من طابقين وسطح حوله سور. ويبلغ ارتفاع واجهاتها حوالي ١٢ متراً، يوجد مدخلها في منتصف واجهتها الجنوبية، وتفتح في واجهتها نوافذ عليها أسياخ حديدية، ومزاغل وفتحات للبنادق ويتوج واجهاتها شرافات مثلثة الشكل. أما من الداخل فطابقها الأول عبارة عن ردهة على جانبيها قاعتان. وفي زاوية الردهة الشمالية الغربية سلم يؤدي إلى الطابق الثاني، وهو أيضاً يتكون من قاعة وسطى على جانبيها قاعتان مستطيلتان. أما سطح المربعة فيحيط به سور فتح فيه صفوف من فتحات البنادق.

ويحيط بالمربعة فناء من الجهات الشرقية والغربية والشمالية، ويحيط بالفناء سور قليل الارتفاع ٢,٥ متر تعلوه شرافات مثلثة. ويتوسط الضلع الجنوبي للسور بوابة مربعة طول ضلعها حوالي ٤ أمتار، وارتفاعها حوالي ٥ أمتار بها فتحة مدخل ٣ × ١,٥ متر تؤدي إلى دركاه مربعة تؤدي إلى داخل فناء المربعة. وتعد مربعة العانكة من المربعات القليلة التي تشتمل على فناء وبوابة خارجية (شكل ٧، وصورة ٤٤).

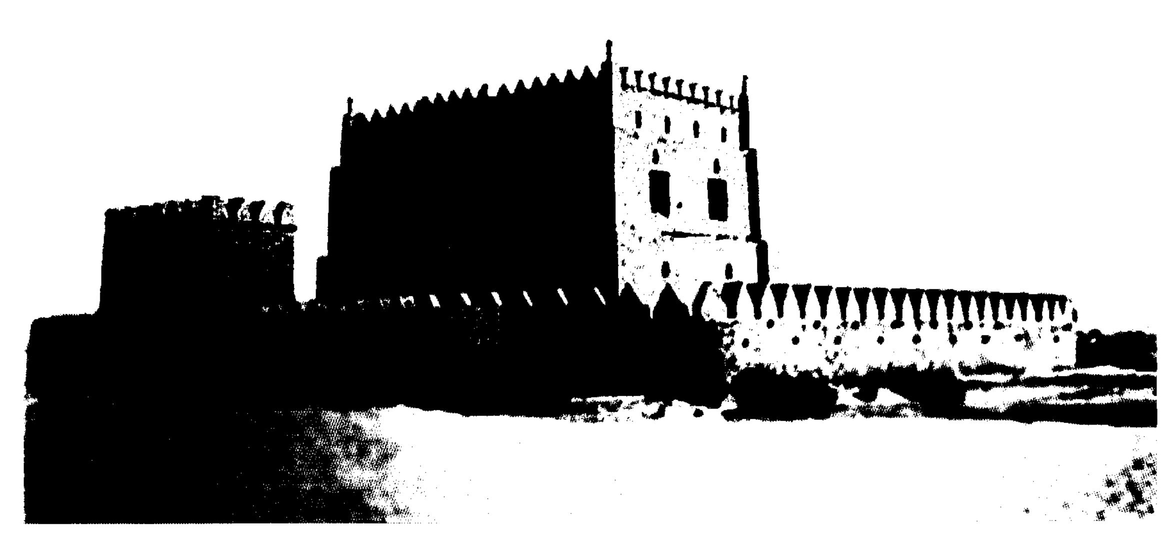
---

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص٣٧.

(٢) Peter Hellyer: Hidden Riches (An Archaeological introduction To the United Arab Emirates), Abu Dhabi 1998. p.162.



شكل (٧) مسقط أفقي لمربعة العانكة (من عمل الباحث)



صورة (٤٤) مربعة العانكة بالقرب من مدينة العين

(٣) مربعة الحيل

سميت بهذا الاسم لوجودها في قرية الحيل بالفجيرة، وترجع هذه المربعة إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي[١].

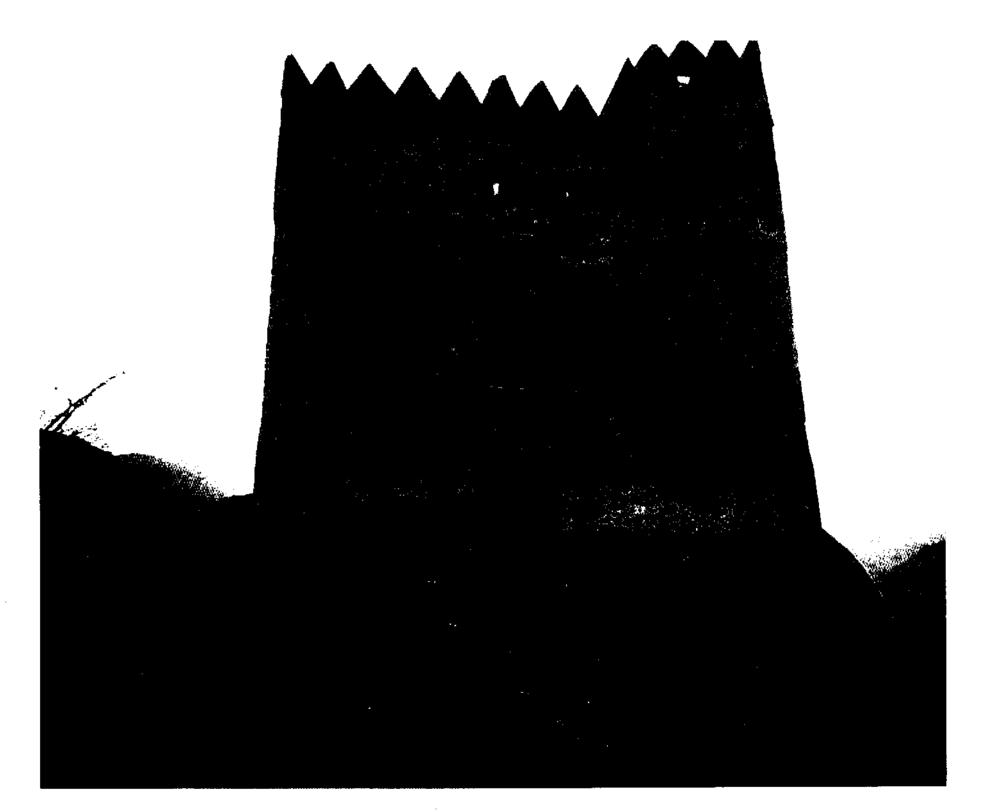
عمارة المربعة

هذه المربعة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق إلى الغرب، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب حوالي ١٢ متراً، ومن الشمال إلى الجنوب حوالي ٨ أمتار، وارتفاعها حوالي ١٢ متراً، يوجد مدخلها في الواجهة الجنوبية.. وتتكون هذه المربعة من ٣ طوابق. الطابق الأول (شكل ٨) عبارة عن قاعة كبيرة في زاويتها الشمالية الشرقية غرفة مستطيلة لعلها مخزن، وفي زاويتها الجنوبية الغربية درج يؤدي إلى الطابق الثاني.

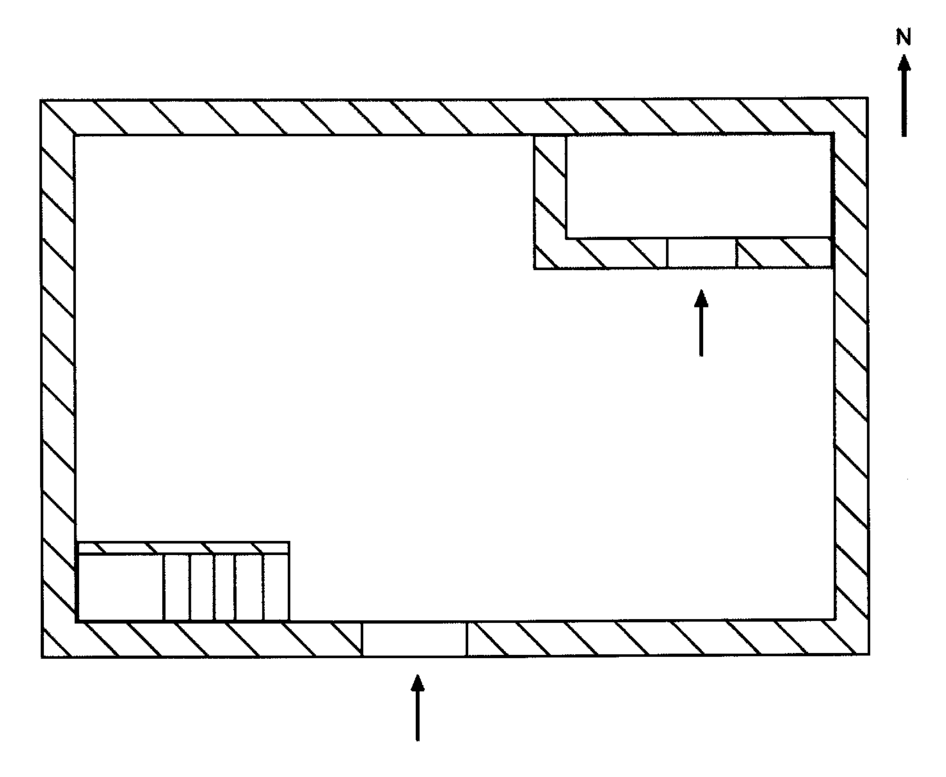
والطابق الثاني يشبه تصميمه الطابق الأول ولكنه يطل على الخارج بفتحات نوافذ تدل البقايا على أنها كانت مغطاة بأسياخ حديدية وفتحات مزاغل وفتحات لرماة البنادق، أما الطابق الثالث ففيه في كل واجهة صف من المزاغل، يعلوه صف من فتحات البنادق، ثم يتوج واجهات المربعة صف من الشرافات المثلثة. (شكل ٨، وصورة ٤٥).

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص١١١.

ثانياً : المربعات



صورة (٤٥) مربعة الحيل بالفجيرة



شكل (٨) مسقط أفقي لمربعة الحيل (من عمل الباحث)

٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ متر

ثالثاً : الأبـراج

والأبراج في منطقة الإمارات في القرن ١٧ ـ ١٩م كانت نقاط حماية ومراقبة سواء على شواطئ الخليج أو على بدايات الطرق الداخلية الصحراوية الواصلة بين المدن. وجميع أبراج هذه الفترة الزمنية أسطوانية الشكل، وسنتناول بالدراسة في هذه الدراسة خمسة أبراج، وهي :

(١) برج البدية بالفجيرة (ق ١٧م)

(٢) برج الجزيرة الحمراء برأس الخيمة (ق ١٨م)

(٣) برج فلج المعلا بأم القيوين (ق ١٨م)

(٤) أبراج اللزيمة بأم القيوين (ق ١٩م)

(٥) برج بخوت بأم القيوين (ق ١٩م)

وفيما يلي شرح للتخطيط والعناصر المعمارية بهذه الأبراج.

(١) بـرج البـديـة

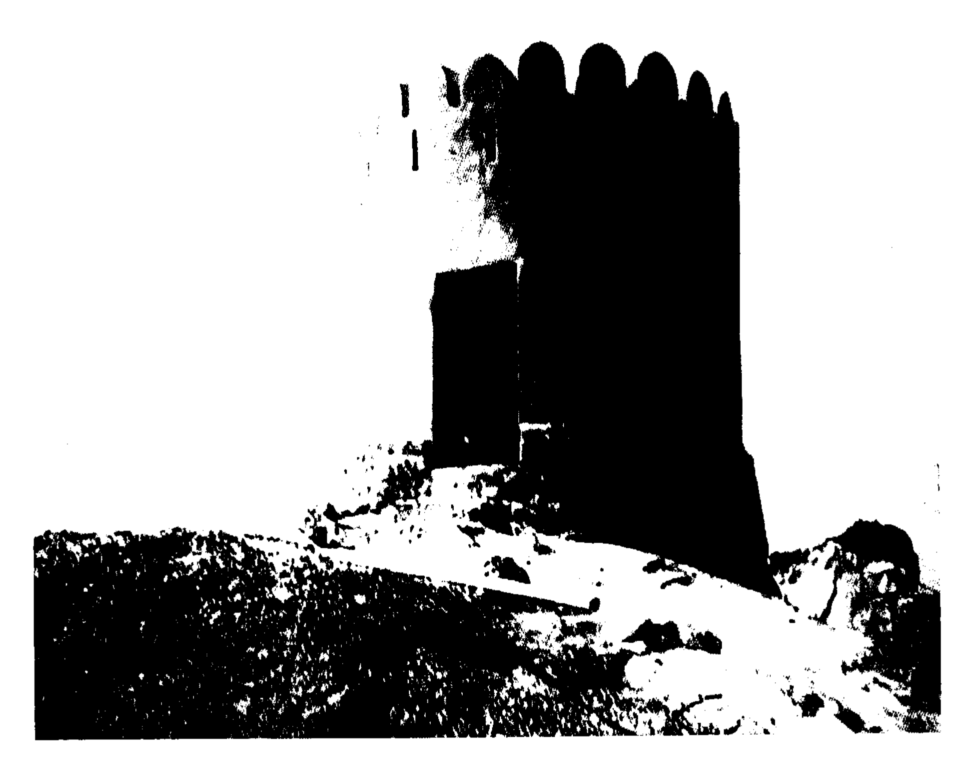
يوجد هذا البرج في قرية البدية بإمارة الفجيرة على تل صخري عالٍ يشرف على القرية لحمايتها، ويرجع تاريخه إلى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وأسفل البرج توجد القرية، وبها مسجد يرجع لنفس التاريخ يعرف باسم المسجد العثماني، وقد أنشئ هذا البرج لحماية القرية والدفاع عنها[١].

عمارة البرج

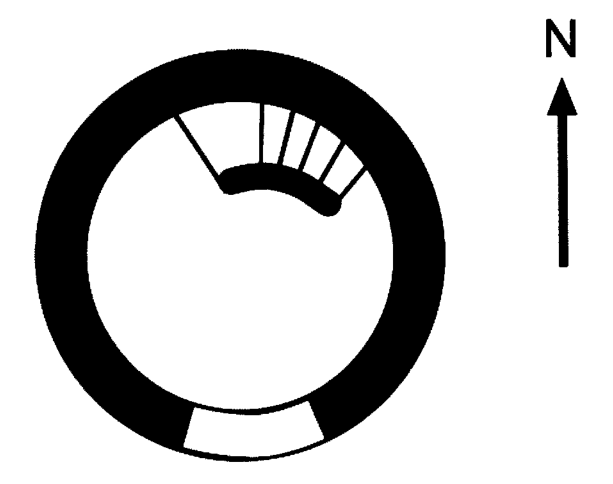
هذا البرج دائريّ الشكل، قطره حوالي ٨ أمتار، وارتفاعه حوالي ١٠ أمتار، مبنيّ من حجر الأفيوليت الصلب والصاروج، ومدخله يوجد في الجهة الجنوبية عبارة عن فتحة مستطيلة ارتفاعها حوالي ٣,٥ متر وعرضها حوالي ١,٥ متر. والبرج مكون من طابقين: الطابق السفلي به فتحات للبنادق، وبالجهة الشمالية منه يوجد درج يؤدي إلى الطابق العلوي الذي زود بفتحات لرمي السهام، ويبدو أن فتحات رمي السهام هي الأصلية في البرج أما فتحات البنادق في الطابق السفلي فقد فتحت حديثاً. ويعلو واجهات البرج، صف من الشرافات نصف الدائرية يمكن أن تتخذ كخط دفاع علوي من فوق السطح.. وقد قامت دائرة الآثار بالفجيرة بترميم البرج حديثاً حيث يعد من أقدم أبراج الإمارات لأن عمره يزيد على ٣٠٠ عام.
(شكل ٩ وصورة ٤٦).

---

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص١١٠.



صورة (٤٦) برج البدية بالفجيرة





شكل (٩) مسقط أفقي لبرج البدية (من عمل الباحث)

(٢) برج الجزيرة الحمراء برأس الخيمة

يوجد هذا البرج عند المدخل الشرقي للجزيرة الحمراء إحدى جزر رأس الخيمة، بناه حسن بن أحمد أحد الأعيان زمن المرحوم الشيخ سالم بن سلطان القاسمي سنة ١٨٧٥م[١]. وكانت وظيفة هذا البرج حماية الجزيرة الحمراء برأس الخيمة من الأعداء حيث يستخدم كنقطة للمراقبة، وأيضاً للدفاع[٢].

عمارة البرج

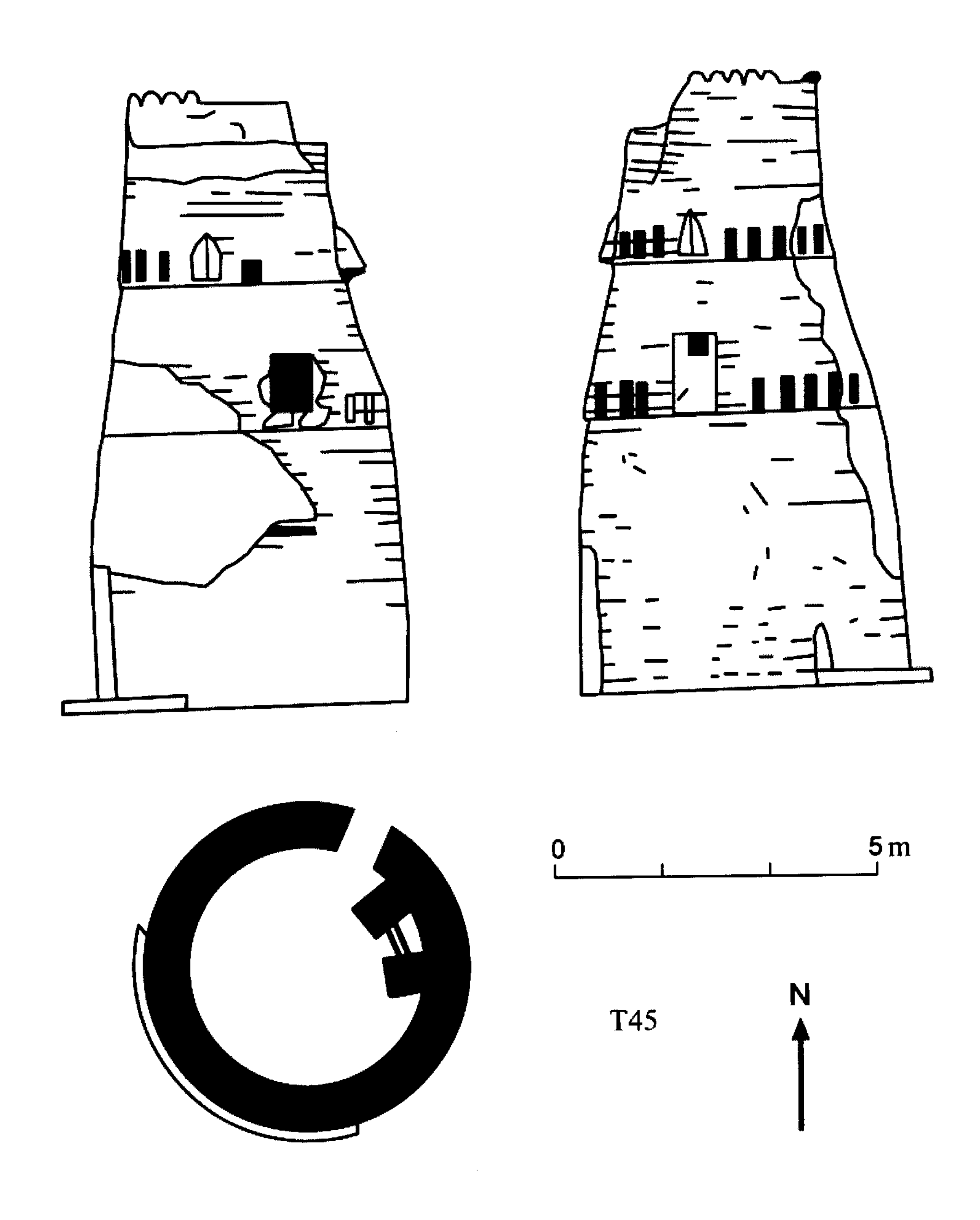
هذا البرج دائري الشكل قطره حوالي ٦ أمتار، وارتفاعه حوالي ١٢ متراً، ويتكون من طابقين وسطح، ويقل قطر البرج كلما اتجهنا إلى أعلى حيث يبلغ قطر سطح البرج حوالي ٤ أمتار فقط.

ويوجد مدخل البرج في الجهة الشمالية منه يؤدي إلى الطابق الأرضي، ويوجد في الجهة الشرقية منه على يسار الداخل من مدخل البرج، درج يؤدي إلى الطابق الثاني.. والطابق الثاني يفتح على الخارج بأربع نوافذ، وعدد من المزاغل فوقها فتحات للبنادق. وفي الجهة الشرقية من الطابق الثاني درج يؤدي إلى سطح البرج، والذي يستخدم كمستوًى دفاعي علوي، حيث يحيط بسطح البرج سور به نوافذ وسقاطات (٤ سقاطات لها مظلة) ويعلو أسوار البرج صف من الشرافات المثلثة. (شكل ١٠، وصورة ٤٧).

---

(١) أحمد حسن الخرخور: المرجع السابق، ص٦٦، ١٠٢.

(٢) Derek Kennet: Ras Alkhimah tower survey, U.A.E. 1991. p 11.



شكل (١٠) مسقط أفقي ورسم لواجهات (برج الجزيرة الحمراء برأس الخيمة)
نقلاً عن **Derek Kennet**



صورة (٤٧) برج الجزيرة الحمراء برأس الخيمة



(٣) برج فلج المعلا بإمارة أم القيوين

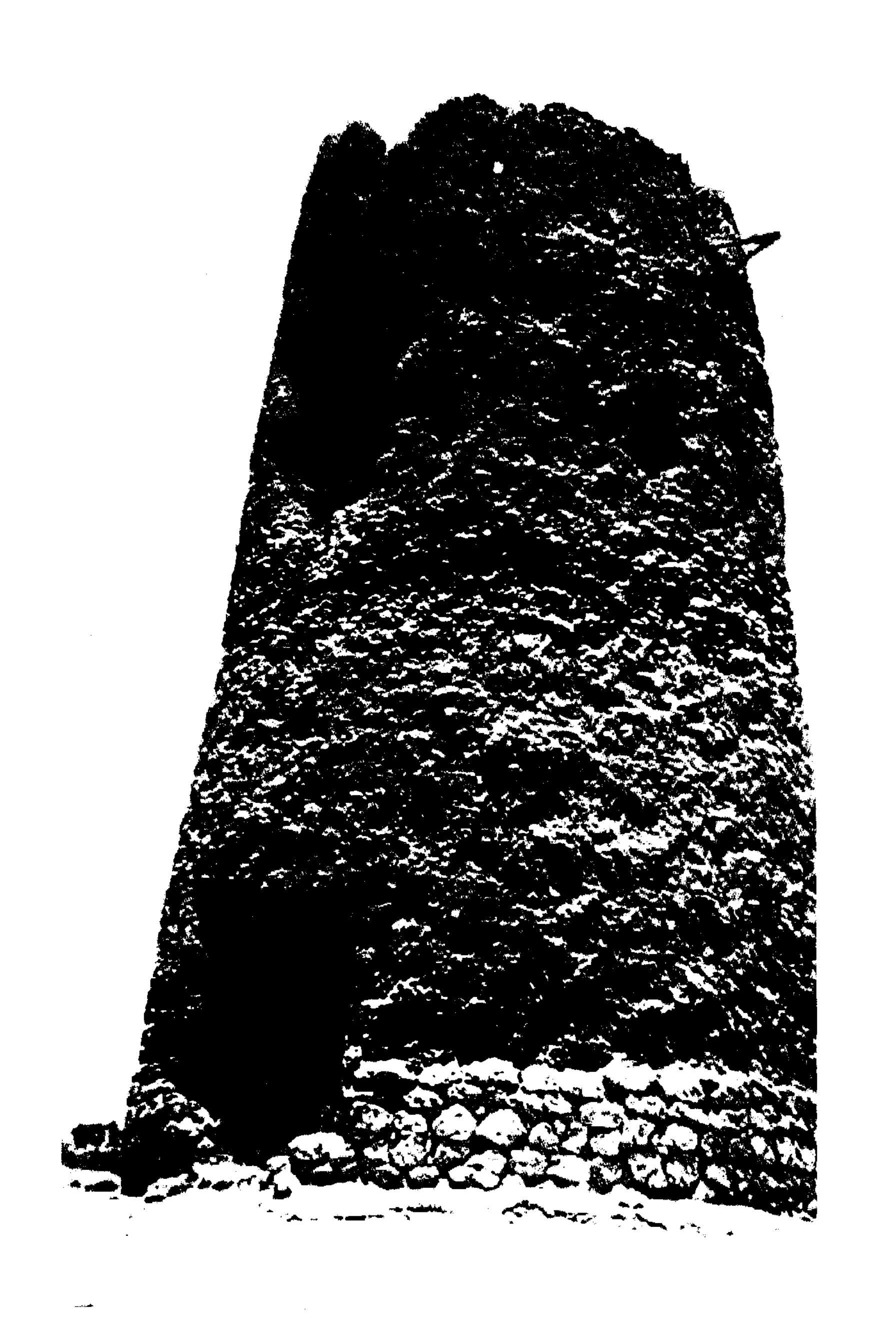
يوجد هذا البرج في منطقة فلج المعلا بأم القيوين، ويرجع تاريخه لأكثر من ١٢٠ عاماً، أي حوالي ١٨٨٠ تقريباً، وقد بني البرج على تل رملي، وكان يستخدم لمراقبة القادمين من الصحراء[١].

عمارة البرج

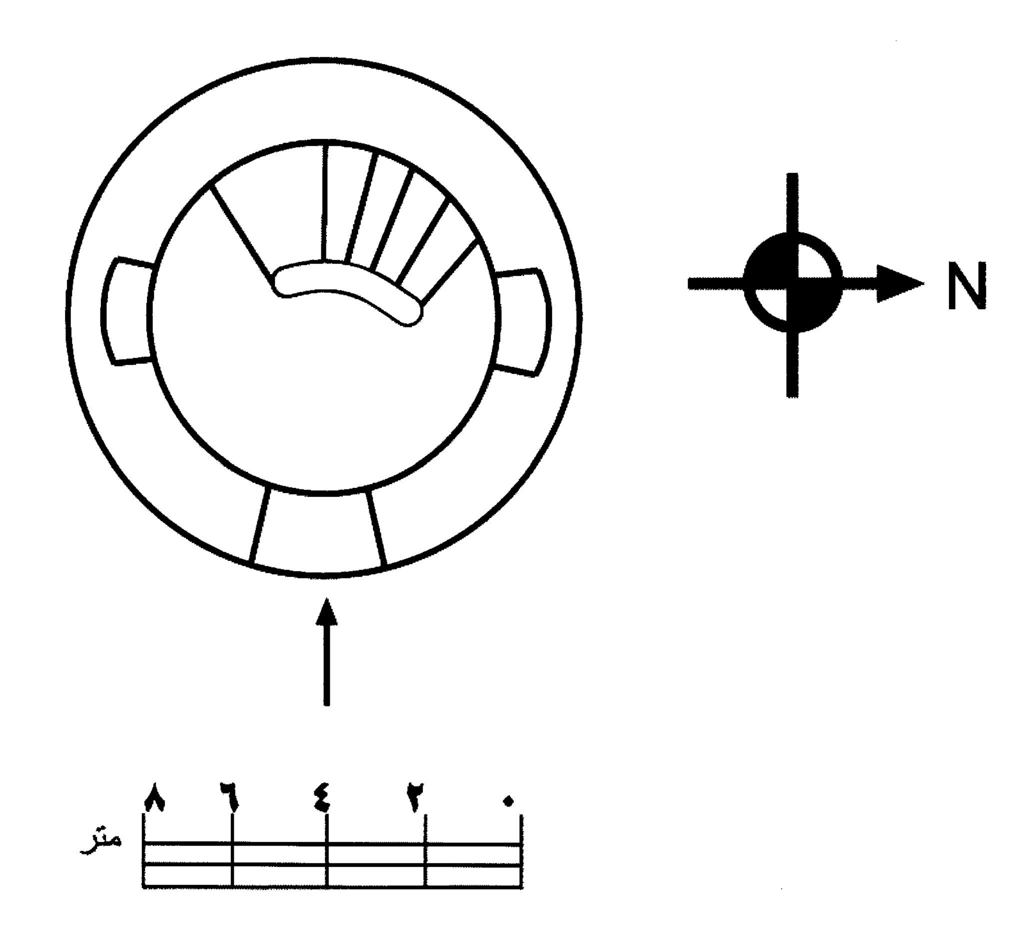
البرج دائري الشكل قطره حوالي ٨ أمتار، وارتفاعه حوالي ١٤ متراً، يتكون من قاعدة مصمتة وطابقين وسطح، ومدخله يوجد في الضلع الشرقي حيث يؤدي إلى الطابق الأرضي، وبه دخلتان في الجدار: دخلة في الجهة الشمالية، وأخرى في الجهة الجنوبية وفي الجهة الغربية من الطابق الأرضي يوجد درج يؤدي إلى الطابق الثاني، والطابق الثاني من البرج يطل على الخارج بنوافذ وفتحات مزاغل وفتحات البنادق وأخرى وسعت ربما لاستخدام المدافع. أما سطح البرج فيحيط به سور به فتحات للبنادق، وتشير البقايا إلى أنه كان يعلو البرج صف من الشرافات المثلثة. والبرج مبني بالصاروج والحجارة، وتطرق التلف إلى بعض أجزائه.
(شكل ١١، وصورة ٤٨).

---

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص٨٢.



صورة (٤٨) برج فلج المعلا بأم القيوين



شكل (١١) مسقط أفقي لبرج فلج المعلا بأم القيوين (من عمل الباحث)

(٤) أسـوار وأبـراج اللـزيـمـة بأم القـيـوين

وترجع هذه الأبراج إلى القرن ١٩م. وهي عبارة عن ثلاثة أبراج قريبة من بعضها يصل بينها سور كان يمتد من البحر حتى الخور، وله بوابة ضخمة، وكان يشكل حائط سد أمام المغيرين، هذه الأبراج الثلاثة تسمى بالبرج الشمالي (برج اللزيمة) والبرج النصفي (برج الظهر) (صورة ٥٠)، والبرج الشرقي (برج الليوارة)[١] (صورة ٤٩).

وهذه الأبراج الثلاثة تتميز بوجود فتحات لرمي السهام وفتحات للبنادق، وأخرى موسعة للمدافع، وقد انهار الجزء الأكبر من السور ولم يبق سوى الأبراج الثلاثة، وهي بدورها بحاجة إلى ترميم، وهي مبنية بالحجارة والجص.

وهي أبراج أسطوانية تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، قطر الواحد منها حوالي ٨ أمتار، وارتفاع كل منها حوالي ١٢ متراً.

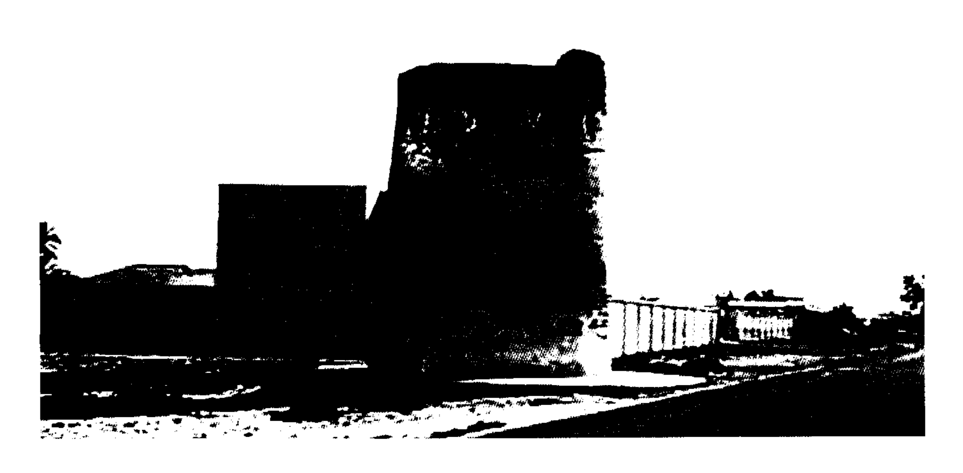
---

(١) علي محمد راشد، مرجع سابق، ص٧٩.

ثالثاً : الأبــراج



صورة (٤٩) أبراج اللزيمة بأم القيوين البرج الجنوبي (برج الليوارة)



صورة (٥٠) أبراج اللزيمة (برج الظهر)

(٥) برج بخوت بأم القيوين

وترجع تسمية هذا البرج بذلك الاسم إلى شخص ساهم في بنائه، وربما قام بالخدمة فيه أيضاً، ويرجع لأواخر القرن التاسع عشر الميلادي[١].

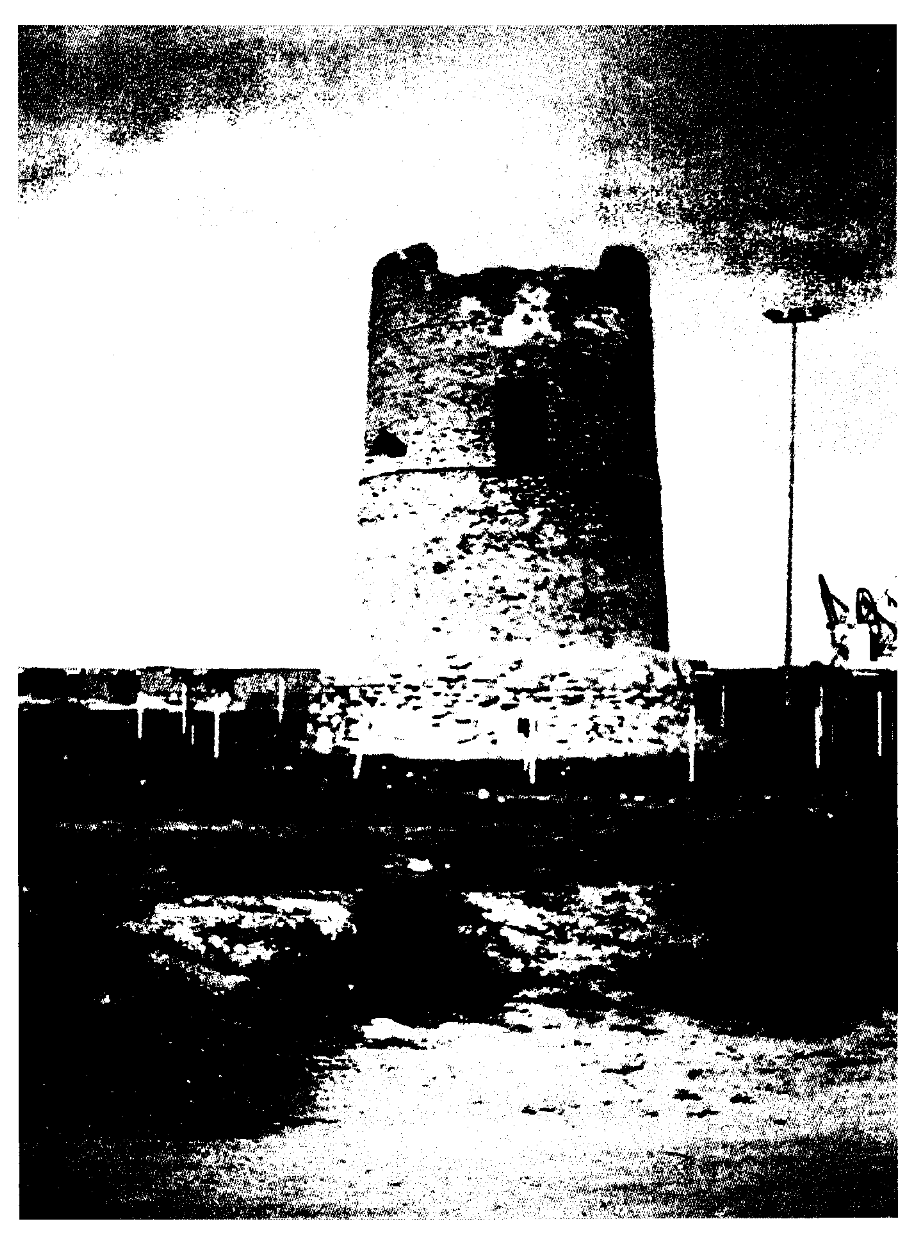
وهذا البرج من أقرب أبراج أم القيوين إلى الساحل، وهو برج دائري له قاعدة عريضة من الحجر يعلوها طابقان من الحجر بهما فتحات للبنادق وفتحات موسعة للمدافع.

وكان هذا البرج يمثل خط دفاع أول ضد أي اعتداء قادم من البحر.

(صورة ٥١).

---

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص٨١.



صورة (٥١) برج بخوت بأم القيوين

القسم الثاني

الأسلحة التقليدية والنارية في منطقة الإمارات

من القرن ١٧ إلى القرن ١٩م



تمهيد :

شهدت منطقة الإمارات أو ما كان يعرف بالساحل العُماني أو ساحل الهدنة أو الساحل المتصالح في الفترة من القرن ١٧ إلى ١٩م، أحداثاً متعددة وتعاقب قوى متعددة على المنطقة، وخصوصاً الإنجليز الذين حاولوا فرض هيمنتهم على المنطقة، ومن ناحية أخرى اشتد التنافس بين القبائل على فرض السيادة والنفوذ.. ومن أجل كل هذه الصراعات برزت الحاجة إلى بناء الحصون والأبراج الدفاعية، وإلى اتخاذ الأسلحة بكافة أنواعها للدفاع عن النفس والأرض.

والواقع فإن تاريخ العسكرية في منطقة الإمارات عميق للغاية، واستخدام الإنسان الذي سكن هذه المنطقة للسلاح قديم جداً، إذ أمدتنا الشواهد الأثرية التي عثر عليها في مناطق مختلفة من أنحاء الدولة على ذلك.

ففي منطقة الهيلي بالعين، ومنطقة القصيص بدبي عثر على العديد من الأسلحة من السكاكين والخناجر ورؤوس الرماح، دفنت منفردة في بعض الأحيان، ودفنت مع أصحابها في أحيان أخرى (صورة ٥٤، ٥٥) ولعل ذلك طقس معين من طقوس الدفن في تلك الفترة إلا أنه على أية حال يدل على أن الإنسان الذي سكن هذه المنطقة في العصر البرونزي ٢٥٠٠ ق.م قد استخدم الرماح والخناجر والسكاكين البرونزية، بل وشدها على وسطه بحزام أغلب الظن أنه كان من الجلد، لذلك تآكل ولم يعد له أثر، وبقي الخنجر أو السكين على جانب الهيكل العظمي، وكأنه لا يزال مشدوداً على خصر صاحبه (صورة ٥٢، ٥٣).

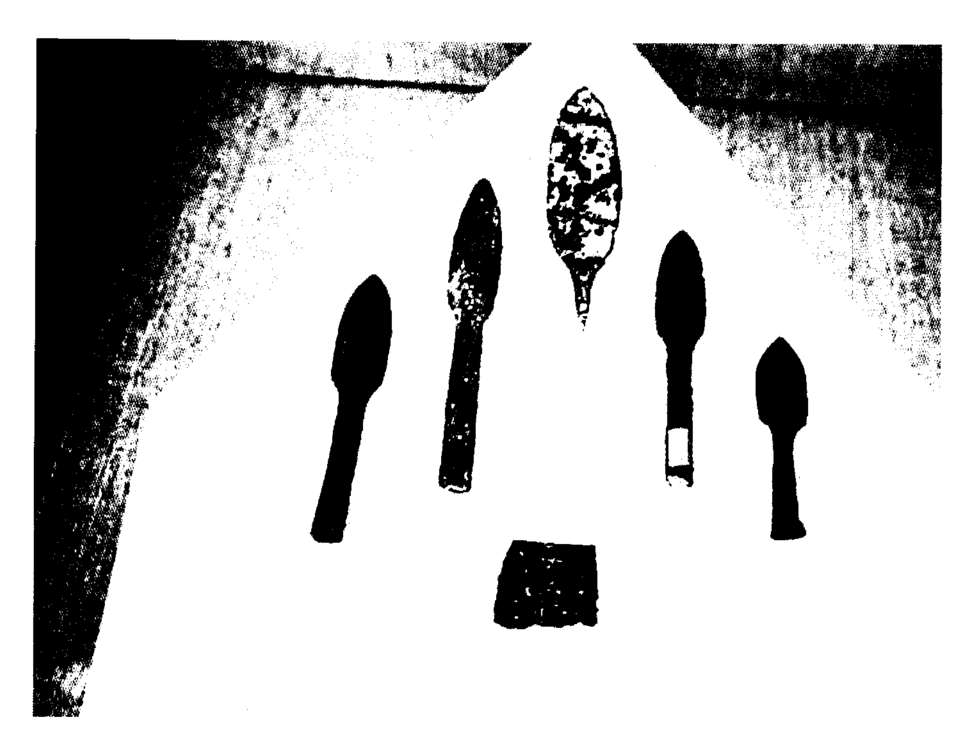
ومن العصر الحديدي وصلتنا العديد من الأسلحة وخصوصاً رؤوس الرماح والخناجر الصغيرة المختلفة في أشكالها وأحجامها بل ومادتها، بعضها مصنوع من البرونز، وبعضها من الحديد، ويبدو ذلك جلياً بوضوح من خلال صدأ المعدن حيث نستطيع أن نميز بسهولة بين رأس الرمح المصنوع من الحديد ذي الصدأ

البني المائل إلى الاحمرار ورأس الرمح المصنوع من البرونز ذي الصدأ الأخضر الداكن (صورة ٤٧)، وقد وصلنا العديد من رؤوس الرماح من مستوطنة قطارة ومستوطنة الرميلة بالعين (صورة ٥٢، ٥٣) والعديد من المستوطنات الأخرى الموزعة في أنحاء الدولة، والتي ترجع لنفس الفترة.

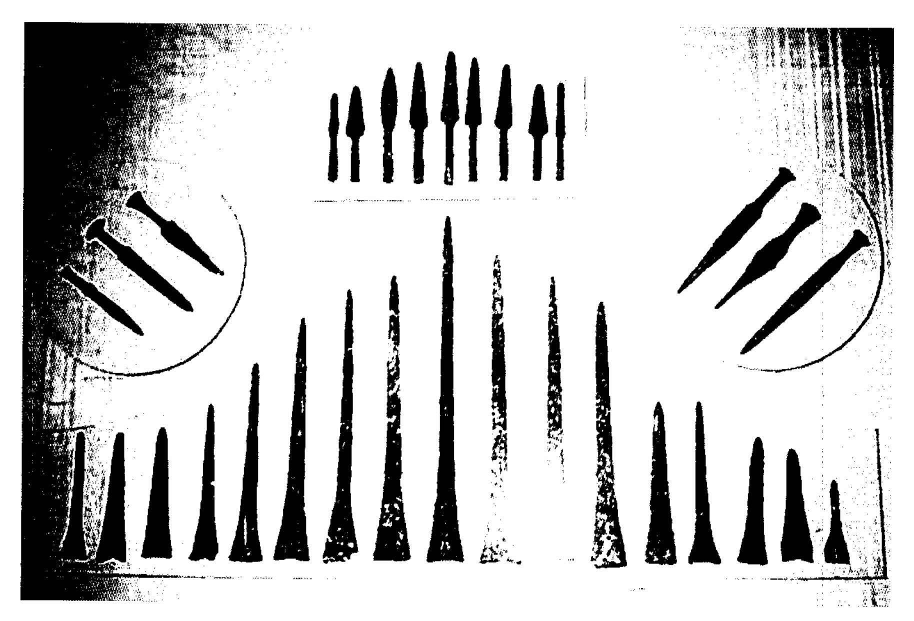
وفي العصر اليوناني والروماني والذي تعددت شواهده في الإمارات وخصوصاً في منطقتي المليحة في الشارقة والدور في أم القيوين وصلنا العديد من الحصون والأسلحة المختلفة الأشكال والأحجام.

أما العصر الإسلامي فقد حفل بالعديد من المواقع الأثرية التي عثر فيها على أسلحة خصوصاً في الفترة الإسلامية المتأخرة مع بداية القرن ١٦م ومع تطور اتجاه أوروبا نحو الشرق وطمعها في هذه المنطقة ذات الموقع الاستراتيجي، وكما سبق القول فالفترة من القرن ١٧ ــ ١٩م تعد من أخصب الفترات في مجال التسليح حيث شهدت المنطقة العديد من الأسلحة سواء التقليدية أو النارية المحلية أو الأوروبية، والتي حصل عليها الأهالي عن طريق الحروب أو الهدايا أو الشراء... إلخ.

وفي الصفحات القليلة القادمة نحاول إلقاء الضوء على بعض أنواع هذه الأسلحة خصوصاً التقليدي منها، والذي يمثل الآن تراثاً هاماً وموروثاً حضارياً للمنطقة.

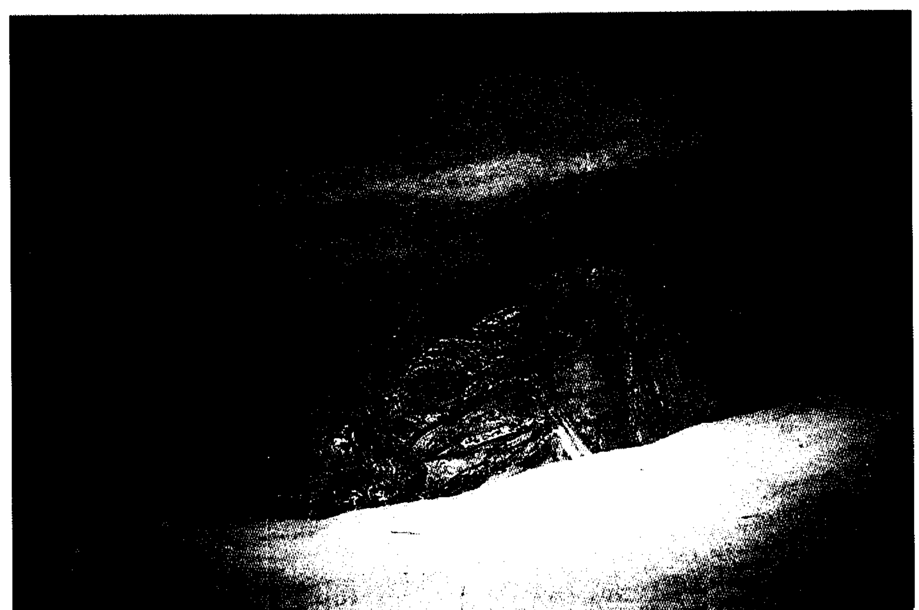


صورة (٥٢) مجموعة من رؤوس الرماح البرونزية والحديدية من القطارة بالعين



صورة (٥٣) مجموعة من رؤوس الرماح والسكاكين من الرميلة بالعين





صورة (٥٤)، صورة (٥٥) هياكل عظمية من منطقة القصيص بدبي، دفن معها الأسلحة الخاصة بها (لاحظ السكين ورؤوس السهام في الصورة العلوية)

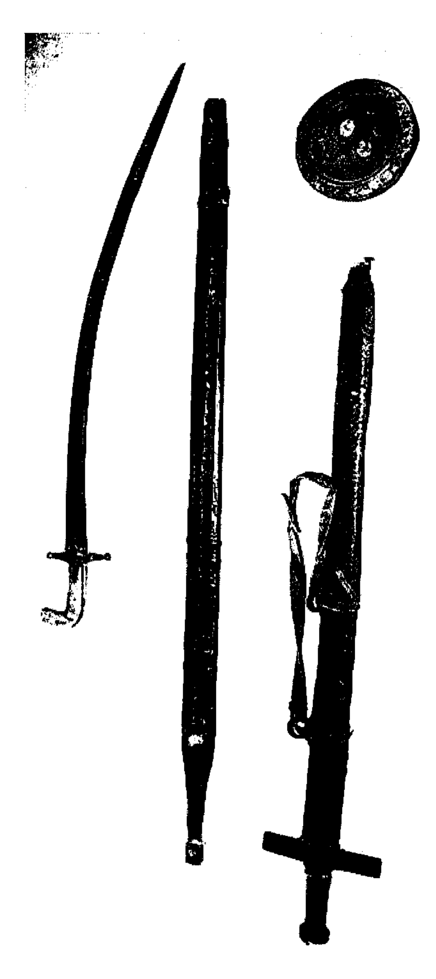
أولاً : الأسـلحة التقليدية

وتشمل الأسلحة التقليدية السيوف والرماح والخناجر والسهام وفؤوس القتال والتروس للدفاع وتلقي الضربات. وفيما يلي تفصيل لهذه الأسلحة في ضوء مجموعات متاحف الإمارات :

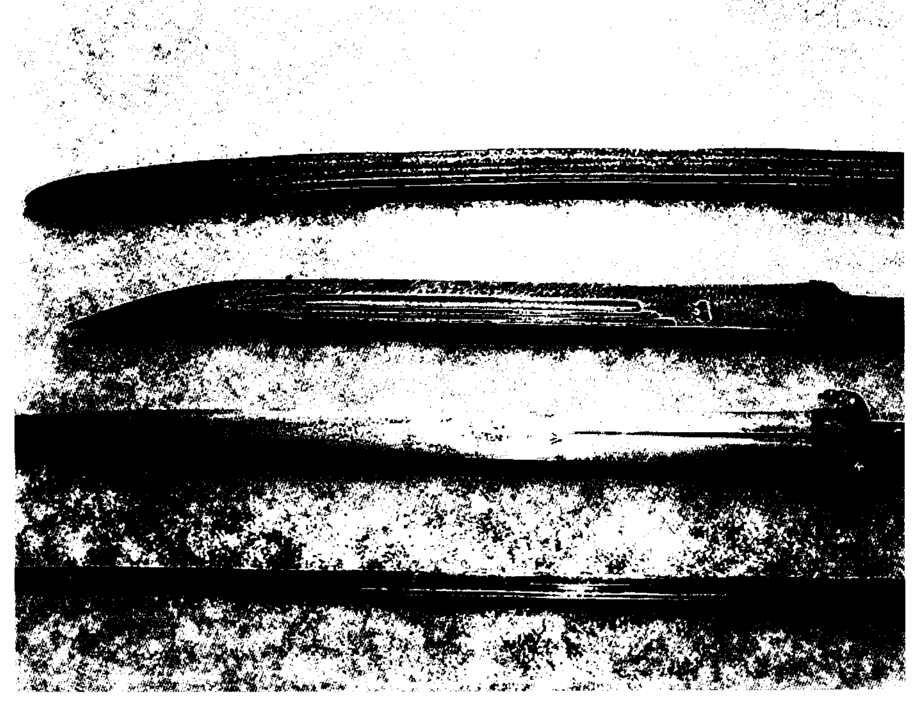
(١) السـيوف

وصلنا العديد من السيوف التي استخدمت في الإمارات في الفترة من القرن ١٧ ــ ١٩م حيث تحتفظ معظم متاحف الدولة بعدد كبير من السيوف يرجع معظمها إلى القرن ١٨ والقرن ١٩م، ويتكون السيف عادة من ثلاثة عناصر (المقبض ــ النصل ــ الغمد) وعلى سبيل المثال يحتفظ متحف دبي بعدد من السيوف ترجع للقرن ١٨م معظمها سيوف قصيرة مستقيمة وبعضها معقوف (مقوس) بعضها لها مقابض ذات حواجز وبعضها لها مقابض مستقيمة، أما الأغماد فأغلبها من الجلد وبها حزام تعلق منه (صورة ٥٦).

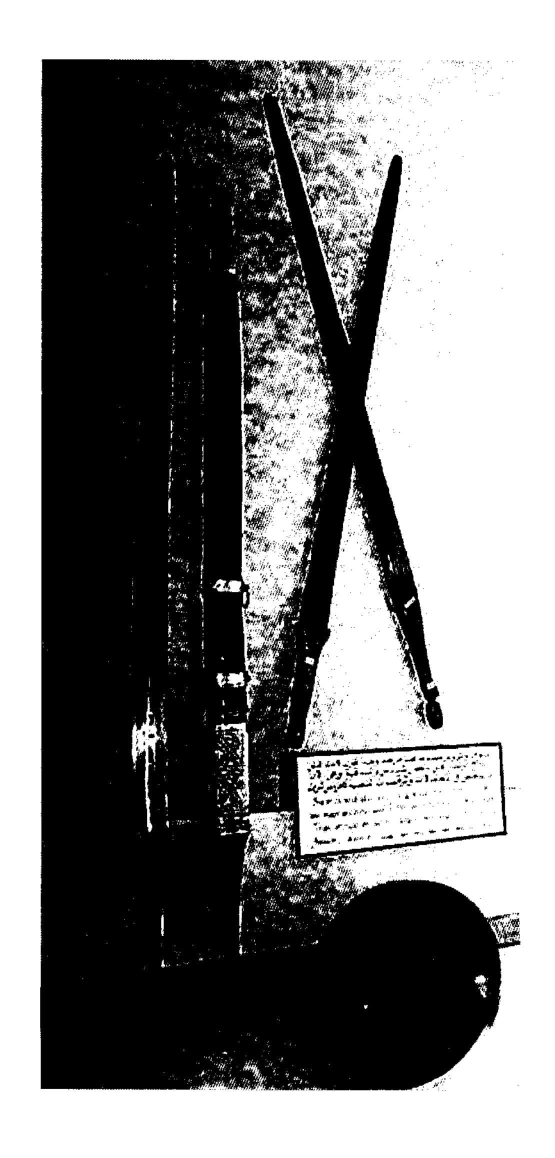
ويحتفظ متحف العين بعدد كبير من السيوف أغلبها مستقيم، وله مقبض مستقيم، وأغماد مقواة من الخشب أو الفضة أو العاج أو الخشب المطعم بالعاج والعظم، وتتميز أنصال السيوف المحفوظة بمتحف العين بأن معظمها عليه قنوات محفورة على النصل من أعلى وأحياناً من أسفل قد تصل هذه القنوات إلى ٣ قنوات وأحياناً اثنين وأحياناً قناة واحدة حسب عرض النصل، فبعض أنصال سيوف تلك الفترة عريض وبعضها رفيع. (صورة ٥٧، ٥٨) ومن الجدير بالذكر أن هذه القنوات المحفورة على النصل، والتي وجدت على عدد كبير من السيوف كانت تتميز بها السيوف العربية، وذلك لإخراج الدم من الجسم بعد الطعنة وإدخال الهواء إلى الجسم وإلى الشرايين المقطوعة حتى يتجلط الدم بداخلها فمن لم يمت بطعنة السيف يمت بتجمد الدم داخل العروق والشرايين.



صورة (٥٦) سيوف مستقيمة
ومعقوفة من القرن ١٨ م محفوظة
بمتحف دبي (قلعة الفهيدي)



صورة (٥٧)
سيوف مستقيمة ذات قنوات على نصلها من القرن ١٨م (متحف العين)



صورة (٥٨)
سيوف مستقيمة داخل أغمادها
وترس من جلد البقر من القرن
١٨م (متحف العين)

(٢) الرماح

الرماح نوعان :

- النوع الأول هو رماح الرمي وهي رماح تتميز بقصر عودها وصغر حجم نصلها وشدة تدببه، وأحياناً وجود ريش (جزء بارز ينثني باتجاه الدخول إلى الجسد ثم ينفرد في اتجاه الخروج فيعوق نزع الرمح من اللحم)، وهناك مثال لذلك النوع، رمح ذو ريشة واحدة محفوظ بمتحف دبي (صورة ٥٤ ب، وآخر بدون ريشة صورة ٥٩ ج).

- النوع الثاني وهو الرماح المخصصة للطعن وهي رماح تتميز بطول عودها وكبر حجم نصلها وتدبب مقدمة النصل وزيادة عرض النصل كلما اتجهنا للداخل، وقد وصلنا من هذا النوع من الرماح عدة أنواع منها :

١ ـ رمح (حربة) ذو رأس حلزوني بحيث يسهل اختراق الجسد والطعن.

٢ ـ رمح ذو رأس حلزوني عريض يشبه نصله أسنان المنشار.

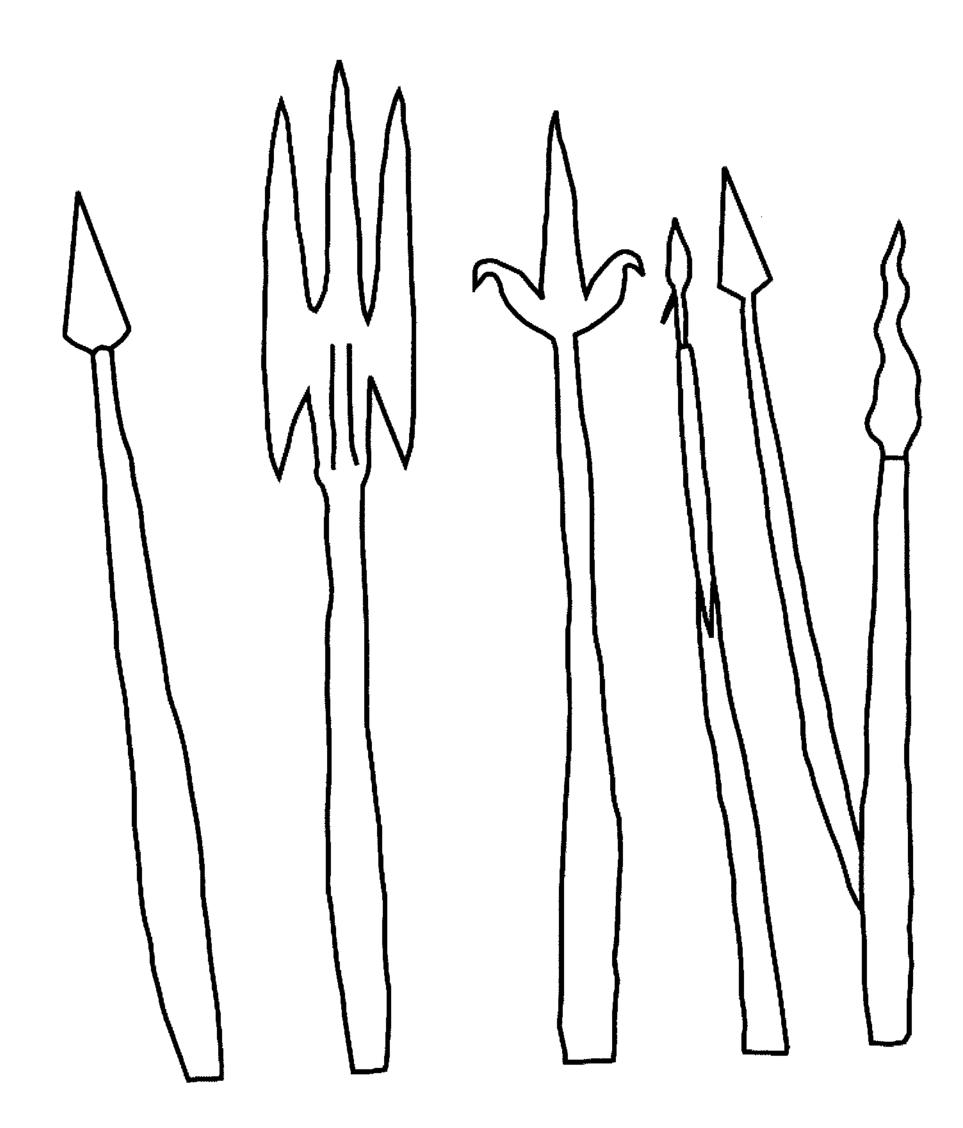
٣ ـ رمح نصله مدبب من الأمام، ويستعرض كلما اتجهنا إلى الداخل ثم يصبح نصله مثلثاً حتى يبدو وكأنه ثلاثة أنصال.

٤ ـ رمح فريد من نوعه له رأس مدبب ونصل عريض، وعلى جانبي النصل الأوسط نصلان معقوفان كخطافين يتشبثان بالجسد.

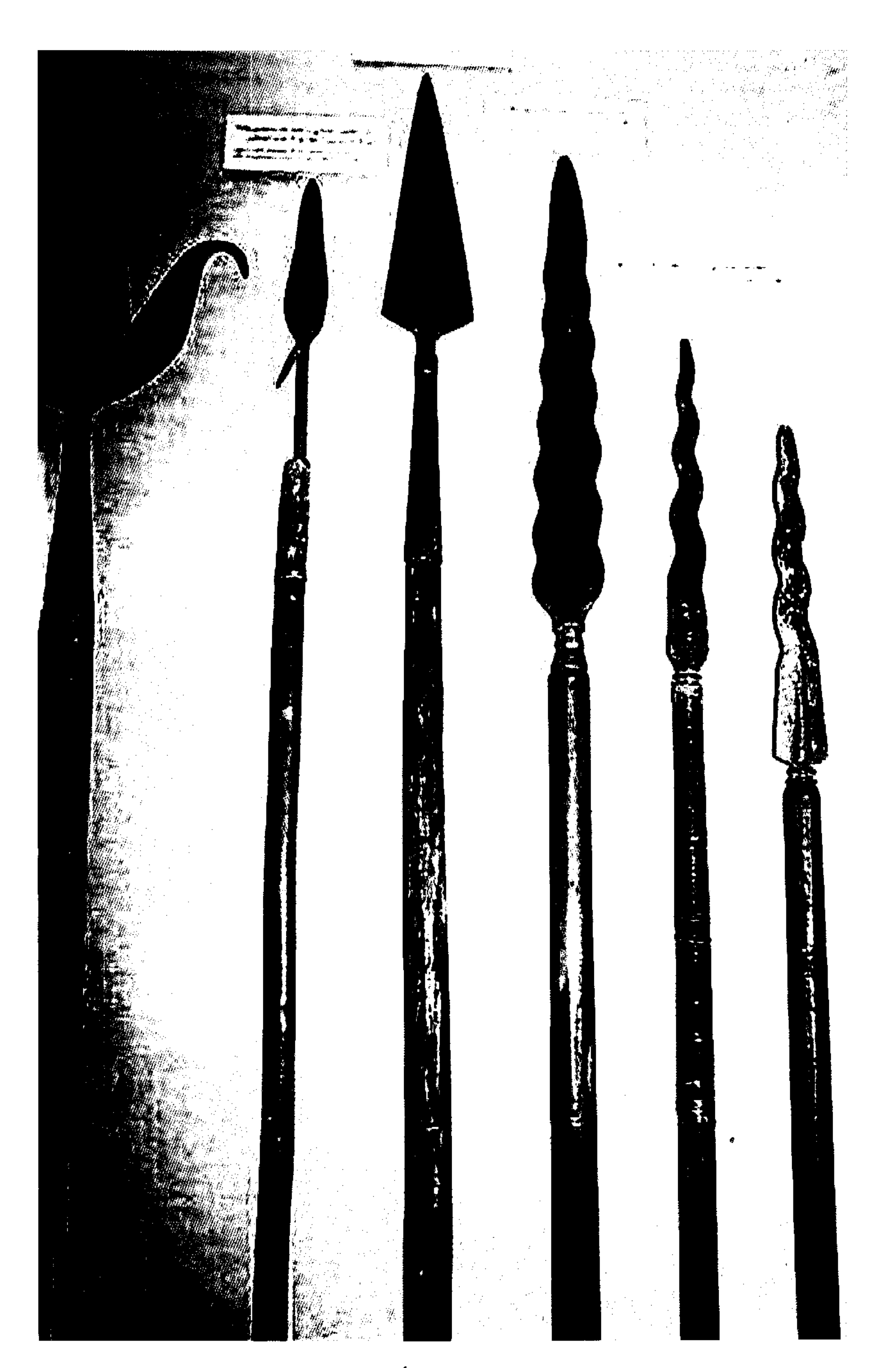
٥ ـ رمح ذو خمسة أنصال ؛ ثلاثة أنصال أمامية لاختراق الجسد ونصلان خلفيان لاختراق الجسد أثناء نزع الرمح منه.

انظر هذه الأنواع الخمسة (شكل ١٢) (صورة ٥٩، ٥٩ ب، ٥٩ ج).

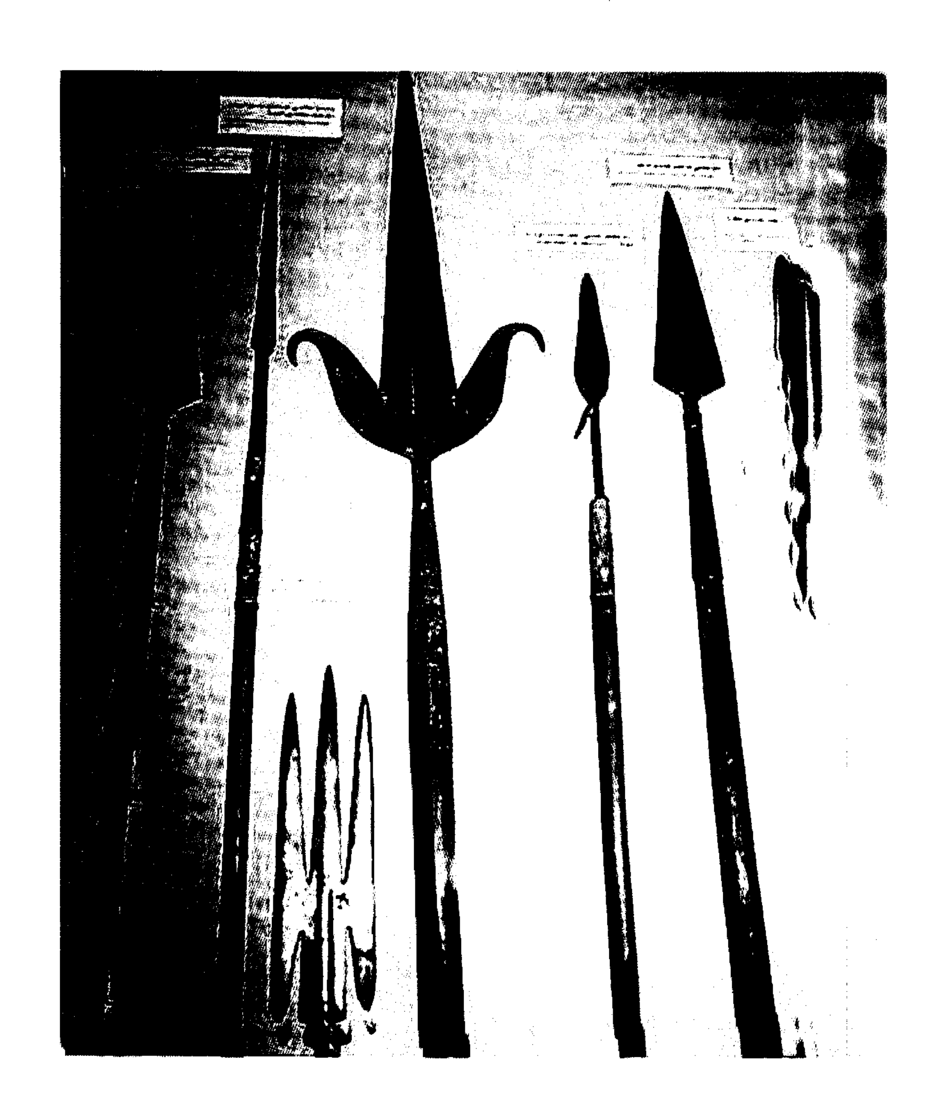
كما وصلنا رمح آخر فريد من نوعه له رأس مزدوج مثبت في محور أسطواني متحرك حتى لا يمكن نزعه من الجسد إلا بعد لفه وتدويره، مما يجعل عملية نزعه من الجسد شبه مستحيلة، وهذا الرمح محفوظ بالمتحف الإسلامي بالشارقة (صورة ٦٠).

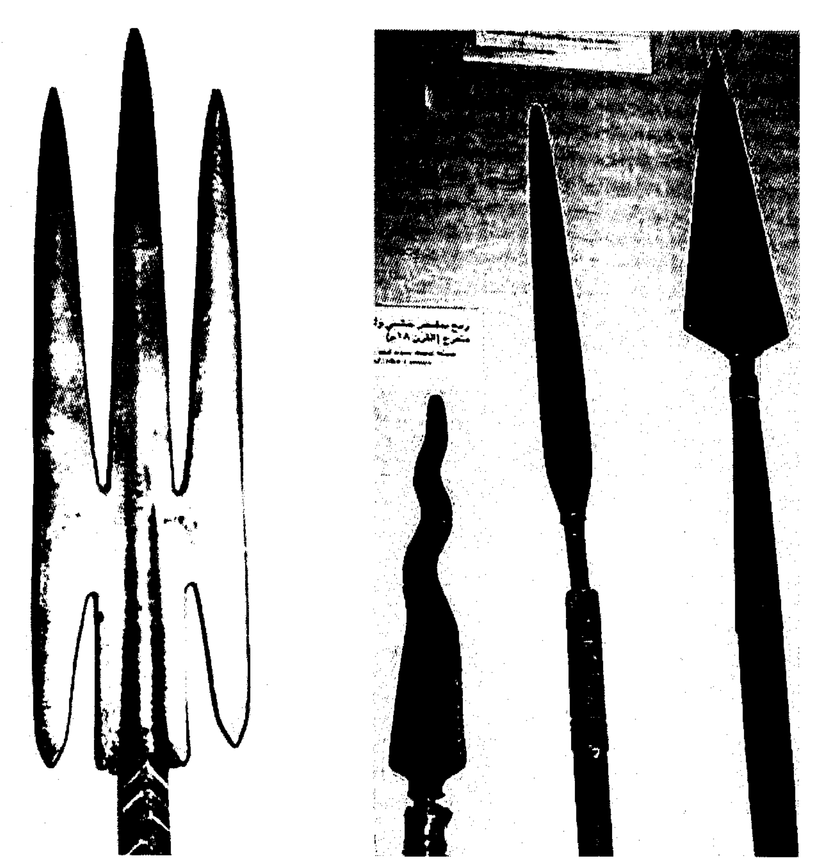


شكل (١٢) نماذج من الحراب المستخدمة في الإمارات ق ١٨، ١٩م
من رسم المؤلف

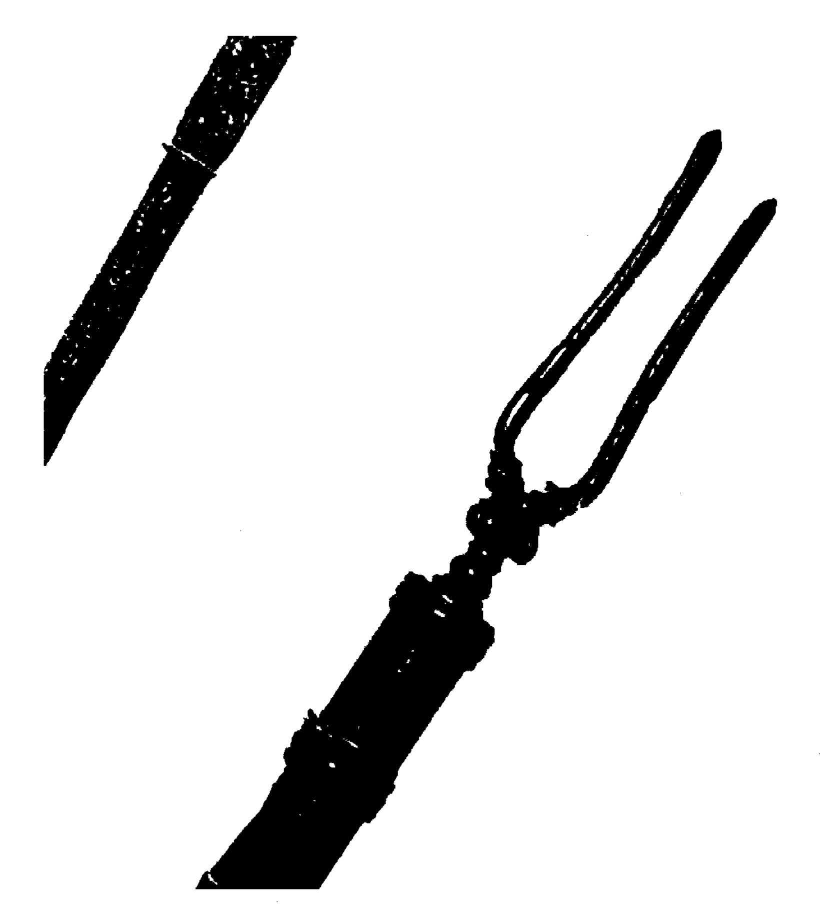


صورة (٥٩) مجموعة من الرماح ذات الأشكال المختلفة ترجع للقرن ١٧م
(متحف دبي)





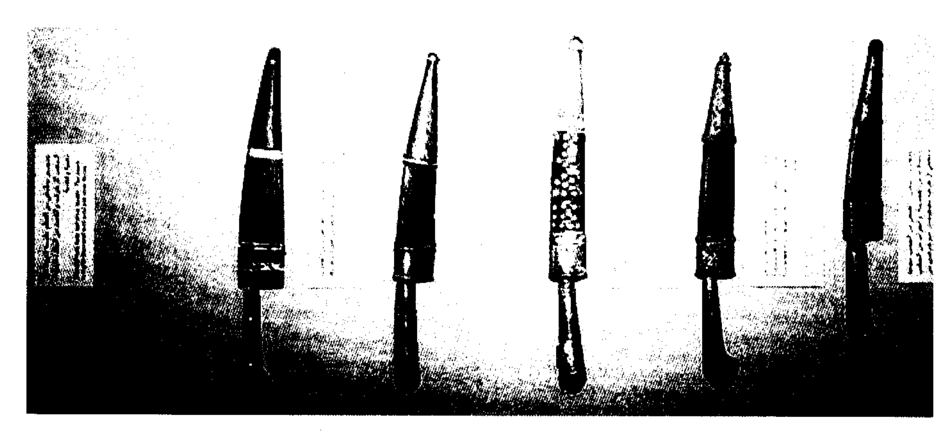
صورة (٥٩ ب، ج) تفاصيل لأشكال الرماح في الصورة السابقة



صورة (٦٠) رمح ذو رأس مزدوج متحرك من القرن ١٧م
متحف الشارقة للآثار الإسلامية

(٣) سكاكين الرمي
(الخناجر الصغيرة المستقيمة)

وقد استخدمت سكاكين الرمي أو الطعن في الإمارات حيث كان يحتفظ المقاتلون بهذه السكاكين عند الالتحام وأحياناً يقذف بها من بعيد لتصيب الهدف كأنها سهم، ولكنه يقذف باليد لا بالقوس وعادة تخرج السكاكين الصغيرة من يد الرامي في حركة دائرية لتكتسب قوة دفع قبل إصابتها الهدف، ويحتفظ متحف العين ومتحف دبي بعدد كبير منها (صورة ٦١).



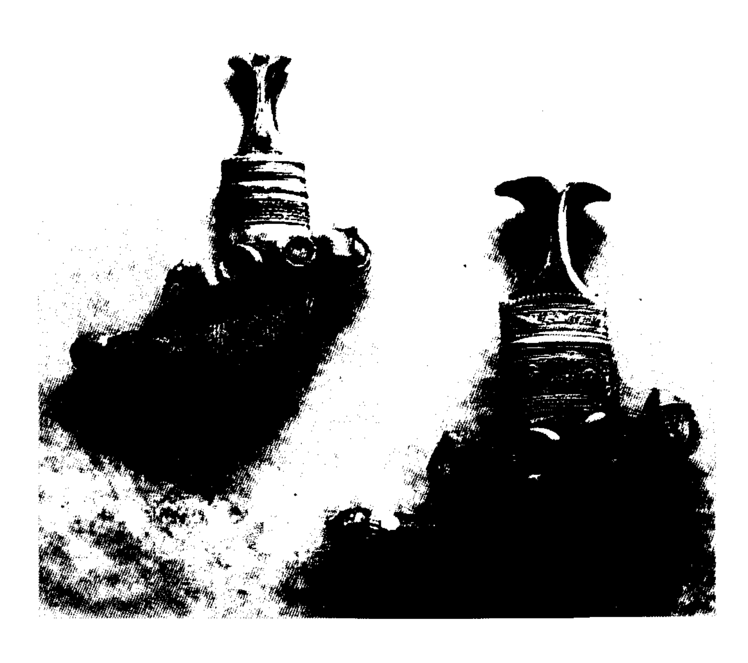
صورة (٦١) مجموعة من الخناجر الصغيرة المستقيمة من القرن ١٨م
(متحف دبي)

(٤) الخناجر

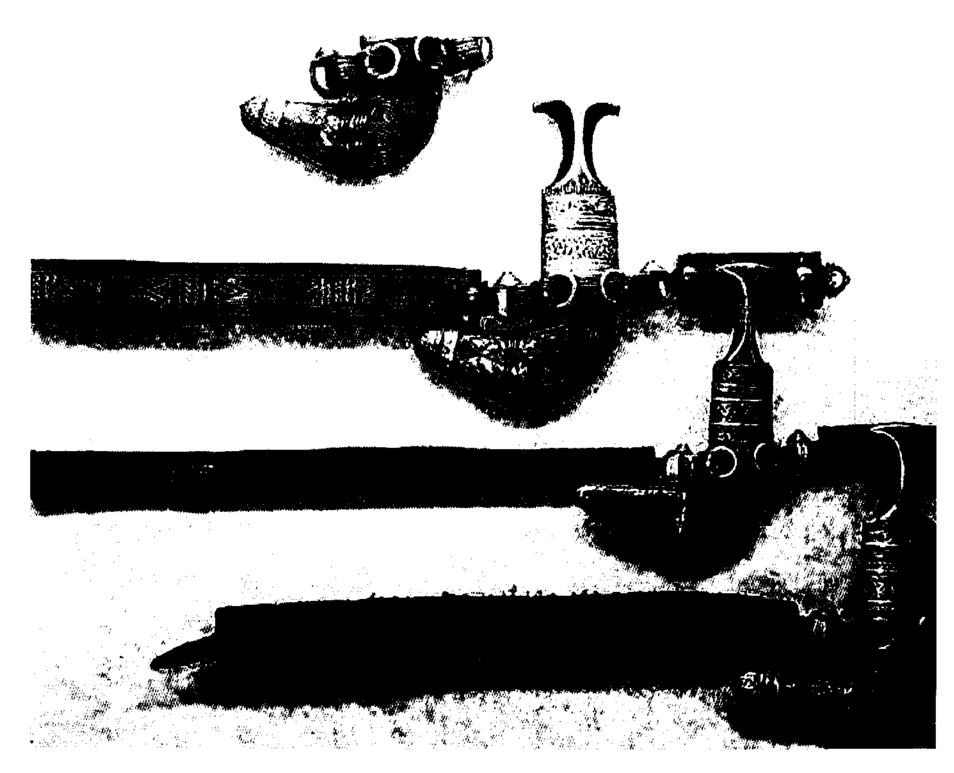
والخنجر من أهم ما تسلح به وتزين به الرجل في منطقة الإمارات بل وفي شبه الجزيرة العربية بصفة عامة وكان يشد على الوسط بحزام ويطلق عليه في بعض الأحيان اسم الجنبية، وقد استخدم بكثرة في الإمارات وعُمان واليمن، وقد وصلنا العديد من الخناجر المحفوظة في معظم متاحف الدولة، بل وفي البيوت، حيث إن الخنجر وإن كان قد فقد وظيفته القتالية إلا أنه لا يزال حتى اليوم تراثاً محبوباً يتحلى به الرجال ويلبسونه في الاحتفالات والمناسبات.

ويتكون الخنجر من نصل ومقبض وغمد وحزام يشد به على الوسط، وتتميز مجموعة الخناجر خصوصاً تلك التي يحتفظ بها متحف العين ومتحف دبي بأن أغلبها مصنوع من الحديد، ولها أغماد من الفضة مقوسة، بل ويحتفظ متحف العين بخنجر له جراب مزخرف بالذهب ربما كان يخص أحد الشيوخ أو الأعيان.

ويعد الخنجر من أسلحة الالتحام لأنه لا يمكن استخدامه إلا عند التحام الرجال، ويصعب استخدامه من فوق الخيول أو من على بعد (صورة ٦٢).



صورة (٦٢)
خناجر ذات أغماد من الذهب والفضة وأحزمة من الجلد وحلقات معدنية من القرن ١٨، ١٩م
(متحف العين)

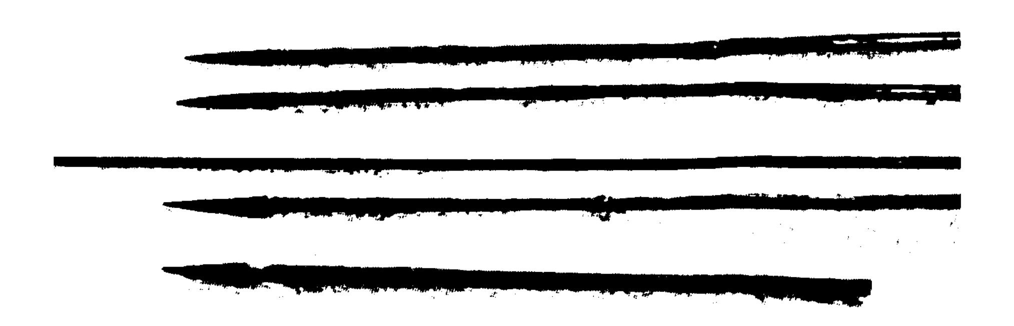


صورة (٦٢ ب)
خناجر طويلة من القرن ١٨م (متحف العين)

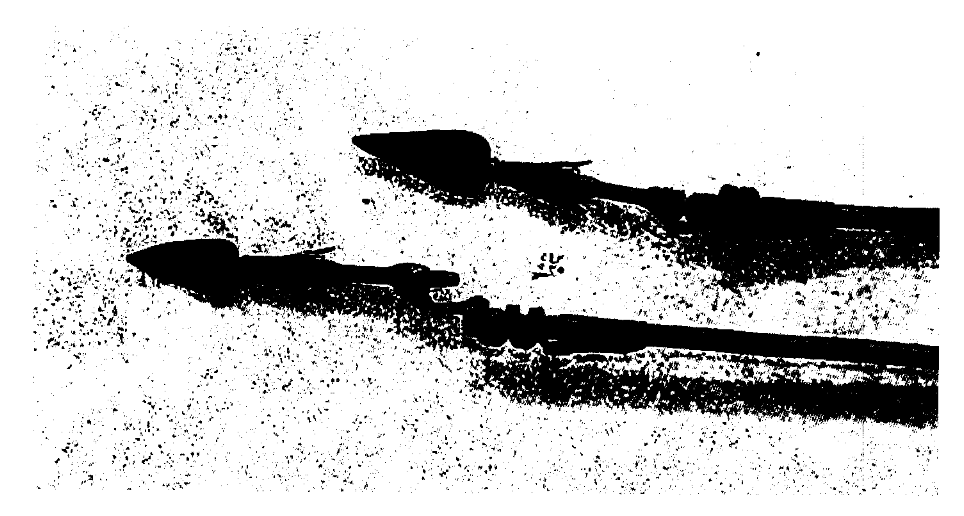
(٥) السـهام

تحتفظ متاحف الإمارات وخصوصاً متحف العين بعدد كبير من السهام التي ترجع إلى القرن ١٧ ــ ١٩م، وقد استخدم بمنطقة الإمارات نوعان من السهام فقط:

- النوع الأول وهي السهام المستقيمة والتي تتميز بأن عودها من الخشب وحدّها من المعدن وشديد التدبب حتى يسهل اختراق الهدف (صورة ٦٣).
- النوع الثاني وهي السهام المريشة (ذات الرياش) والتي تخرج منها زوائد تسير مع امتداد السهم كأنها الريش بحيث يخترق السهم هدفه بسهولة، ولكنه لا ينـزع أبداً، فعند نزعها تنفتح هذه الزوائد فكأن عدة سهام تخرج من الهدف، مما يجعل انتزاع السهم من الجسد صعباً للغاية، ولا ينـزع إلا بعد أن يمزق حول مكان اختراقه (صورة ٦٣ ب).



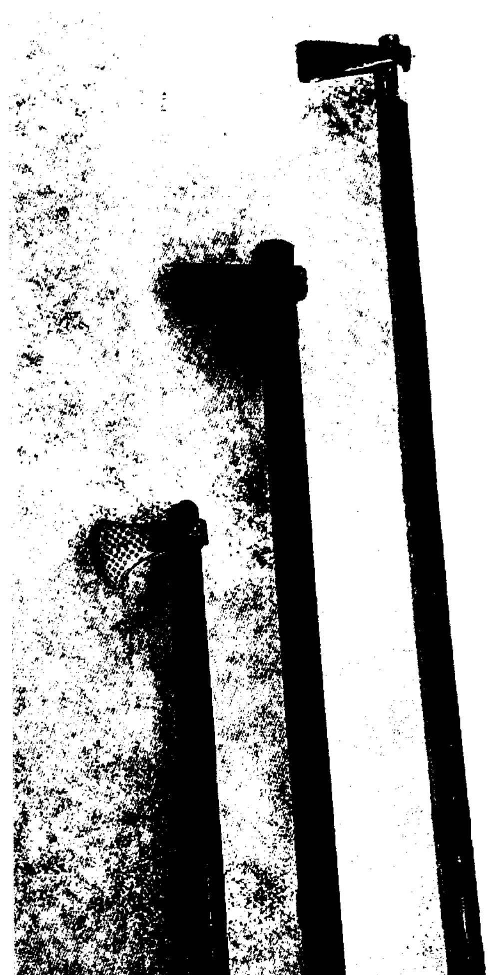
صورة (٦٣) مجموعة من السهام المستقيمة من القرن ١٨، ١٩م (متحف العين)



صورة (٦٣ ب) سهام ذات رياش (زوائد لمنع خروج السهم) من القرن ١٨م
(متحف العين)

(٦) فـؤوس القـتـال

فؤوس القتال من الأدوات التي استخدمت في المنطقة العربية بأسرها، وقد وصلنا عدد منها محفوظ في متحف العين (صورة ٥٩) ذات قضبان خشبية ورؤوس صغيرة مثلثة، أو ذات انحناء خطافي إلى أسفل، وتعرف في منطقة الإمارات باسم اليرز، بينما كانت تعرف قديماً بناقرات الرؤوس لأن أول ما يضرب بها هو الرؤوس، ووظيفتها الأساسية هي تحطيم الرؤوس، ولعل هذه الفؤوس قد تطورت مما كان يعرف قديماً باسم «دبابيس القتال» والتي عرفت في مصر في العصر الفرعوني حيث كان يضرب بها على الرأس مع الفارق في أن دبابيس القتال تنتهي بكرة حديدية أما فؤوس القتال فتنتهي برؤوس حادة إلا أن الهدف واحد في كليهما وهو رأس العدو (صورة ٦٤).

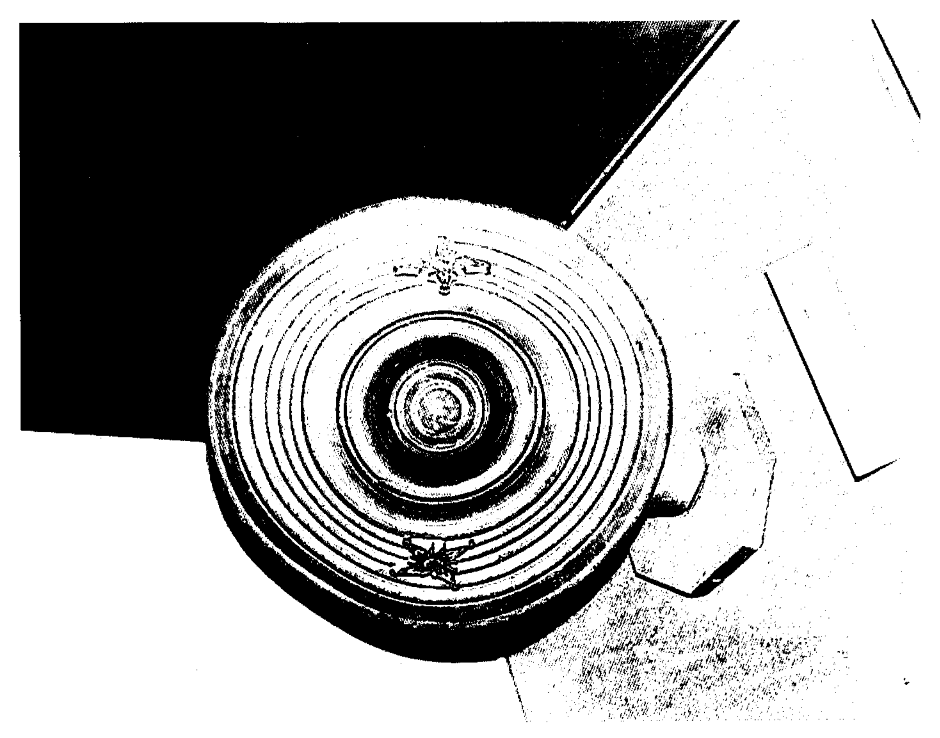


صورة (٦٤) فؤوس قتال من الحديد لها رؤوس صغيرة بعضها معقوف من القرن ١٨م (متحف العين)

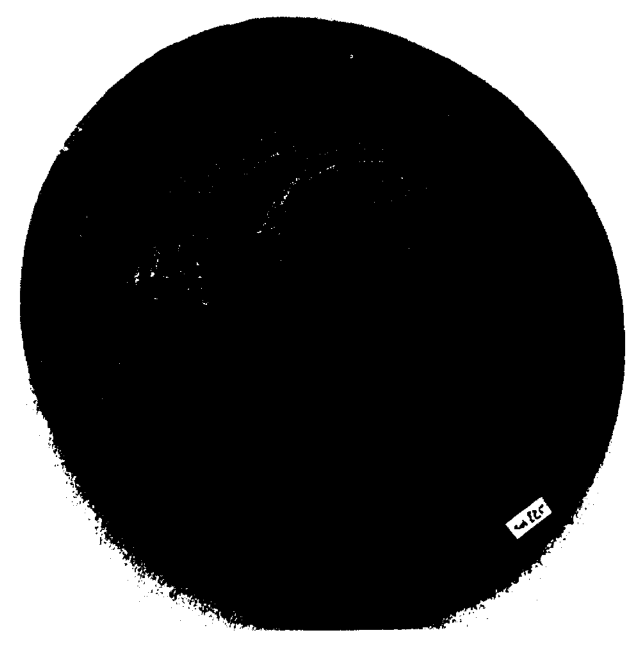
(٧) التروس (الدرقات)

ويعرف بالترس أو الدرقة أو الدرع وهو يكون من المعدن، إلا أن منطقة الإمارات قد عرفت نوعاً جديداً من الدروع، وهو الدرع الجلدي الذي يصنع من طبقات من الجلد السميك تشد إلى بعضها البعض بمسامير حديدية أو برونزية تعمل على تفتت الطبقات، ويصنع بشكل دائري بحيث تميل الطبقات إلى الخارج حتى يصبح الدرع له رأس مدبب وغير مسطح حتى لا يمتص الضربات وإنما يشتتها. أما الجهة الأخرى من الترس فهي مجوفة وبها يد يمسك بها صاحب الترس يسهل عليه المناورة بالترس حتى يصد الضربات الموجهة إليه غالباً بالسيف، والسؤال المطروح هنا هو لماذا الجلد؟ ولماذا لم تستخدم التروس المصنوعة من البرونز أو الصلب؟ والإجابة واضحة وهي أن الترس الحديدي أو البرونزي ثقيل جداً مما يصعب عملية صد الضربات والمناورة به، أما الترس الجلدي الجاف فهو خفيف الوزن وشديد الصلابة مما لا يشكل عبئاً على حامله والحقيقة فقد وصلنا عشرات التروس المصنوعة من الجلد في معظم متاحف الدولة وخصوصاً متحف العين ومتحف دبي (صورة ٦٥ أ، ٦٥ ب، ٦٥ ج).

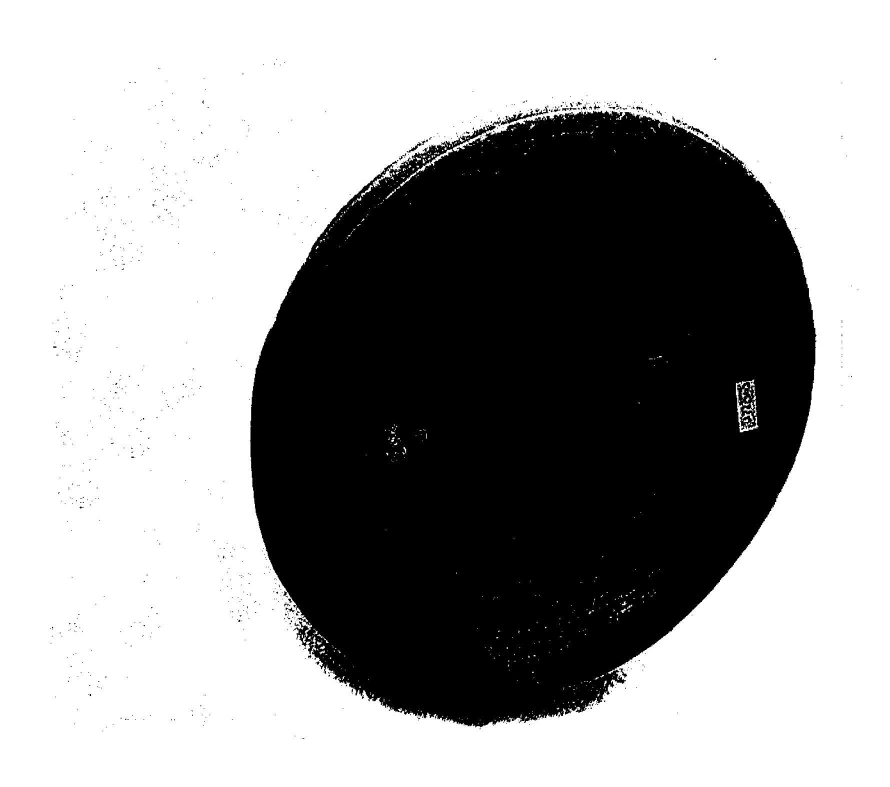
ولا زال الترس الجلدي يستخدم حتى الآن في الاحتفالات والمناسبات والرقصات الشعبية الفولكلورية.



صورة (٦٥ أ) ترس من الجلد ق ١٨م (متحف دبي)



صورة (٦٥ ب) درقة (ترس) من الجلد ق ١٨ م (متحف العين)



صورة (٦٥ ج) الدرقة السابقة من الجهة الأخرى (لاحظ المقبض المخصص لإمساك الدرقة)

ثانياً : الأسـلحـة النـاريـة

وتشمل الأسلحة النارية المستخدمة في منطقة الإمارات في القرن ١٧ - ١٩م المسدسات بأنواعها والبنادق بأنواعها والمدافع بأنواعها. وفيما يلي تفصيل لذلك :

(١) المسـدسـات

وتحتفظ متاحف الدولة وخصوصاً متحف العين ومتحف الفهيدي (دبي) ومتحف رأس الخيمة بعدد ضخم من المسدسات المختلفة الأشكال والعيار ويمكننا بصفة عامة تقسيم المسدسات إلى عدة أنواع :

أ ـ المسدسات ذات الطلقة الواحدة (صورة ٦٦).

والمسدس في هذا النوع يتكون من ماسورة ومجموعة إطلاق (زناد وإبرة) ومؤخرة أحياناً تكون من الخشب أو من الحديد المطعم بالخشب أو العاج والمزخرف بزخارف مختلفة، ومسدسات هذا النوع تحتاج إلى تعمير بعد كل طلقة حيث إنها تعمر بطلقة واحدة في كل مرة، توضع أمام إبرة الإطلاق.

ب ـ المسدسات ذات الساقية (الماسورة).

وفي هذا النوع تكون ماسورة المسدس مقسمة إلى ٦ أنابيب أو أكثر، تدور أمام الإبرة وكلما ضغط على الزناد دارت الماسورة لتضع الإبرة أمام أحد الأنابيب الستة، وكل أنبوب من هذه الأنابيب توضع فيه طلقة أي أن المسدس يحشى في المرة الواحدة بست طلقات وهي بداية لظهور المسدسات ذات الساقية والماسورة (صورة ٦٧).

ج ـ المسدسات ذات الساقية والماسورة.

وفي هذا النوع الساقية والماسورة ليست قطعة واحدة كما هو في النوع

السابق وإنما الساقية صغيرة تحشى بست طلقات وتدور أمام الماسورة الموجودة على نفس محور إبرة الإطلاق وتدور الساقية بينما الإبرة والماسورة ثابتتان. (صورة ٦٨).

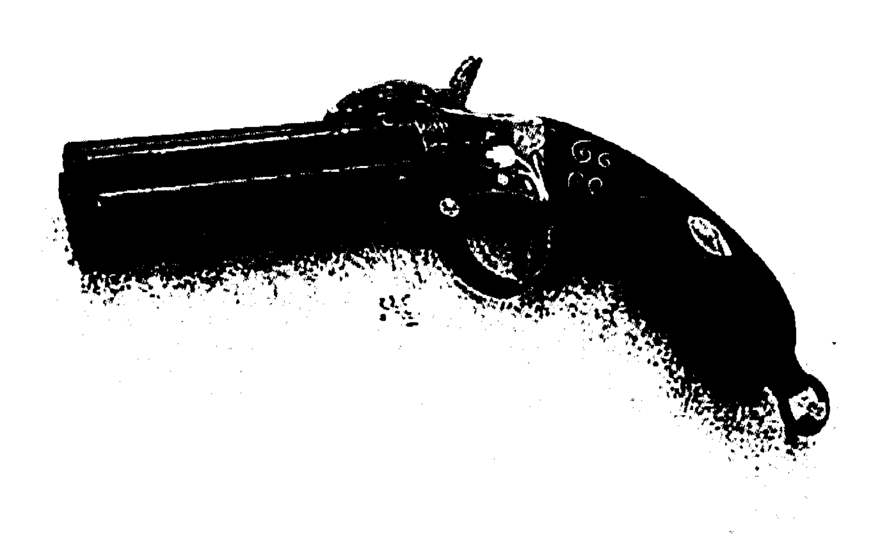
د ـ المسدسات ذات المواسير المتعددة الأفقية

وهذا النوع فريد جداً لم أشاهده في أي متحف غير متحف العين فهذا النوع والذي يمثله مسدس واحد يرجع للقرن ١٩م محفوظ بمتحف العين يتكون من مؤخرة ومجموعة إطلاقه ثم أربع مواسير على محور واحد متجاورة، ويعمر المسدس بأربع طلقات توجد طلقة أمام كل ماسورة وزناد المسدس إذا ما ضغط عليه تنطلق ٤ إبرات في وقت واحد لتنطلق الرصاصات الأربع في وقت واحد، وعلى محاور مختلفة أي أن هذا المسدس الفريد يستطيع أن يطلق ٤ طلقات متجاورة بين كل طلقة وطلقة مسافة تتسع وتضيق حسب قرب أو بعد الرامي من الهدف مما يعني أن صاحب المسدس يمكنه أن يصيب أربعة أشخاص في وقت واحد (صورة ٦٩).

كما يحتفظ متحف دبي بعدد من المسدسات التي ترجع إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أغلبها يمثل حلقة التطور بين هذه المسدسات القديمة وبين المسدسات الحديثة بعضها له كسوة عاجية أو خشبية أو نحاسية مما يعني أنه كان للاستخدام وأيضاً للزينة (صورة ٧٠).



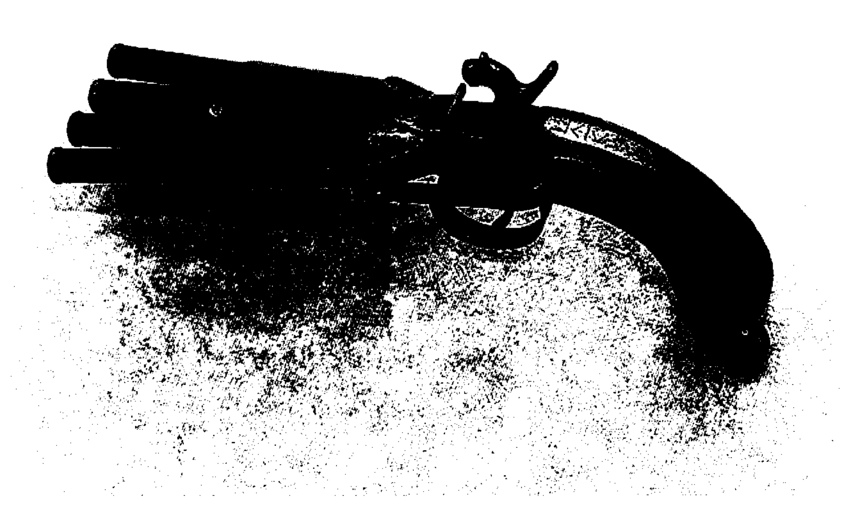
صورة (٦٦) مسدس ذو طلقة واحدة ق ١٨م (متحف العين)



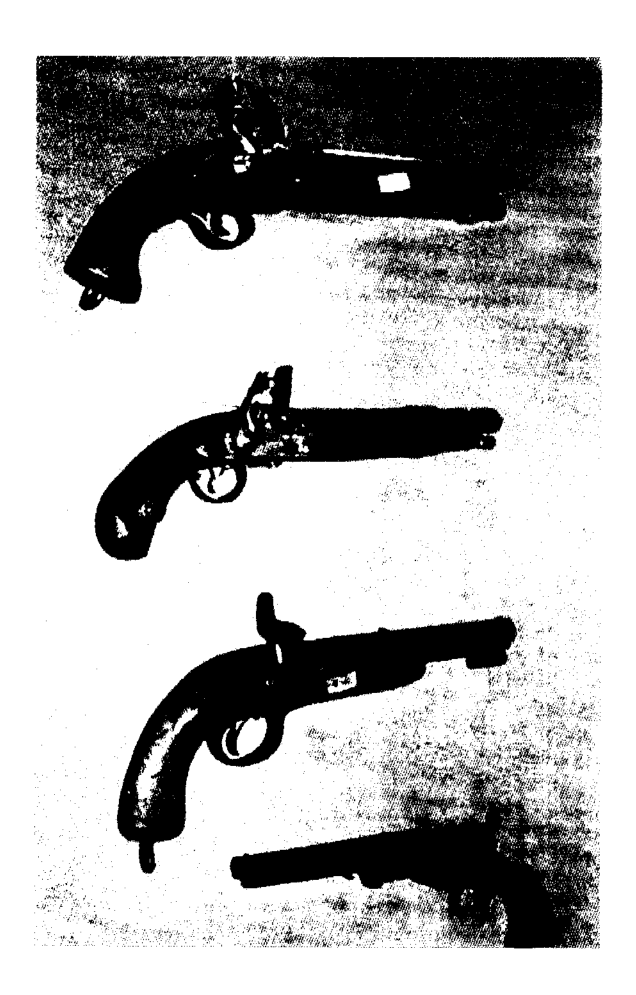
صورة (٦٧) مسدس ذو ماسورة ذات ستة أنابيب يطلق ست طلقات تباعاً ق ١٩م (متحف العين)



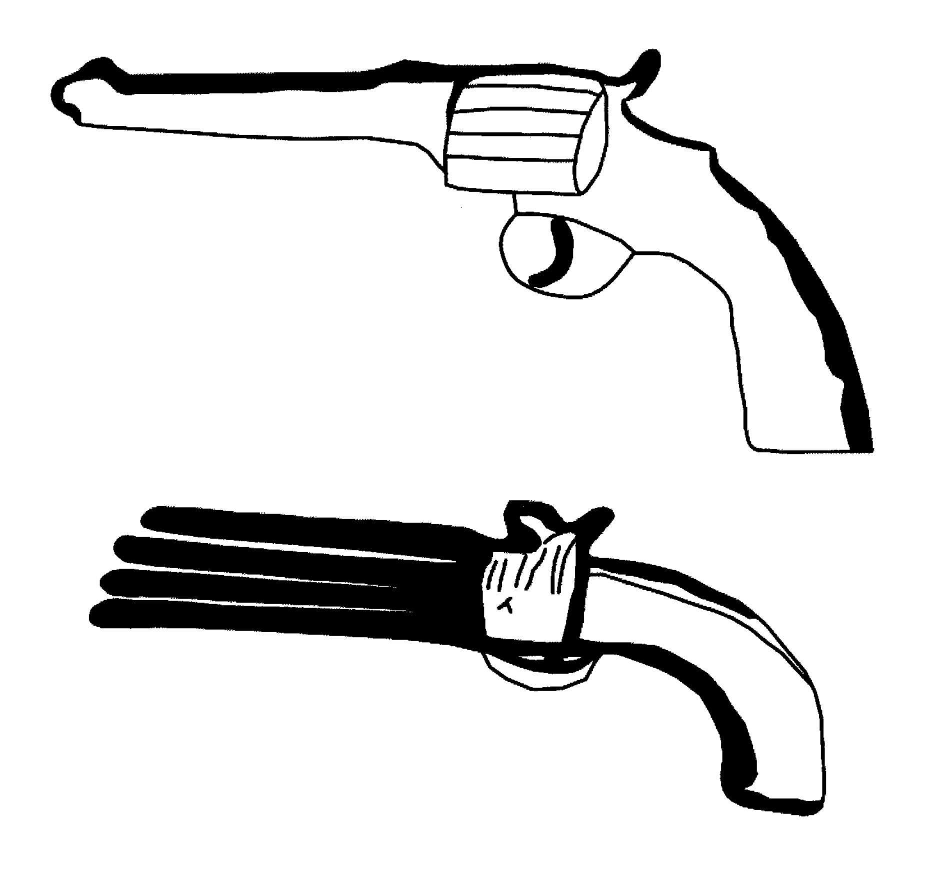
صورة (٦٨) مسدس ذو ساقية بها ٦ طلقات تدور أمام الماسورة أواخر القرن ١٩م
(متحف العين)



صورة (٦٩) مسدس ذو أربع مواسير أفقية تطلق ٤ رصاصات في وقت واحد
ذو مدى منحرف يصيب أربعة أهداف في وقت واحد (متحف العين)



صورة (٧٠) مسدسات مختلفة بعضها مطعم بالخشب
والعاج ترجع للقرن ١٩م
(متحف دبي)



شكل (١٣) مسدس ذو ساقية وماسورة وآخر متعدد المواسير ق ١٨، ١٩م
(من رسم المؤلف)

(٢) البنادق

وتحتفظ متاحف الدولة خصوصاً متحف العين ومتحف رأس الخيمة ومتحف الشارقة بالعديد من البنادق. ويرى بعض العلماء والباحثين في التراث أن هناك أسماء عديدة للبنادق قد تكون حسب سعة البندقية مثل النوع المعروف (بأم عشر) ويطلق على البندقية ذات العشر طلقات، أو مقمعة، وتكون سبطانتها على شكل قمع، أو أم رقبة، وتطلق على البندقية العثمانية ذات الماسورة الطويلة، أو أم فريج أو أم فريجين على البندقية ذات الماسورة وذات الماسورتين، وفي الواقع فهذه مجرد أسماء محلية تطلق عليها فمثلاً البندقية التي يطلق عليها في الخليج أم فريج وأم فريجين، يطلق عليها في صعيد مصر أم روح وأم روحين... وهكذا.

كذلك فبعض البنادق الأوروبية أطلق عليها الأسماء الأوروبية مثل ميزر وهي بندقية ألمانية، أو سنايدر وهي بندقية أمريكية، أو بيكر وهي بندقية بريطانية[(١)].

وقد تكون هذه الأسماء هي أسماء الشركات التي أنتجتها أو أسماء أشخاص أوروبيين يملكون هذه الشركات.

وفي اعتقادي أننا نستطيع أن نقسم البنادق ـ المستخدمة في منطقة الإمارات خلال الفترة الزمنية الممتدة من ق ١٧ ـ ١٩م سواء كانت عربية الصنع أو أوروبية الصنع بعيداً عن هذه التسميات التي تقودنا إلى التشتت، إلى نوعين رئيسيين :

أ ـ النوع الأول بنادق الأسوار والأبراج

وهي بنادق تتميز بماسورة طويلة قد يصل طولها إلى أكثر من مترين (صورة ٦٧)، وقد تستند في وسطها على محور ويكون لها مؤخرة ضخمة. هذه البنادق مهما كانت أنواعها أو الدول التي صنعتها أو أشكالها التقت في وظيفة واحدة وهي أنها جميعاً تنصب فوق القلاع والحصون والأبراج والمربعات حتى تستطيع أن

---

(١) علي محمد راشد: المرجع السابق، ص١٢٢، ١٢٣ .

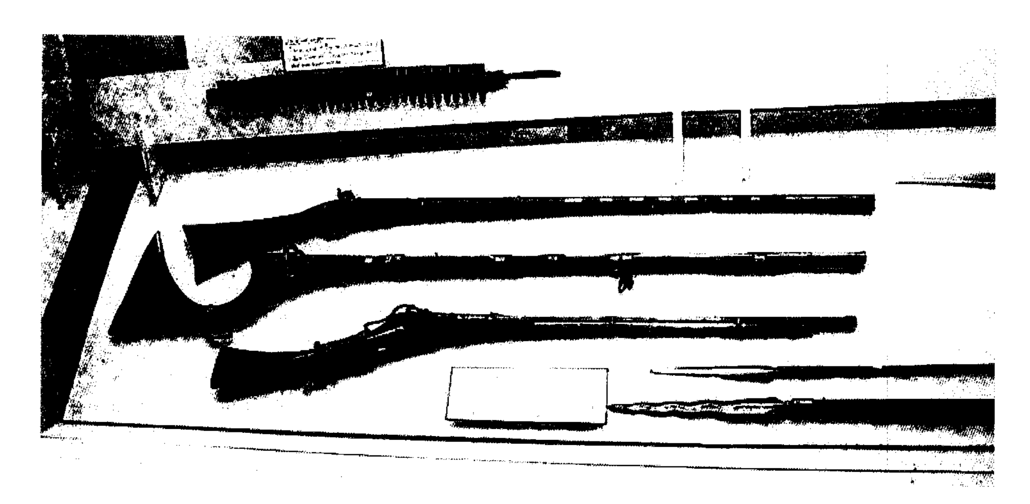
تصيب أهدافاً بعيدة لأنه كلما طالت الماسورة بعد المدى الذي يمكن أن تصيب فيه. ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه البنادق والتي تحتفظ متاحف الدولة بعدد كبير منها قد غدا تحفاً فنية أبدع الصانع في صنعها فزخرف مؤخرتها بالعاج والصدف، وأحياناً الفضة والذهب، وجعل لها مؤخرات زخرفية ذات أشكال انسيابية جذابة (صورة ٧١ أ، ٧١ ب، ٧٣) بعض هذه البنادق ذات طلقة واحدة وبعضها ذات طلقات متعددة.

ب ـ النوع الثاني بنادق الحمل

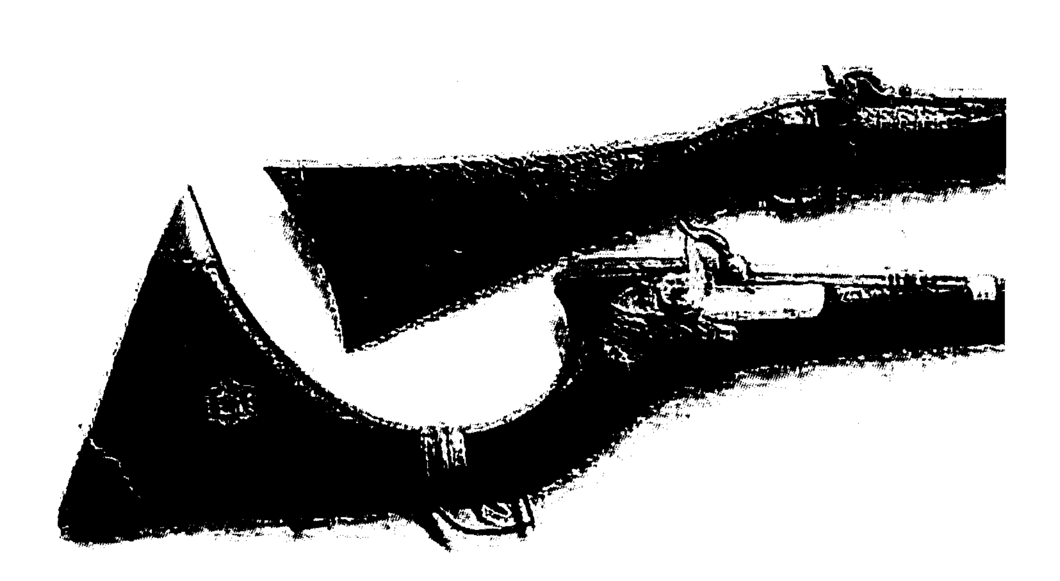
وهي البنادق ذات المواسير القصيرة والوزن الخفيف والتي لا تفارق المقاتل، يحملها على كتفه يقاتل بها في كل مكان حتى من فوق الخيول، وأحياناً يرقص بها أو يشارك بها في الاحتفالات، فهي كالسيف للمقاتل لا تفارق يده وكتفه. ولها أيضاً مؤخرات قصيرة عادة ما تكون خشبية حتى يساعد في جعلها خفيفة الوزن وأحياناً مشدودة بأطر الفضة أو الذهب، ولها أحزمة جلدية تشد بها على الكتف. (صورة ٧٢).

طلقات البنادق

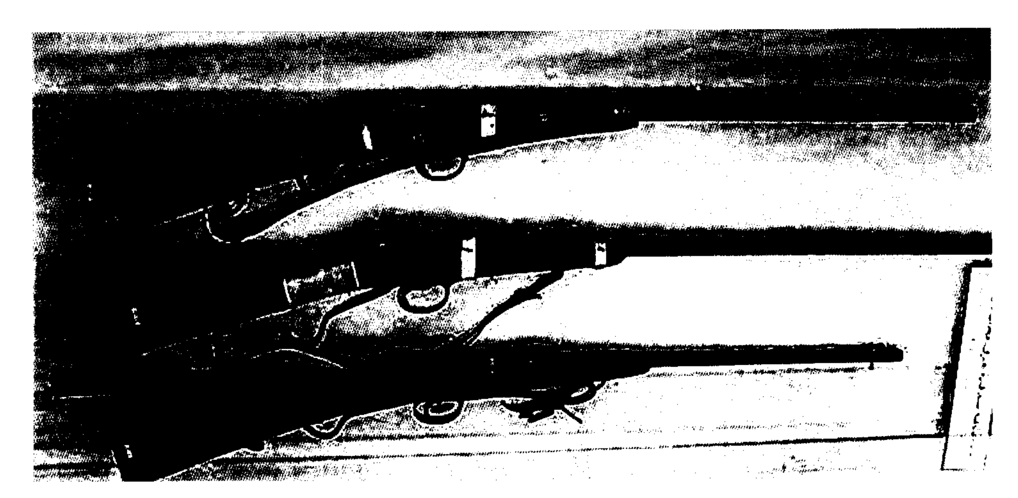
الواقع أن طلقات البنادق كانت في البداية تشبه حبة البندق (مكسرات) ومن هنا اشتقت البندقية اسمها نظراً لأن بارودها على هيئة حبات البندق، بل وكانت هناك وظيفة في القرن السابع الهجري الرابع عشر الميلادي خصوصاً في العصر المملوكي في مصر والشام تسمى «البندقدار» وهو حامل كيس البندق أو الطلقات وراء السلطان، ومن أشهر من تلقب بهذا الاسم لأنه بدأ حياته بهذه الوظيفة السلطان الشهير بيبرس البندقداري فارس موقعة عين جالوت ضد المغول ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، إلا أنه وجدت أيضاً طلقات أسطوانية الشكل كبيرة الحجم بعض الشيء مع تطور صناعة البنادق وزيادة مداها، فأصبحت الطلقات كبيرة الحجم كي تتلاءم مع تطور البنادق وكانت الطلقات تشد على صدور الرجال في أحزمة بها حلقات تثبت فيها الطلقات (صورة ٧٤).



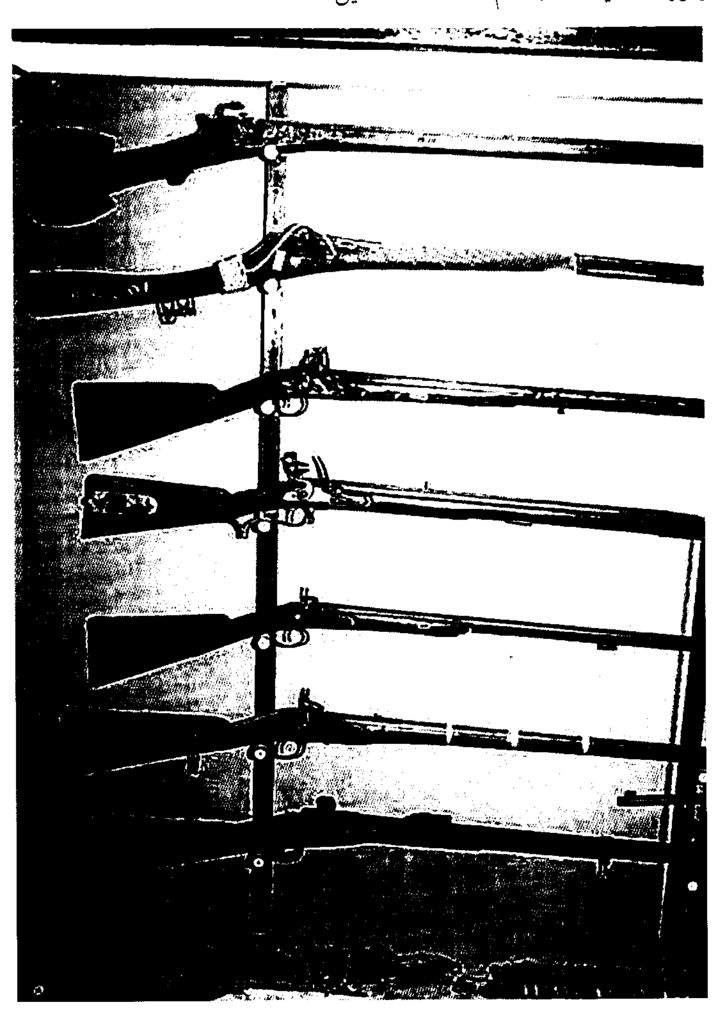
صورة (٧١ أ) بنادق ذات مواسير طويلة ومؤخرة متعددة الأشكال
(بنادق أسوار وأبراج) ق ١٨م (متحف العين)



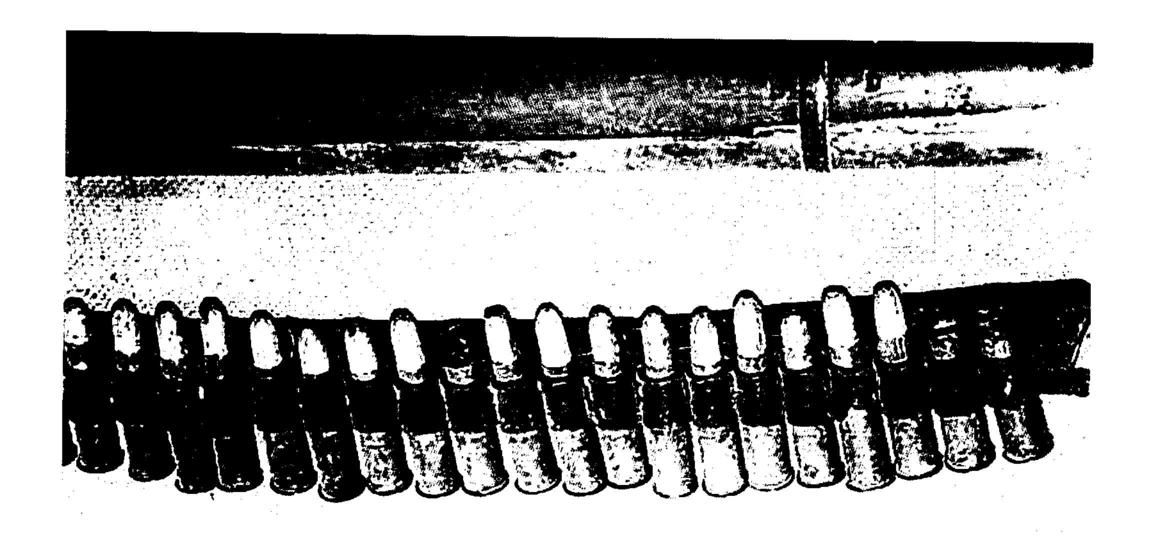
صورة (٧١ ب) تكبير لمؤخرات البنادق في الصورة (٦٧ أ)



صورة (٧٢) مجموعة من بنادق الأكتاف ذات مواسير قصيرة ومؤخرات صغيرة وأوزان خفيفة - ق١٩م - (متحف العين)



صورة (٧٣) بنادق أسوار وأبراج مختلفة الأشكال والأطوال ق ١٩م - (متحف رأس الخيمة)



صورة (٧٤) ذخيرة البنادق الكبيرة ق١٩ (متحف العين)

(٣) المدافـع

وتعد المدافع من أهم الأسلحة التي استخدمت في منطقة الإمارات في القرن ١٧ ـ ١٩م حيث شهدت هذه المنطقة أطماعاً كثيرة من المستعمرين سواء البرتغاليين أو الهولنديين أو الإنجليز وبالتالي شهدت أنواعاً كثيرة من المدافع التي ضربت الشواطئ والقلاع والحصون وهدمت الأبراج والأسوار، ولعل من أهم المعارك التي استخدمت فيها المدافع معركة سنة ١٨٢٠م وفيها عزمت بريطانيا على ضرب رأس الخيمة بالمدافع ووجهت إليها العديد من السفن الحربية التي تحمل عشرات المدافع منها، تذكر الوثائق البريطانية[١]:

- السفينة ليفربول وتحمل ٥٠ مدفعاً.
- السفينة عدن وتحمل ٢٦ مدفعاً.
- السفينة كير لو وتحمل ١٨ مدفعاً.
- السفينة تاينماوت وتحمل ١٦ مدفعاً.
- السفينة بناريس وتحمل ١٦ مدفعاً.
- السفينة أترورا وتحمل ١٤ مدفعاً.
- السفينة نوتيلاس وتحمل ١٤ مدفعاً.
- السفينة اريال وتحمل ١٠ مدافع.
- السفينة فينستال وتحمل ١٠ مدافع.

كل هذه المدافع صبت نيرانها على شواطئ وأبراج وحصون رأس الخيمة فهدمتها، ويضيف سالم بن حمود السيابي مؤلف كتاب إيضاح المعالم في تاريخ القواسم:

---

(١) د. محمد مرسي عبدالله: المرجع السابق، ص٩٩.

على هذه المدافع عدد آخر من السفن المحملة بالمدافع منها :

- السفينة تشيفون وتحمل ٣٦ مدفعاً.
- السفينة كارولين وتحمل ٣٦ مدفعاً.
- السفينة مورنجتون وتحمل ٢٢ مدفعاً.
- السفينة تيرنيت وتحمل ١٦ مدفعاً.
- السفينة برينس أوف ويلز وتحمل ١٤ مدفعاً.
- السفينة ميركودري وتحمل ١٤ مدفعاً.
- السفينة فيوري وتحمل ٨ مدافع[1].

كل هذه المدافع وأهل الساحل العُماني يواجهونها ببعض المدافع الصغيرة، والتي تشير الوثائق البريطانية إلى أن بعضها قد حصل عليها أهل ساحل عُمان كغنيمة في أثناء الحروب، وبعضها قدمت هدايا إلى بعض القبائل وهكذا، وفي اعتقادي أن معظم المدافع التي استخدمت في قصور الإمارات في تلك الفترة كانت عثمانية الطراز أو هولندية أو بريطانية، وإن كانت المدافع البريطانية هي الأكثر شيوعاً في تلك المنطقة، خاصة وأن بعض المدافع التي عثر عليها في قصور الإمارات مطمورة تحت الرمال أو لا زالت وحيدة أمام الحصون أو في الميادين. بعض هذه المدافع في المتاحف لا زالت تحمل التاج البريطاني، وبعضها مؤرخ بالقرن الثامن عشر، ومثال ذلك مدفع موجود في حصن الشارقة، قطر فوهته حوالي ٤سم مصنوع من البرونز وعليه بعض الرموز والتاج البريطاني ويؤرخ سنة ١٨٨١م أي من القرن التاسع عشر الميلادي (صورة ٧٧). وآخر محفوظ بنفس الحصن من البرونز أيضاً قطر فوهته ٩سم ويرجع لنفس التاريخ، وثالث بنفس الحصن قطر فوهته ٦,٥ سم مصنوع أيضاً من البرونز وعليه التاج البريطاني وتاريخ ١٦٨١م أي القرن السابع عشر.

---

(١) سالم بن حمود السيابي: المرجع السابق، ص٩٩.

أما المدافع الحديدية فمن أهم أمثلتها مدفع من الصلب في قلعة الفهيدي بدبي قطر فوهته حوالي ٩سم وباروده كروي الشكل أغلب الظن أنه كان يستخدم فوق قلعة الفهيدي وآخر يشبهه تماماً. ويرجعان إلى القرن الثامن عشر.

ومن الجدير بالذكر أن تلك المدافع التي عثر عليها في منطقة الإمارات بعضها مصنوع من البرونز والبعض الآخر مصنوع من الحديد، ولعل المدافع التي صنعت من البرونز كانت تستخدم فوق السفن وفي الأبراج المطلة على الشواطئ نظراً لكثرة الرطوبة وهو ما يعرضها للصدأ، أما المدافع الحديدية فهي معدة للاستخدام فوق القلاع والحصون أو في الجيوش البرية إذا ما كان لها عجل تجر عليه(١)، أما أطوال مواسير المدافع فقد تراوحت طولاً وقصراً مع استخدام المدافع، فمدافع الطوابق العليا كانت ذات مواسير طويلة وعيار كبير نظراً لأنها ترمي قذائفها على المدى البعيد، أما مدافع الطوابق المنخفضة سواء في القلاع أو الأبراج أو السفن فذات مواسير صغيرة وقذائف صغيرة لأنها تصيب الأهداف القريبة، وكانت هذه المدافع خصوصاً الحديدية يراعى أثناء الصناعة أن تكون فوهاتها أقل قطراً من مؤخرتها حتى يعطيها قوة دفع للقذيفة(٢).

وأخيراً فلعلنا نستطيع أن نقول بأن المدافع التي عثر عليها في منطقة الإمارات أغلبها بريطاني وإن لم يمنع أن بعضها من دول أخرى خصوصاً هولندا والبرتغال والدولة العثمانية التي كانت في تلك الفترة تشبه بالرجل المريض لضعفها وعدم قدراتها على السيطرة على أطرافها مما يعزز فكرة تسرب أسلحتها إلى الخارج عن طريق البيع أو الاستيلاء... الخ.

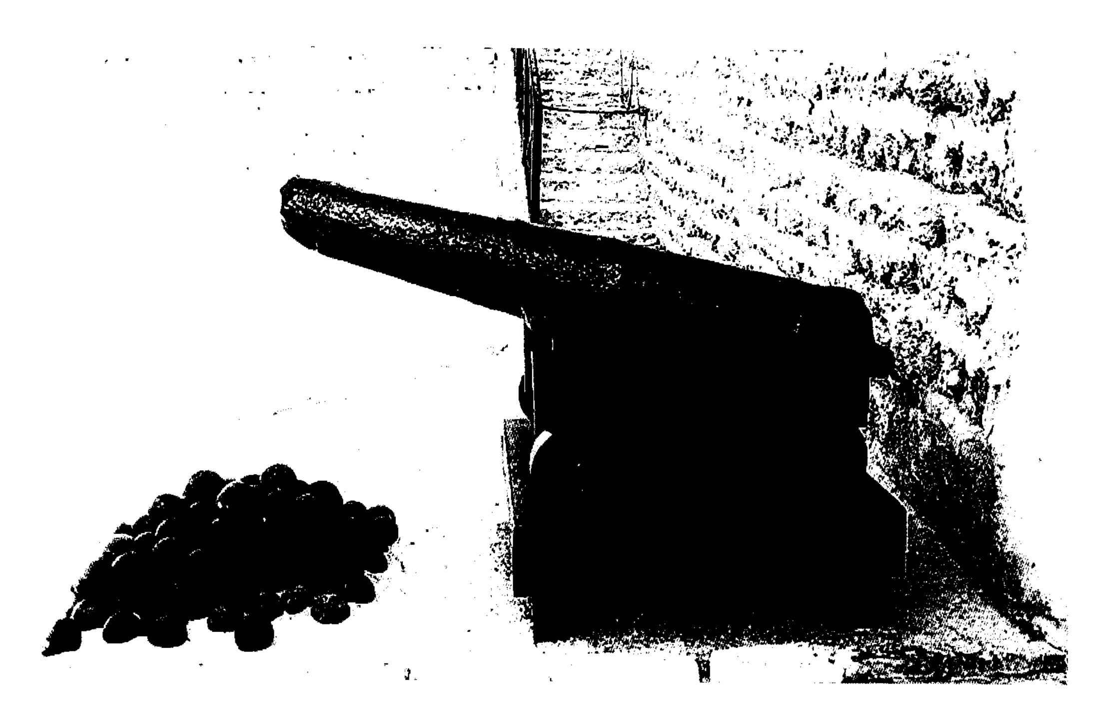
وربما ساهم أهل الإمارات في إصلاح بعض المدافع المعطوبة وصناعة بارود خاص بها.. وعلى أية حال فإن كل ما عثر عليها من مدافع استخدمها أهل الإمارات في تلك الفترة هي تراث ملك لدولة الإمارات لأن الآثار والتراث ليس ما

---

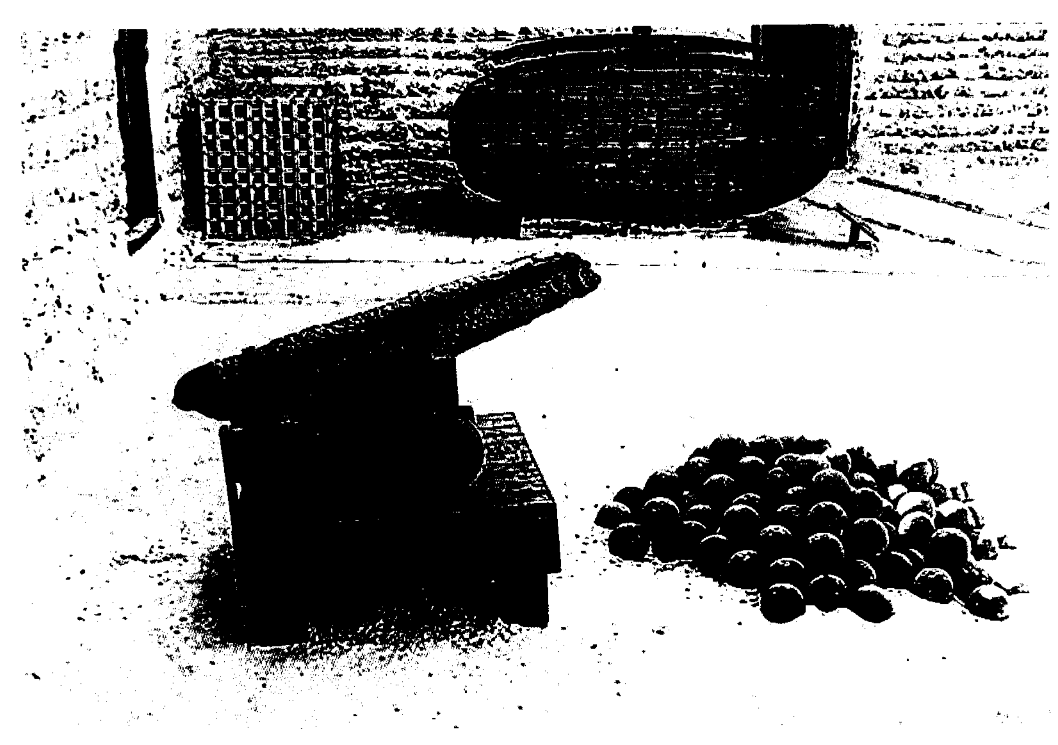
(١) Wilson (A.W) The Story of The Gun , 5 Edition London , 1985 , p37.

(٢) Keen (M) : Medial war Fare , Oxford 1999, Fig 111.

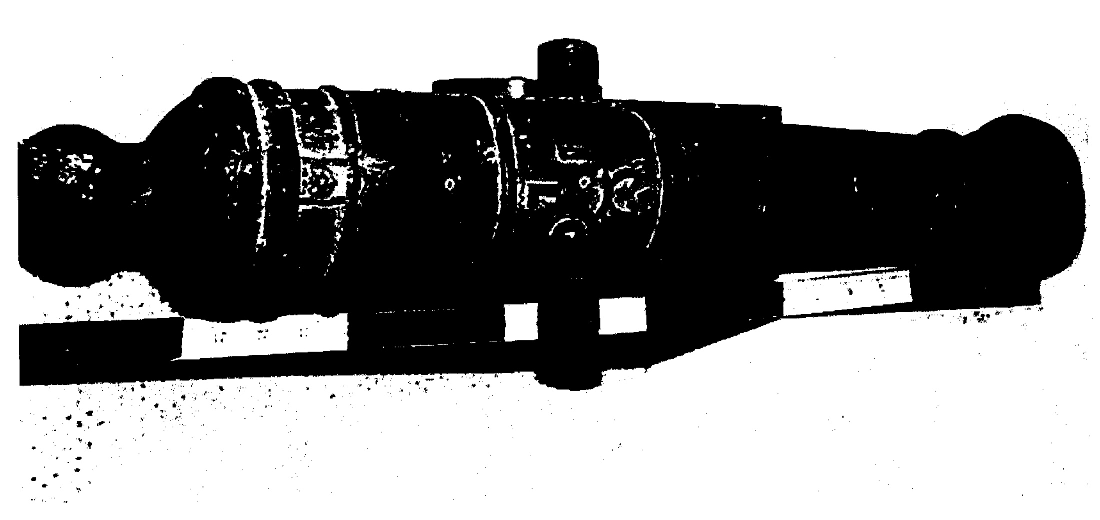
صنعه الأجداد فقط وإنما ما استخدموه أيضاً، وهذا الكلام يسري على باقي الأسلحة سواء أسلحة تقليدية أو نارية.



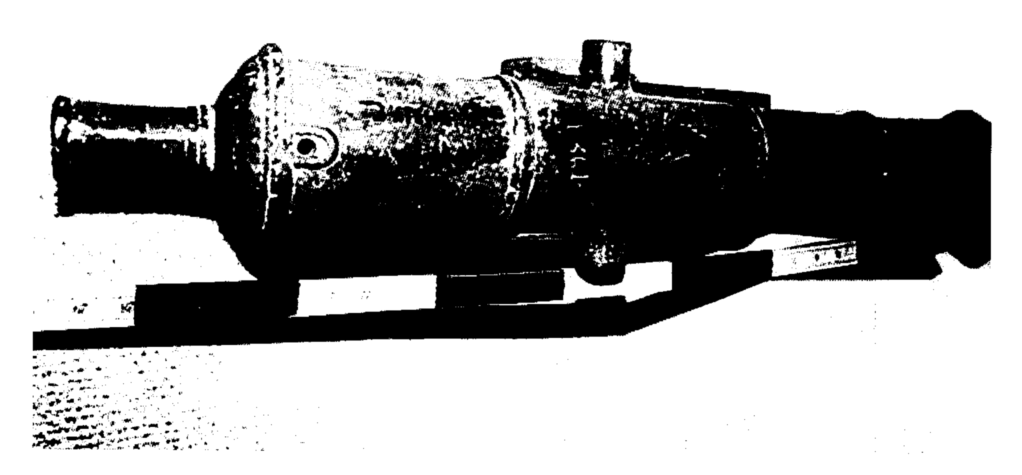
صورة (٧٥) مدفع من الصلب والبارود الخاص به ق ١٨م قلعة الفهيدي (متحف دبي)



صورة (٧٦) مدفع من الصلب مع البارود الخاص به ق ١٨ قلعة الفهيدي (متحف دبي)



صورة (٧٧) مدفع من القرن ١٨م من البرونز (حصن الشارقة)



صورة (٧٨) مدفع من البرونز ق ١٨م (حصن الشارقة)



صورة (٧٩) مدفع من البرونز (حصن الشارقة)
عليه زخرفة التاج الملكي وتاريخ ١٦٨١م (ق ١٧م)

فهرس الصور

فهرس المساقط

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة

وأخيراً وبعد هذه الدراسة للعمائر الحربية والأسلحة في منطقة الإمارات خلال الفترة الزمنية من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين نستطيع أن نخرج بالنتائج التالية :

(١) وصلنا من تلك الفترة في منطقة الإمارات ثلاثة أنواع من العمائر الحربية هي القلاع الكبيرة والمربعات والأبراج الحربية.

(٢) كانت القلاع توجد في المدن الكبيرة خصوصاً عند مداخل المدن كما في قلعة الجاهلي (بجوار واحة العين)، أو وسط المدينة كما في قلعة سلطان بالعين، أو على التلال الصخرية المرتفعة المحيطة بالمدينة مثل قلعة الفجيرة وقلعة البثنة.

(٣) كانت المربعات وهي عادة بيوت محصنة أغلبها مستطيل الشكل وتستخدم كنقاط مراقبة ودفاع ومساكن لشيوخ القبائل، وكانت عادة توجد داخل المدينة.

(٤) وجدت الأبراج إما على الساحل لحماية الشواطئ مثل برج الجزيرة الحمراء برأس الخيمة (ق ١٨م) لحماية الشواطئ ومراقبتها وكذلك برج بخوت بأم القيوين (ق ١٩م) أو على التلال الصخرية المرتفعة المحيطة بالمدينة مثل برج البدية (ق ١٧م) لحماية المدينة ومراقبتها. أو على الطرق الصحراوية مثل برج فلج المعلا (ق ١٨م) لمراقبة القادمين من الصحراء.

(٥) معظم تحصينات القلاع في الفترة من ١٧ ـ ١٩م في الإمارات على شكل مربع مثل قلعة البثنة وقلعة الفهيدي وقلعة الجاهلي وقلعة سلطان، أما قلعة الفجيرة وقلعة الشارقة فهي أيضاً على شكل رباعي ولكنه غير منتظم الأضلاع وقد يكون السبب في ذلك هو المساحة المتاحة، خصوصاً في قلعة الفجيرة حيث بنيت على تل صخري شديد الصلابة غير منتظم مما دفع المعماري لأن يتكيف بتخطيط قلعته مع المساحة المتاحة له. وقليل من القلاع على شكل مستطيل مثل قلعة مزيد.

(٦) معظم القلاع في تلك الفترة كان يشتمل على ٣ أبراج مثل قلعة الفجيرة وقلعة البثنة وقلعة الفهيدي وقلعة الشارقة، وقلعة سلطان، وقلعة الجاهلي هي القلعة الوحيدة التي اشتملت على أربعة أبراج في زواياها الأربع.

(٧) عادة تشتمل القلاع ضمن أبراجها على برج واحد مربع أو مستطيل يكون به

مجلس الحاكم أو الشيخ، ومثال ذلك قلعة الفجيرة وقلعة الفهيدي وقلعة الشارقة وقلعة الجاهلي، أما قلعة البثنة فلا يوجد بها أبراج مربعة أو مستطيلة.

(٨) جميع القلاع لها مدخل واحد فقط عادة تكون كتلته بارزة عن سمت الواجهة ولها جدران سميكة. وعادة يكون في إحدى الواجهات باستثناء قلعة البثنة حيث وجد المدخل في أحد الأبراج الأسطوانية وهي حالة نادرة، ربما تسبب فيها حرص المعماري على تحصين القلعة والمدخل حيث إن المدخل في هذا البرج أمامه جرف صخري شديد الانحدار مما يجعل مهمة اقتحامه شبه مستحيلة. وهناك حالة واحدة لقلعة لها مدخلان وهي قلعة مزيد.

(٩) جميع الأبراج المدعمة للقلعة من طابقين أو ثلاثة طوابق، وعادة الأبراج الاسطوانية يكون قطر قاعدتها أكبر من قطر سطحها أي أنها تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى. وقد زودت الأبراج بفتحات مزاغل لرمي السهام وكذلك فتحات للبنادق.

(١٠) زودت واجهات القلاع بالمزاغل وفتحات البنادق، ولا تكون هناك ممرات أعلى الأسوار، وإنما يكون هناك بروز على ارتفاع معين يصعد إليه بدرج حيث ترتد الحوائط إلى الداخل أمام المزاغل وفتحات البنادق لينشأ من ذلك ممر يستخدمه الجنود في التنقل والوقوف أمام هذه المزاغل وفتحات البنادق.

(١١) جميع الواجهات جدرانها سميكة تتراوح بين ١,٥ : ٢,٥ متر من أسفل ونصف متر - متر من أعلى.. وبعض الواجهات مدعمة بدعائم (مساند) من الخارج مثل قلعة الجاهلي بالعين.

(١٢) توجت الواجهات وكذلك الأبراج بشرافات نصف دائرية كما في قلعة الفجيرة وقلعة البثنة وقلعة الفهيدي، أو على شكل عقد ثلاثي كما في قلعة الشارقة، أو مثلثة الشكل كما في قلعة الجاهلي.

(١٣) جميع القلاع ليس لها حرم خارجي باستثناء قلعة الجاهلي حيث يحيط بالقلعة من جهتين ساحة (حرم) محاطة بسور له بوابة خارجية.

(١٤) اشتملت جميع القلاع بداخلها على أفنية مكشوفة مربعة أو قريبة من المربع تفتح عليها الوحدات من جميع الجهات كما في قلعة الجاهلي وقلعة مزيد، أو من ثلاث جهات كما في قلعة الشارقة أو من جهتين فقط كما في قلعة البثنة وقلعة الفهيدي. هذه القاعات بعضها مخازن وبعضها مخصص للجنود وبعضها مجالس للشيوخ.

(١٥) وصلنا في هذه المجموعة من القلاع معظم أنواع العقود خصوصاً في القاعات

الداخلية للقلاع حيث استخدمت العقود نصف الدائرية في فتحات الغرف في قلعة الفهيدي والشارقة واستخدم العقد المنكسر في قلعة الشارقة واستخدم العقد المفصص كما في مدخل قلعة الجاهلي.

(١٦) اشتملت بعض القلاع على نصوص تأسيسية وأبيات شعرية مثل قلعة الشيخ سلطان بن زايد وقلعة الجاهلي التي اشتملت على بيتين من الشعر فيهما اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء بحساب الجمل.

(١٧) معظم المربعات ليس لها حرم أو فناء مثل مربعة الفلية برأس الخيمة ومربعة الحيل بالفجيرة وهناك مربعة واحدة لها حرم هي مربعة العانكة، حيث يحيط بها فناء من ثلاث جهات، يحيط به سور به فتحات البنادق وله بوابة كبيرة.

(١٨) جميع المربعات من طابقين وجميع المربعات تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى أي أن قطر أرضيتها أكبر من قطر سطحها مما يزيد من متانتها.

(١٩) اشتهرت الفترة من القرن ١٧ إلى ١٩ م بمنطقة الإمارات بوجود أبراج مستقلة أسطوانية الشكل وتستدق كلما اتجهنا إلى أعلى.

(٢٠) جميع الأبراج من طابقين وسطح محاط بسور تعلوه شرافات باستثناء برج واحد هو برج البدية حيث يتكون من طابق واحد وسطح محاط بسور تعلوه شرافات.

(٢١) جميع الأبراج مزودة بمزاغل وسقاطات وفتحات البنادق وأحياناً فتحات موسعة لوضع المدافع.

(٢٢) بالنسبة لمادة البناء فهي الحجارة بأنواعها مثل الحجر الجيري كما في قلعة الجاهلي بالعين وقلعة الشارقة ومربعة العانكة أو حجر الأفيوليت كما في قلعة الفجيرة وقلعة البثنة وبرج البدية، أو الصخور المرجانية كما في قلعة الفهيدي بدبي، فضلاً عن الصاروج والطين والجص. أما الأسقف فكانت غالباً من جذوع النخل. وعادة ما كانت تبنى الحوائط الداخلية والخارجية بالحجر المشذب ثم يملأ بينها بالصخور المختلفة الأشكال والأحجام مع الصاروج.

(٢٣) وصلنا العديد من الأسلحة التقليدية والنارية التي استخدمت في منطقة الإمارات في الفترة ق ١٧ ـ ١٩م.

(٢٤) بالنسبة للأسلحة التقليدية تتكون من أسلحة هجوم من سيوف ورماح وخناجر وسكاكين وفؤوس قتال وسهام وأسلحة دفاع مثل التروس.

(٢٥) تعددت أشكال السيوف فكان هناك المستقيم والمعقوف (المقوس) وأغلبها كان يشتمل على قنوات على نصله لإدخال الهواء وإخراج الدم.

(٢٦) تعددت أشكال الرماح المستخدمة تعدداً كبيراً فكان منها الرماح المشرشرة والرماح المدببة والرماح المعقوفة الخطافية والرماح المتعددة الرؤوس والرماح ذات الرياش.

(٢٧) استخدمت السكاكين الصغيرة (سكاكين الرمي) والتي كانت ترمى لتدور في الهواء وتصيب الهدف، ووصلنا عدد كبير منها في معظم متاحف الدولة خصوصاً متحف العين ودبي.

(٢٨) استخدمت السهام المدببة والسهام ذات الرياش، وتميز هذا النوع الأخير الذي هو أغلب الظن صناعة محلية بتعدد رياشه وتعقدها مما يجعل انتزاعها من الهدف شبه مستحيل.

(٢٩) استخدمت الفؤوس القتالية والتي تميزت في المنطقة بصغر رأسها وشدة تدببها وأحياناً تقوس الرأس إلى أسفل.

(٣٠) استخدمت الأسلحة النارية وخصوصاً المسدسات والتي تميزت بوجود عدة أنواع منها ذو الطلقة الواحدة وذو المواسير المتعددة على شكل ساقية، وذو الساقية والماسورة الواحدة، والمتعدد المواسير بشكل أفقي مما يساعد على إصابة عدة أهداف في وقت واحد.

(٣١) استخدمت البنادق بكثرة وامتلأت متاحف الدولة بها سواء بنادق الأبراج والأسوار والتي تميزت بماسورتها الطويلة ومؤخرتها الضخمة ووجود محور ارتكاز وسط الماسورة وثقل وزنها، وبنادق الحمل والتي تحمل فوق الأكتاف والتي تميزت بصغر حجمها وقصر ماسورتها وصغر حجم مؤخرتها وخفة وزنها حتى يسهل حملها والتنقل بها.

(٣٢) استخدمت في منطقة الإمارات في تلك الفترة العديد من أنواع المدافع المختلفة العيار والمختلفة في أطوال مواسيرها وبالتالي في مداها وكذلك المختلفة في مادتها الخام سواء برونز أو حديد وكذلك المختلفة في مصدرها، وإن كان عدد كبير من هذه المدافع بريطانية الصنع إلا أن هذا لا يمنع وجود صناعة محلية أو على الأقل صيانة وإعادة تشغيل وتصنيع للبارود المحلي.

(٣٣) خلصت الدراسة إلى أنه بصرف النظر عن أين صنعت هذه الأسلحة أو من صنعها، فإنه من الثابت أن أهل المنطقة قد استخدموها، وهكذا تصبح تراثاً لنا، فالتراث ليس ما صنعه الأجداد فقط بل وما استخدموه أيضاً.

أهم المراجع المستخدمة في البحث

(١) النقيب (امتثال كاظم) : حصن أم القيوين، مجلة التراث، العدد السابع عشر، إبريل ٢٠٠٠م.

(٢) جاكسون (فيسبيا) : الشارقة، بلدية الشارقة، ٢٠٠١م.

(٣) الخرخور (أحمد حسن) : الأبراج (تراث وتاريخ)، الطبعة الأولى، رأس الخيمة، ١٩٩٢م.

(٤) دبي (بلدية) : دبي التاريخية، دبي، ١٩٩٨م.

(٥) راشد (علي محمد) : الحصون والقلاع في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة، أبو ظبي، ١٩٩٢م.

(٦) السيار (عائشة علي) : التاريخ السياسي لدولة الإمارات، مكتبة الجامعة، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٦م.

(٧) السيابي (سالم بن حمود) : إيضاح المعالم في تاريخ القواسم، الطبعة الأولى، رأس الخيمة، ١٩٧٦م.

(٨) الصايغ (فاطمة ميرزا) : الإمارات العربية من القبيلة إلى الدولة، مطبعة الفلاح، العين، ١٩٩٩م.

(٩) صراي (حمد محمد) : منطقة الخليج العربي، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٠م.

(١٠) عبدالله (محمد مرسي) : تاريخ الإمارات العربية المتحدة (مختارات من أهم الوثائق البريطانية ١٧٩٧ - ١٩٦٥م) المجلد الأول، بريطانيا والإمارات، مركز الدراسات العربية، لندن، ١٩٩٦م.

(١١) العبودي (ناصر حسين) : آثار الخليج العربي، الجزء الأول، أبو ظبي، ١٩٩٥م.

(١٢) العزاوي (عبدالستار) : المربعات دراسة تاريخية، الطبعة الأولى، الشارقة، ١٩٩٨م.

(١٣) العيدروس (محمد حسن) : دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الاستقلال، الطبعة الأولى، الكويت ١٩٨٩م.

(١٤) غنيم (عبدالقادر عبدالحميد) : جغرافية الإمارات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠١م.

(١٥) الفجيرة (بلدية) : تقارير دائرة الآثار بالفجيرة، ١٩٩٩م.

(١٦) المعاني (عبدالرازق محمد) : التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠١م.

(١٧) نوفل (سيد) : الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، الجزء الثاني (ساحل عُمان)، القاهرة ١٩٩٧م.

المراجع الأجنبية :

(18) Corboud (Pierre) : Archaeological Survey of Fujirah, Bern, 1990.

(19) Hellyer (Peter) : Hidden Riches (An Archaeological introduction to the United Arab Emirates). Abu Dhabi. 1998.

(20) Kay (Shirley) : Emirates Archaeological Heritage, third printing, Dubai. 1990.

(21) Keen (M) : Medieval warfare: Oxford 1999.

(22) Kennet (Derek) : Ras Al-Khimah tower survey, U.A.E. 1991.

(23) Wilson (A.W) : The history of the Gun 5 Edition. London 1985.

المحتويات

القسم الأول
العمائر الحربية في منطقة الإمارات
من القرن ١٧ ـ ١٩م

القسم الثاني
الأسلحة التقليدية والنارية في منطقة الإمارات
من القرن ١٧ - ١٩م

هذا الكتاب

يتناول كتاب «**مدخل إلى التراث المعماري والعسكري في دولة الإمارات**» تاريخ التراث المعماري العسكري في المنطقة وذلك في الفترة الممتدة من القرن السابع عشر إلى بدايات القرن العشرين، حيث شهدت المنطقة في هذه الفترة العديد من الأحداث السياسية والحربية.

فعلى الرغم من اندثار العديد من نماذج العمارة، إلا أن الباحث في كتابه استطاع أن يجمع مجموعة لا بأس بها من هذه النماذج، وقد تعددت هذه النماذج ما بين قلاع كبيرة ونماذج للمربعات وهي نوع جديد من المنشآت المحصنة وجدت في تلك الفترة.

وقد تناول الباحث هذه النماذج المعمارية بالتفصيل الدقيق من حيث تاريخ إنشاء المَعْلَم وتكوينه المعماري العام، كما قدم وصفاً تفصيلياً دقيقاً لكل مبنى على حدة.

وزود الباحث كتابه بنماذج توضيحية لكل مبنى سواء بالاستعانة بالصور الفوتوغرافية أو بالمساقط الأفقية.

وفي القسم الآخر من الكتاب ذكر الباحث العديد من الأسلحة التقليدية والتي تنقسم في حد ذاتها إلى قسمين: أسلحة هجوم من سيوف ورماح، وأسلحة دفاع مثل التروس، بالإضافة إلى الأسلحة النارية المتطورة كالمسدسات والبنادق...

الكتاب مدخل هام في التراث المعماري العسكري ولبعض الأسلحة التقليدية في الإمارات وهو مرجع للباحث في هذا المجال.